رئيس لجنة الحريات العامة بمجلس النواب

الحكومة خفضت سقف الحريات حتى اصبح يضرب رأس المواطن

المطلوب ترك الصحفيين لتنظيم شؤونهم وعدم زجهم في السجون

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتريه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

العدد ٩١ – الإثنين ١٧ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٨ كانون ثاني ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 91 - Mon. 8. JANUARY 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

اسرار اغتيال المهندس الاسطورة الشهيد

عميل مزدوج فخخ الهاتف النقال وطائرة اسرائيلية فجرته لاسلكيا من الجو

الشهيد انتقل الى غزة قبل عام لتدريب كوادر فنية شابة على عمليات التلغيم

ازمة في اجهزة الامن الفلسطينية، واشتباه بتورط العميد موسى عرفات

بفيض من مشاعر الوجع والفجيعة تزف "المجد" الى المحزونين من قرائها نبأ استشهاد فتى فلسطين، وابرز سيوف الوطن والدين، المهندس الاسطورة يحيى عياش الذي انتقل الى جوار ربه يوم الجمعة المطهرة، بعد ان ابدع منظومة باهرة من العمليات الجهادية التي روعت مجتمع المستوطنين واودت على امتداد السنوات الثلاث الماضية بحياة اكثر من اربعين غازياً صهيونياً، وجرحت ثلاثمائة اخرين، حسب اعتراف العدو الصهيوني ذاته.

والمجد التي هزها النبأ الصاعق، تشاطر حركة "حماس" المجاهدة المظافرة، عرس استشهاد المهندس الاسطورة، ومأتم العزاء فيه.. كما تعلن دون تردد تضامنها الاخوي والرفاقي مع الصفوة المؤمنة من قيادة حماس التي تتوزعها المنافي والسجون ومشتقات الملاحقة والحصار في اربعة اقطاب الارض.

وكان ربع مليون مواطن في غزة قد شاركوا في تشييع جثمان الشهيد الاسطورة يوم امس الاول الى مثواه الاخير، فيما شارك مثل هذا العدد من ابناء الضفة الغربية في الحداد عليه، وتسيير الجنازات الرمزية واغلاق المحلات التجارية.

ومن غزة علمت "المجد" ان الدوائر الامنية هناك قد اهتزت لنبأ استشهاد عياش، وتناقضت فيما بينها حول مسؤولية اغتياله، واتجهت باصابعها مباشرة الى جهاز الشاباك الاسرائيلي، ولكن، بعضها اوما الى جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية الذي يقوده العميد موسى عرفات.

ولم يخف مصدر مطلع في جهاز الامن العام الفلسطيني شكوكه حول تورط موسى عرفات المعروف بقربه من اجهزة الامن الاسرائيلية، في حادث اغتيال عياش، خصوصاً وان كمال حماد، رجل الاعمال الفلسطيني الذي اختفى يوم الجمعة الماضي، والذي تتوجه اليه اصابع الاتهام، كان على علاقة مع جهاز الاستخبارات العسكرية ورئيسه موسى عرفات شخصياً.

وفي التفاصيل غير الدقيقة او الكاملة بعد، قال المصدر المطلع "للمجد" ان كمال حماد قد علم بامر وجود عياش في منزل شقيقته (شقيقة حماد وليس عياش) في بيت لاهيا، من موسى عرفات.. رغم ان الاخير كان يعلم بان كمال حماد يشتغل كعميل مزدوج" معه ومع الشاباك الاسرائيلي في نفس الوقت.

واضاف المصدر يقول ان الشهيد عياش الذي كان قد انتقل من الضفة الى غزة منذ عام لتدريب عدد من الكوادر الفنية هناك، قد استقر من خلال زميله السابق في جامعة بير زيت ايام الدراسة، ورفيقه في حركة حماس ابراهيم (اسامة) حماد في منزل يعود الى والدة ابراهيم وشقيقة كمال حماد، في بيت لاهيا.

وقال ان جهاز الاستخبارات هو الذي اكتشف مؤخراً مكان اقامة عياش، وليس اجهزة الامن الاسرائيلية، وان كمال حماد الذي يستورد اجهزة الهاتف النقال (البليفون) قد تطوع باهداء جهاز الى ابن شقيقته ابراهيم (اسامة) لغرض استخدامه من قبل الشهيد عياش الذي كان قد استقدم زوجته للاقامة معه، ولكنه ظل في حاجة الى اجراء اتصالات غامضة ومرصودة مع رفاقه ووالديه في الضفة.

وكشف المصدر المطلع في جهاز الامن العام المناوئ لجهاز الاستخبارات العسكرية، النقاب عن ان كمال حماد قد استعاد جهاز الهاتف النقال من ابن شقيقته لبعض الوقت، ثم اعاده اليه بعد ان كانت اجهزة الشاباك الاسرائيلية قد فخخته بمواد خفيفة الوزن ولكنها شديدة الانفجار.

واضاف يقول ان الاعتقاد السائد لدى جهاز الامن العام ان طائرة اسرائيلية قد حلقت في صباح يوم الجمعة الماضي مطولاً في سماء غزة، وانها قد تولت ارسال ذبذبات التفجير عن بعد، بمجرد ان قام عياش في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحاً، باجراء مكالمة هاتفية (مرصودة) مع والده ليخبره انه قد رزق بمولود ذكر اسماه عبد اللطيف هو المولود الثاني له بعد ابنه البكر براء.

وذكر المصدر ان زوجة عياش التي كانت قد وضعت مولودها في اليوم السابق، قد شاهدت ما حصل لزوجها الذي تسبب انفجار الهاتف في استئصال يده اليمنى والجزء الايمن من وجهه، ثم ما لبثت ان هرعت الى ابلاغ رفاقه في حماس بامر اغتياله.. حيث سارعوا الى نقل

البقية على ص ١١

سوف تحيا وتعيش

لكل امرئ من اسمه نصيب.. هكذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهكذا فعل شهيد حماس، واسطورة الشعب الفلسطيني، يحيى عياش.

هو "يحيى" لانه سيواصل الحياة بعد الاستشهاد، وهو "عياش" لانه سيعيش خالداً في ذاكرة الوطن وعيون المستقبل ومخيلة الاجيال..

قضى دون الثلاثين من العمر، ولكنه ناضل بمساحة مئة عام، وجندل من الصهاينة الغزاة اكثر مما فعلت فيالق عربية وفصائل فلسطينية مجتمعة.

اثبت ان المجاهد الفلسطيني قادر بسهولة على الجمع بين "العلم والايمان".. بين التكنولوجيا والاسلام.. بين رباطة الجاش ورجاحة العقل.

كان يهندس اصعب العمليات، ويبدع افدح العبوات، ويتنقل بحذر بالغ وسط عشرات الكمائن والحواجز والدوريات.. ولكنه ما تهاون لحظة واحدة في اداء فرائض الصلاة والصيام والقيام.. فقد كان نصفه للوطن ونصفه لله.. ليله للعبادة ونهاره لنيل الشهادة.

يكفيه فخراً انه نال في زمن الاستسلام لقب "العدو رقم واحد" لاسرائيل.. وانه دوخ اجهزة الشاباك والموساد داخل فلسطين وليس خارجها، لاكثر من ثلاث سنوات.. وانه امتشق السيف ورفع راية المقاومة، حين رفع العرفاتيون اغصان الزيتون، ونكسوا اعلام النضال.

يكفيه فخراً ان العالم قد عرف فيه "المهندس الاسطورة".. وان اجهزة الامن في اربعة اقطاب الارض كانت تلاحق حركاته وترصد سكناته وتتحسب من مفاجاته.

يكفيه فخراً ان نصف مليون فلسطيني في غزة والضفة قد انتخبوه بالامس قائداً للمستقبل، وتخيروا كفاحه المسلح طريقاً للخلاص.

غير ان ما يدمي الخاطر، ويبعث على الغثيان.. هو هذا التواطؤ المكشوف بين الاعداء والعملاء ضد عياش والشقاقي وكمال كحيل وهاني عابد وغيرهم.. هذا التساند المفضوح بين "سلطة الاذلال" وسلطة الاحتلال.. هذا التكامل الباطني بين مخالب المتساقطين وقفازات المتسلطين.

لماذا يطالبون حماس والجهاد الاسلامي بوقف عمليات المقاومة فيما يغضون الطرف عن اجهزة العدو وهي تلاحق المجاهدين في عقر دار الحكم الذاتي ؟؟

لماذا يغلون ايدي المجاهدين، ويطلقون العنان للعملاء والمدسوسين ؟؟

لماذا يتفانون في حماية المستوطنين الاسرائيليين، ويتقاعسون عن صد يد العدوان للمواطنين الفلسطينيين ؟؟

لماذا تقف الدنيا على قدم واحدة، وتنطلق الافواه بحملات الشجب والاستنكار، حين يموت يهودي واحد.. ثم ما تلبث الالسنة ان تخرس والافواه ان تصمت، حين يقضي قائد فلسطيني او يمضي شهيد عربي ؟؟

الهذا الحد بات دمنا باهتاً ورخيصاً ومهدوراً ؟؟

فهد الريماوي

أخبار في سطور

● صباح يوم الجمعة الماضي رزق خالد مشعل رئيس المكتب السياسي بالوكالة لحركة حماس بمولود ذكر اسماه "يحيى" تيمناً بالشهيد البطل يحيى عياش.

مشعل الذي تلقى خبر استشهاد يحيى عياش، وميلاد طفله الجديد في نفس الوقت، لم يتردد في تسمية الوليد باسم الشهيد.

● حماس فتحت سلسلة من بيوت العزاء بالشهيد عياش في عدد من العواصم العربية والاسلامية، بعد ان كانت قد اعلنت الحداد لمدة ثلاثة ايام.

محمد نزال فتح منزله في عمان، فيما فتح معتمدو حماس في دمشق وبيروت والخرطوم وصنعاء وطهران، بيوت عزاء مماثلة غصت بعشرات الاف المعزين.

● حركة الاخوان المسلمين، وكتلة نواب جبهة العمل الاسلامي بالاردن اصدرتا بيانين نعتا فيهما الشهيد عياش، واثنتا على شجاعته الفائقة وحسه الايماني العميق.

● القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديموقراطية اصدرت في دمشق بياناً صحفياً بهذه المناسبة المؤلمة جاء فيه.." في الوقت الذي تطلب اسرائيل من سلطة عرفات وقف العمليات العسكرية المشروعة ضد احتلالها، تمارس هي مختلف انواع القتل والارهاب داخل مناطق الحكم الذاتي التي يدعي عرفات انه يسيطر عليها!!".

● عائشة عياش.. والدة يحيى عياش قالت تخاطب المشاركين في تشييع جثمانه.. كلكم يحيى عياش، ثم رفعت يديها ودعت.. "الله يرضى عليك يا يحيى".. ثم اغمي عليها حزناً ولوعة.

عمليات باشراف عياش

● ١٦ نيسان ١٩٩٣ الشهيد ساهر تمام يقود سيارة مفخخة باتجاه حافلتين عسكريتين تقلان جنودا صهاينة اثناء توقف الحافلتين عند استراحة مفترق مستوطنة ميحولا

البقية على ص ١١



ايضاحات حول غداء العمل بين الحسين والاسلاميين بمنزل الشريف زيد

عطفاً على خبر التقاء جلالة الملك مع اربعة من اركان جبهة العمل الاسلامي، حول غداء عمل في منزل رئيس الوزراء والذي انفردت "المجد" بنشره في عددها السابق.. نود التوضيح بان حضور ذلك اللقاء عن الجبهة هم الدكتور اسحق الفرحان، والعين الدكتور عبد اللطيف عربيات، والنائب حمزة منصور، والنائب عبد الرحيم العكور، ولم يكن النائب الدكتور محمد عويضة والنائب احمد الكساسبة بين الحضور كما ذكرنا .

وعلمت "المجد" ان جلالة الملك حضر لبعض الوقت، وغادر مباشرة بعد الغداء فيما اتسعت دوائر الحوار وتشعبت بين رئيس الوزراء واركان الجبهة الاربعة الذين ابدوا تذمرهم من عودة الروح العرفية ولجم الحريات العامة، واعتقال الكثير من النشطاء الاسلاميين وسواهم في الآونة الاخيرة.. اضافة الى تقدمهم لتسارع وتيرة التطبيع مع اسرائيل.

اما رئيس الوزراء الذي تمنى عليهم لو انهم اصطحبوا معهم المحامي جواد عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لحركة الاخوان المسلمين، فقد رد عليهم بان امن الاردن بات مستهدفاً، وان اجهزة الامن القت القبض للمرة الثانية على متسللين يحملون كميات من الاسلحة، كانوا قد اجتازوا الحدود الاردنية مع دولة عربية، بقصد القيام باعمال ارهابية واغتيالية.. كما انتقد تحالف جبهة العمل مع عدد من احزاب المعارضة القومية واليسارية، قائلاً وهو يبتسم : ماذا يجمع الماركسي مع الاسلامي؟؟

حصلت "المجد" على اسعار التعرفة البريدية الجديدة والتي طبقت اعتباراً من مطلع الشهر الجاري.

التعرفة تضمنت زيادة اجور الرسائل البريدية داخل الاردن من ٨ قروش الى ١٠ قروش والى كل من اوروبا، اسيا، افريقيا من ٢٤ قرشاً الى ٣٠ قرشاً والى امريكا واستراليا من ٣٢ قرشاً الى ٤٠ قرشاً.

وصرح امين عام وزارة البريد والاتصالات هاشم القضاة "للمجد" ان نسبة ارتفاع اسعار التعرفة البريدية لم تتجاوز الـ ٢٥٪ مع بداية عام ١٩٩٦ وجاء ذلك بعد قرارات اتحاد البريد العالمي التعديلية، وهي تعديلات دورية تتم كل خمس سنوات. واضاف ان هذا التغيير جاء لاسباب اخرى منها الغاء الاتفاقية العربية للبريد، حيث قامت بعض الدول العربية بالمطالبة بالإلتزام بالإتفاقية الدولية للبريد لما تكبدته من خسائر. كما قامت الملكية الاردنية برفع سعر تحويل وحدة حقوق السحب الخاصة للدينار، وايضاً ارتفاع اجور النفقات النهائية التي ستتقاضاها الدول صاحبة الحصص الاكبر.

اما فيما يختص بالطرود البريدية فهنالك تنافس شديد مما ادى الى رفع التكاليف لاسباب تجارية كزيادة الارباح وتغطية التكاليف.

ونوه الامين العام الى ان سياسة الوزارة تهدف الى خدمة المواطن بحيث انها لو التزمت بالتعديلات الجديدة لاتحاد البريد العالمي لوصلت تكلفة الرسالة العادية الى ٤٠٠ فلس وليس كما هو الان حيث لا تتجاوز القيمة ١٠٠ فلس، فواردات الوزارة لا تغطي الا جزءاً بسيطاً من نفقاتها.

تاجلت محاكمة المهندس ليث شبيلات، امام محكمة امن الدولة، الى صباح يوم الاربعاء القادم.

وكانت الجلسة الاولى للمحكمة قد انعقدت صباح امس لمدة لا تزيد عن خمس دقائق، طلب خلالها المهندس شبيلات امهاله لحين حضور هيئة الدفاع عنه، قبل تلاوة التهم المنسوبة له.

وكانت هيئة الدفاع قد غابت بكامل اعضائها عن الجلسة، جراء عدم تبليغها رسمياً بموعد الجلسة، حيث قالت ان تبليغها بواسطة جهاز الفاكس، وفي وقت متاخر من ليلة امس الاول، لا يعتبر قانونياً.

وبسؤال من "المجد" الى الرائد محمود عبيدات، مدعي عام محكمة امن الدولة، عن مدى قانونية تبليغ هيئة الدفاع بواسطة الفاكس، اكتفى بالقول.. لا تعليق، اسالوا رئيس المحكمة.

وفيما تغيب عن الحضور المحامي جواد يونس، فقد حضر المحامي كمال ناصر، نقيب المحامين واخرون الى غرفة المحامين بمحكمة امن الدولة، غير انهم رفضوا دخول قاعة المحاكمة.

وقال المحامي جواد يونس ان هيئة الدفاع قد طلبت من قلم المحكمة تمكينها من تصوير كامل ملف التحقيق، واتاحة الفرصة لها للالتقاء مطولاً مع شبيلات، قبل موعد الجلسة القادمة يوم الاربعاء القادم.

على صعيد اخر، اعلنت نقابة المهندسين اعتزامها مع عدد من الفعاليات الشعبية، تنفيذ اعتصام تضامني مع شبيلات وسائر معتقلي الراي، امام مجلس النواب صباح يوم غد – الثلاثاء – .

هذا وكانت قطاعات شعبية قد قامت يوم الجمعة الماضي، بزيارة شبيلات في سجن الجويدة، حيث لم يحل تدفق الامطار وبرودة الطقس، دون حضور بضعة مئات من اقرباء واصدقاء وزملاء شبيلات، من زيارته والاطمئنان على اوضاعه.

٢٨٦١ قضية اختلاس وتزوير ومخالفة للقوانين كشفها تقرير ديوان المحاسبة لعام ١٩٩٤

١١١ قضية اختلاس وتزوير خلال العام ١٩٩٤ كشف عنها تقرير ديوان المحاسبة الذي قدم الى مجلس النواب.

وقدر التقرير قيمة المبالغ المختلسة في هذه القضايا بحوالي ثلاثة ارباع المليون دينار.

واشار التقرير الى انه تم تسجيل ٢٧٥٠ مخالفة للقوانين والانظمة والاتفاقيات و٢٧٨ مخالفة لقوانين تنظيم المدن.

وسجل التقرير تباطؤ الاجهزة التنفيذية في انجاز المشاريع الانمائية رغم توفر التمويل اللازم. ودعا الى متابعة قضايا الاختلاس والتزوير واعادة تحصيل المال العام ووضع حد للتمادي في الاختلاسات وحل مشاكل المؤسسات المتعثرة.

وانتقد التقرير الترهل في الادارة الحكومية ودعا مجلس النواب لاصدار تشريع يضع حدا للثراء غير المشروع والمتاجرة بخطوط الباصات ومكاتب التكسي واعادة النظر في الحدود الدنيا لخط الفقر.

رئيس تحرير "المجد" يداوم في قصر العدل

امضى رئيس تحرير "المجد" صبيحة يوم الاربعاء الماضي في قصر العدل، حيث مثل امام القاضي محمد الحوامدة قاضي محكمة بداية عمان الذي استمع الى شهادة الزميل حلمي الاسمر، رئيس تحرير "السبيل" حول معاني كلمة "اردسطيني" وما اذا كانت تحمل دلالات تهدد الوحدة الوطنية.

كما مثل رئيس التحرير امام القاضي توفيق القيسي، قاضي محكمة بداية عمان، لسماع مرافعتي الادعاء العام في قضيتي الاساءة الى حاكم دولة الامارات، وملك المغرب وسلطان عمان.

وقد جرى تاجيل هذه القضايا الثلاث التي حضرها المحاميان جواد يونس ووسام الريماوي، الى يوم السابع عشر من الشهر الجاري.. علماً بان موعد الجلسة الثانية لمحكمة الجنايات كانت قد تحددت يوم الخامس عشر من هذا الشهر.. اما القضية الجديدة التي اقامها القضاء العسكري على رئيس تحرير "المجد" بدعوى نشر محاضر التحقيق مع ليث شبيلات، فهي لم تبدأ بعد.

فشل اجتماع لجنة النازحين في الاتفاق على تعريف النازح

اخفق ممثلو الاردن وفلسطين ومصر واسرائيل في التوصل الى تعريف محدد للنازح.

وكانت لجنة النازحين قد عقدت اجتماعات مكثفة على مدى يومين في مدينة حيفا حيث اصرت اسرائيل على ان النازح هو من غادر الاراضي الفلسطينية جراء حرب حزيران ١٩٦٧ بينما يرى الجانب العربي ان تعريف النازح يجب ان يشمل من كانوا في الخارج قبل العدوان وبعده او خلاله وكل المبعدين والذين اضطروا للمغادرة. الجانب العربي بموجب هذا التعريف للنازح يقدر عدد النازحين بمليون مواطن بينما يخفض التعريف الاسرائيلي العدد الى ٢٠٠ الف مواطن.

ويذكر ان اتفاقية اوسلو نصت على ضرورة موافقة اسرائيل على اي قرار للجنة الرباعية للنازحين.

اللجنة ستعقد اجتماعها المقبل في القاهرة خلال شهر شباط القادم.

تعديل وزاري قريب وانضاجه يتم على مهل

علمت "المجد" ان كفة التعديل الوزاري قد رجحت مؤخراً على كفة التغيير، وان الشريف زيد بن شاكر سوف يقوم باجراء تعديل موسع على وزارته، تتقلص بموجبه وزارته الى قرابة اثنين وعشرين وزيراً، وتتخلص بالتالي مما يطلق عليه "وزراء الحمولة الزائدة"، وبالذات وزراء الدولة الذين يعاني معظمهم من "البطالة المقنعة".

كما علمت "المجد" ان رئيس الوزراء الذي يحاول بموجب التعديل الجديد، انتهاج سياسة انفتاح جديدة تعيد اليه رونقه الديمقراطي السابق الذي شابته جملة سلبيات خلال العام الماضي.. ليس في عجلة من امره، حيث سيجري التعديل الوزاري على مهل، ودونما حاجة الى "الوزراء النواب" عقب اقرار الموازنة العامة.

سلطات الحدود الاردنية تمنع مشعان الجبوري من العودة للاردن

ابعدت السلطات الاردنية على الحدود مع سورية، رئيس حزب الوطن العراقي المعارض، مشعان الجبوري، لدى عودته الى الاردن قبل يومين قادماً من دمشق بعد زيارة قصيرة.

واعرب المكتب الاعلامي لحزب الوطن في بيان له وصل "المجد" عبر الفاكس، عن استغرابه لمفاجاة الابعاد التي تمت دون توضيح الاسباب، مع ان الجبوري الذي يقيم مع عائلته في عمان منذ ست سنوات، ويحمل جوازاً اردنياً نافذ المفعول، كان قد زار سورية ثلاث مرات خلال الشهرين الاخيرين عبر نفس الطريق.

وقال البيان اننا نستغرب هذا الاجراء، حيث ان الجبوري كان يتمتع بالحماية الاردنية، حتى عندما كانت العلاقة الاردنية مع النظام العراقي في احسن حالاتها، خاصة وان للحزب ورئيسه الجبوري، كانا يعبران دائماً عن اهمية الدور الاردني في مساندة الشعب العراقي.

كما اعرب الحزب عن امله في تدخل جلالة الملك لتصويب الوضع.

ضبط جرة سموم وليس اسلحة كيماوية

علمت "المجد" انه لا اساس من الصحة للضجة التي اثيرت في الاردن مؤخراً، حول ضبط مواد كيماوية تدخل في صلب التصنيع العسكري كانت في طريقها الى العراق.

وذكر مصدر مطلع "للمجد" ان المسالة لا تتعدى اكتشاف جرة معباة بمادة شديدة السمية، كانت موجودة منذ عام ١٩٩٠ في مستودع تابع لاحدى شركات صناعة الادوية الاردنية التي يساهم فيها العراق بنسبة ٢٠٪، والتي كان يديرها في ذلك الوقت مدير عراقي هرب قبل ثلاث سنوات من وجه العدالتين الاردنية والعراقية معاً.

فصل بلال الشخشير من الجبهة الديموقراطية

قالت مصادر الجبهة الديموقراطية ان خلافاً سياسياً قد نشب مؤخراً بين قيادة الجبهة وبين المبعد بلال الشخشير عضو اللجنة المركزية في الجبهة.

واوضحت المصادر نفسها ان الخلاف قد ادى الى خروج الشخشير من الجبهة، في حين تقول بعض قيادات الديموقراطية ان الجبهة هي التي فصلت الشخشير من صفوفها.

وكان الشخشير قد ادلى بتصريحات قال فيها ان عودة ٧ مبعدين يشكل خطوة ايجابية.

رفع اسعار الفائدة على المدخرات بالدينار

قالت مصادر نقدية ان النية تتجه الى رفع قيمة الفائدة البنكية على المدخرات الاردنية بالدينار.

واشارت هذه المصادر الى ان هذا الاجراء الوشيك الحدوث يستهدف تشجيع المواطنين على الادخار بالدينار، والحد من ظاهرة استبداله بالدولار.

هكذا من الاصل

المجد

عربية – سياسية – اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

هكذا من الاصل

خبرة علاء الدين

● الفـريق طارق علاء الدين، مدير المخابرات السابق، والمستشار في الديوان الملكي حالياً، لا علاقة له قط بالملف العراقي، كما ذكرت بعض الصحف.

علاء الدين الذي كانت "المجد" اول من تنبأ له بالموقع الجديد، يعتقد من واقع خبراته الامنية السابقة، ان معظم فصائل المعارضة العراقية في الخارج لا تبعث على الارتياح، ولا يدعو العامل معها الى الاطمئنان.

شائعات الحكومة

● انتشرت مؤخراً انباء لم تؤكدها اية جهة رسمية، تقول بوجود مؤشرات قوية حول اكتشاف حقل نفطي كبير في البحر الميت، وقرب استخراج النفط بكميات تجارية.

بعض الخبثاء يزعم ان جهات حكومية تقف وراء انتشار هذه "الشائعة" بقصد تنفيس الازمة الاقتصادية الراهنة، وضخ التفاؤل في نفوس المسحوقين المتطلعين الى الرخاء الموعود منذ توقيع معاهدة "وادي عربة".

تهديد للرابطة

● احد الكتاب وجه تهديداً الى رابطة الكتاب، يقضي باللجوء الى القضاء لان موفق محادين احد اعضاء الهيئة الادارية بالرابطة رفض طلبه لنيل عضوية الرابطة.

محادين يقول ان اسباب الرفض ابداعية لان الكتاب الذي تقدم به الكاتب اياه لنيل عضوية الرابطة لا ينطوي على اي جديد او مفيد..

فيما يقول الكاتب ان اسباب رفض طلبه سياسية نظراً لان كتابه يدافع عن الثورة العربية الكبرى!!!

حيرة الزوجات

● الاوساط العراقية في عمان، تتحدث هذه الايام عن مشاعر الاحباط والحزن التي تنتاب كريمتي الرئيس صدام، رغد ورنا المتزوجتين من حسين كامل وشقيقه صدام كامل.

رغد ورنا لا تريدان الانفصال عن زوجيهما، غير ان وتيرة حياتهما في عمان لم تعد مريحة لهما.. خصوصاً عقب ظهور التناقض العلني بين سياسة زوجيهما، وبعض الطروحات السياسية الاردنية الخاصة بمستقبل العراق.. غير ان صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية اشارت الى ان ابنتي صدام ترغبان في العودة الى العراق حتى ولو بالانفصال عن زوجيهما.. والله اعلم.

اسكان الضباط

● على مكتب رئيس الوزراء حطت مذكرة مرفوعة باسم مجموعة من الضباط والمتقاعدين الذين يطالبون باستمرار صرف القروض الاسكانية للضباط.

جدير بالذكر ان هذه القروض التي تصرفها مؤسسة الاسكان العسكري، كانت قد توقفت منذ بداية شهر حزيران الماضي، بدعوى عدم توفر المخصصات اللازمة.

وليمة اجتماعية

● حفل عشاء انيق اقامه نوقان الهنداوي يوم الجمعة الماضي على شرف رئيس الوزراء وبحضور عدد محدود من الشخصيات السياسية وعقائلهم.

المناسبة لا علاقة لها بما يقال حول قرب التعديل الوزاري، وانما هي محض اجتماعية، جراء انتقال "ابو محمد" واسرته الى منزلهم الجديد في ضواحي عمان الغربية.. مبروك.

طلاق اداري

● امين عام احدى الوزارات اصدر قراراً يقضي بمنع احد موظفي الوزارة من الدخول الى مكتب الامين، منعاً باتاً.

سبب القرار لا يعود الى اعتبارات ادارية او وظيفية من اي نوع، بل هو عائد الى حيثيات عائلية، ذلك لان الموظف كان قد انفصل عن زوجته التي تعمل في مكتب الامين العام، والتي لم تعد تطيق رؤية زوجها السابق!!

الراتب الموقوف

● مدير احد المستشفيات الحكومية في احدى المدن الاردنية، اتخذ قراره بخصم اسبوع من راتب احد الممرضين في المستشفى، جراء ارتكابه بعض المخالفات الادارية.

الممرض قال للمدير.. انا موافق على خصم الاسبوع، بس يا ريت تعطوني راتب الشهور الاربعة الماضية التي لم اتسلم قرشاً منها حتى الان!!

من النافذة

هل صحيح؟؟

● سؤال برسم الجواب.. هل استاجر المستثمرون الاسرائيليون قطعة ارض في الاغوار الاردنية تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ دونم، وقاموا بزراعتها ببذور لشجار الموز؟؟

وهل ادى ذلك الى ما يشبه الذهول لدى المزارعين الاردنيين الذين كانوا يعتقدون ان زراعة الموز تتم فقط عن طريق الاشتال، وليس البذور؟؟

شكراً للزميلات

● جريدة "الجماهير" الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الاردني ابدت في عددها الاخير تضامناً اخوياً مع "المجد".

"الجماهير" نشرت على صفحتها الثالثة خبر تقديم رئيس تحرير "المجد" الى محكمة الجنايات، باسلوب متعاطف مع "المجد" ومستنكر للاجراءات التعسفية المتخذة راهناً ضد الحريات الصحفية والنقابية والحزبية.

الزميلات الدستور، السبيل، شيحان، الحدث، الاهالي تناولت هذا الموضوع بكيفية ايجابية تؤكد روح الزمالة الحقة والاخاء المشترك.

الرئيسان والفايز

● رئيسا الوزراء السابقان طاهر المصري واحمد عبيدات قاما يوم الخميس الماضي بزيارة عاكف الفايز رئيس حزب "الوطن" للتداول في جملة امور محلية راهنة.

الرئيس المصري كان قد ترك لهذه الغاية، جلسة مجلس النواب الخاصة بمناقشة مشروع قانون الموازنة.. فهل كان الاجتماع مع "ابو فيصل" مهماً الى هذا الحد ؟؟

"المجد" على العموم تعرف شطراً من الاحاديث التي دارت في الاجتماع، وانصبت بالنقد على السياسات الاردنية الراهنة، ولكنها تمسك عن النشر لاسباب متعددة، ابرزها ان "المجالس امانات".

الحزب المحظور

● حزب التحرير المحظور والذي يمثل المهندس عطا ابو الرشتة الناطق الرسمي باسمه امام محكمة امن الدولة بتهمة اطالة اللسان.. اصدر مؤخراً بياناً سياسياً شديد اللهجة والغرابة.

البيان الذي يدعو لاستعادة "الخلافة الراشدة" التي تعود الى اكثر من الف عام، يحمل بالمقابل على معظم الحكام والحركات الاسلامية في الوطن العربي، كما يحمل "المجد" على تجاهله بالمطلق، لان نشر اي فقرة منه يمكن ان تحيلنا الى محكمة امن الدولة، وليس محكمة الجنايات فقط!!!

افتح يا سمسم

● ١٥٠ طن سمسم فاسدة وغير قابلة للاستهلاك البشري، تم اتلافها مؤخراً بعد ان كان لاحد الحيتان المعروفين قد استوردها في غيبة من ضميره.

الغريب ان اسعار مادة الطحينية قد تضاعفت مؤخراً، مما حدا بالمستهلكين الى الربط بين اتلاف السمسم الفاسد وارتفاع اسعار الطحينية، فهل هناك علاقة بين السمسم الفاسد والطحينية الرخيصة؟!

اخلاق جامعية

● دكتور – دكتور دكتور – يدرّس في احدى الجامعات الخاصة اختلف مع طلابه حول موعد الامتحان، فما كان منه الا ان شمر عن ساعديه، وقال.. اسمعوا اللي عاجبه اهلاً وسهلاً، واللي مش عاجبه انا رايح ارفش في بطنه.

معظم الطلاب تنازلوا عن ارائهم لانهم لم يعملوا مصارعين بعد!!!

تطبيع قيد التأسيس

● حزب قيد التاسيس تتركز قيادته وابرز كوادره في محافظة اربد، حاول ارغام ادارة مجمع النقابات المهنية في اربد على توفير احدى قاعات المجمع لاقامة ندوة سياسية مؤيدة للتطبيع مع العدو الصهيوني.

ادارة المجمع هناك لم تخضع لهذه المحاولة، بالرغم من تعاطف الاجهزة الرسمية مع الحزب اياه.. الامر الذي شكل انتصاراً ثانياً لمنطقة اربد، بعد الانتصار الاول على دعاة السفير الاسرائيلي لتناول طعام الغداء الذي لم يتحقق.

تضامن الزعبي

● الصديق المحامي سليم الزعبي هاتف "المجد" متضامناً ومعرباً عن رغبته في الانضمام الى هيئة الدفاع عن رئيس التحرير.

المحامي الزعبي اعتذر عن التأخير في "النجدة" لظروفه الصحية الناجمة عن العملية الجراحية الناجحة التي اجريت "لمعاليه" مؤخراً..

شكراً ابا خالد.

يحفظ

● المحامي جواد يونس نفى ان تكون نقابة المحامين قد لفتت نظره حول تصريحاته المتعلقة بسير التحقيق في قضية ليث شبيلات.

المحامي يونس قال ان النقابة كتبت على مذكرة القضاء العسكري بهذا الشان كلمة "يحفظ".

سؤال بدون جواب

● يقال ان اسرائيل قد عرضت على الاردن مساعدته في اجراء تحسينات على سلاح الجو، نظراً لما تتمتع به من خبرات متقدمة في هذا المجال.

مجالات التعاون بقصد التحسين تشمل انظمة الرادارات المتطورة، والخبرة اللازمة في مجالات تطوير وتحديث الانظمة الجوية.. العسكرية والمدنية.

الجهات الاردنية لم ترد على العرض الاسرائيلي بعد.. ولعلها قد لا ترد ابداً !!!

اخلص الدعوات

● اخلص الامنيات والدعوات بالشفاء العاجل، نقدمها للصديق الوفي والنزيه هاني عويس، امين عام وزارة الصحة، الذي عاد مؤخراً من رحلة علاجية قضاها في الولايات المتحدة.

دامت الافراح

● ما زال الصديق العزيز عبد الله مياس يتلقى التهاني في منزله بالرمثا، بعودة نجله الدكتور خالد حاصلاً على شهادة الدكتوراه في هندسة الاتصالات من جامعة اوتوا الكندية.



الله اكبر.. حين تصدر من القلب

بقلم : يوسف العظم

حين يتبادل ابناء المدن السورية والريف النكات ويطلقونها تجاه هذه المدينة او تلك يروون نكتة عن اهل حمص حين مات مؤذنهم بانهم عثروا على يهودي ذي صوت جميل فراق لهم ان يرفع الاذان لقاء اجر معلوم.. فوافق اليهودي على ان يلتزموا له بشرط: ان يستبدل بفقرة من الاذان اخرى فيقول: واشهد ان اهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله.. فوافق الحمصيون على الشرط.. ونال اليهودي ما يريد من (المال) وانفذ شرطه عند رفع الاذان!

هذه النكتة الخيالية صارت واقعا في دنيا السياسة العربية حيث وردت ضمن شروط (اليهود) على "السلطة الوطنية" وهم يبحثون معهم موضوع تولي السلطة الوطنية الفلسطينية لادارة الشؤون الدينية على (المسجد الاقصى) و (الاماكن الدينية).

ولسنا هنا في معرض ما اوردته الصحف من شروط مذلة فيها استعلاء "الدولة اليهودية" على "سلطة الحكم الذاتي" ولكنا امام نقطة صارخة من شروط (اليهود) على (السلطة) ان تقوم (بمراقبة العظات الدينية في المساجد وفرض قيود على قوة صوت الاذان وعلى المسيرات والاحتفالات الدينية بحيث لا تتضمن تحريضاً على اليهود او ضد دولة اسرائيل).

وليس جديدا على امتنا ما يصيب اليهود من الرعب حين يسمعون نداء (الله اكبر) مدويا في الفضاء خمس مرات في اليوم، الامر الذي يذكرهم بسلاح التحرير الفعال، وهتاف العزة ترده جيوش الفتح في انحاء المعمورة، وقد احس بآثره اليهود في العصر الحديث في معركة الكرامة وهم يندحرون.

لقد حدثني من اثق به ان سيارة للنفط كانت تفرغ حمولتها كالمعتاد في محطة وقود امام احد مساجد نابلس يقودها رجل يتكلم العربية جيدا دون ان يعلن عن هويته اودينه.. الى ان ارتفع الاذان ذات يوم من المسجد المجاور للمضخة فصرخ مرعوباً وهو يشتم بالعبرية باقذر الالفاظ بانفعال لانه يسمع الاذان ذات عصر مدوياً من مئذنة مجاورة.

ومن هنا جاءت مطالبة اليهود اليوم في شرط من شروط الموافقة على ادارة السلطة الفلسطينية للاماكن الدينية ان يخفض الاذان ولا يعلو في سماء الاقصى وفضاء القدس ليبلغ المسامع يدعو للصلاة ويعلن ان الله اكبر من كل معتد او متسلط ويعني تحريضاً للمسلمين على الغاصبين للبلاد، الظالمين للعباد ان يثوروا ويرفضوا الوجود الاسرائيلي كله على ثرى الوطن السليب.

اللجان الشعبية للدفاع عن ليث شبيلات تعلن تضامنها مع "المجد" و"حشد" ومعتقلي الرأي

اصدرت اللجان الشعبية للدفاع عن ليث شبيلات بيانا اعلنت فيه تضامنها مع "المجد" وحزب "حشد" ومعتقلي الراي في السجون الاردنية.

وقال البيان ان اللجنة الشعبية للتضامن مع ليث شبيلات ومعتقلي الراي في الاردن توقفت عند التضييقات المتواصلة التي تتعرض لها صحيفة "المجد" الاسبوعية بسبب مواقفها القومية وانحيازها لقضية الحريات في الاردن والوطن العربي، وخاصة وقوفها الى جانب نقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات، كما توقفت اللجنة عند حملة الضغط الحكومي على حزب الشعب الديموقراطي الاردني "حشد" التي تعود اسبابها الى مواقف الحزب المناهضة للتطبيع ومصادرة الحريات.

ووصلت اللجنة عدة مذكرات حول معتقلي الراي في السجون الاردنية، والظروف الصعبة التي يعيشها هؤلاء المعتقلون.

وقررت اللجنة في اجتماعها الموسع الاخير الذي عقد يوم الثلاثاء الماضي :

١ – اعلان التضامن الكامل مع صحيفة "المجد" وحث القطاعات المعنية والشعبية على ممارسة كل الضغوط المتاحة لوقف اصدار اية قرارات تحد من حقوقها وحريتها المكفولة بالدستور، واعتبار تداولها شكلا من اشكال التضامن معها.

٢ – اعلان التضامن الكامل مع حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد" على خلفية احالته ممثلا بامينه العام الى المحكمة بقصد حله واسقاط الشرعية عنه ودعوة الجهات والاوساط الشعبية لابداء كل اشكال التضامن والدفاع الممكنة مع الحزب.

٣ – المطالبة بالافراج الفوري عن معتقلي الراي وحث المواطنين ومختلف الفعاليات على زيارتهم في السجون الاردنية وكذلك زيارة ذويهم والتضامن معهم.

– وقد وصلت اللجنة الاسماء التالية كمعتقلي راي وهم : ليث شبيلات، عطا ابو الرشتة، مازن عبد الفتاح، احمد الشمالي، غسان الداعور، كامل نصيرات، عدنان الصمادي، اسامة عبد الفتاح عادل، عماد غانم صالح الشلبي، نصر ذيب ابو ضلعوم، زيد الجابري.

وصدر البيان في اعقاب اجتماع لهذه اللجان حضره كل من : بهجت ابو غربية، جواد يونس، الدكتور رياض النوايسة، النائب خليل حدادين، الدكتور محمد نائل عبيدات، الدكتور يوسف سميرات، الدكتور طارق الكيالي، الدكتور احمد العرموطي، الدكتور هاني غرايبة، محمد الزعبي، احمد اليماني، عبد الله حمودة، المحامي جمال عبيدات، موفق محادين، يوسف عكروش، المهندس عصام ابو فرحة، المهندس خالد رمضان، فؤاد حسين، نواف شبيلات، المهندس معروف الاشهب، المهندس عبد الرحمن البيطار، عليان عليان، الصيدلاني احمد دبيلجة، المهندس منصور شموط، المهندس طلال ابو ريالة، المهندس احمد سمارة، المهندس سهيل عكروش، محمد الرنتاوي، عزمي الخواجا، محمود النوايسة، سعود قبيلات، عزت الدريدي، فخري قعوار، عبد الجبار ابو غربية، جهاد المحيسن، ايمن السعود، سد الله الطراونة، محمود العبداللات، محمود العناسوة، يوسف شعبان، ماجد المجالي، علي الهمشري، غالب فريجات، نصري الطرزي، صالح الفاين، راشد وادي، احمد سالم شبيلات، عبد الله خليل تصلق، ابراهيم الحديد، اسلام عبيدات، احمد شاهين، هشام خريسات، ميسرة ملص، ريما النوباني، اعتدال زعيتر، نواف نافع، غالب صغير.

نفي رفع برقية استرحام بشأن شبيلات

صرح رئيس لجنة المتابعة في نقابة المهندسين الاردنيين المهندس علي ابو سكر بتصريح صحفي نفى فيه الخبر الذي نشرته احدى الصحف الاسبوعية حول اقدام المهندسين على رفع برقية استرحام الى الجهات العليا بخصوص اعتقال نقيبهم ليث شبيلات.

واكد المهندس ابو سكر انه لا يعقل رفع برقية استرحام حول اعتقال ليث شبيلات الى اية جهة كانت لقناعة المهندسين كافة ببراءة نقيبهم.

واضاف ان الاعتصام الذي نفذته النقابة يوم ١٩٩٦/١٢/٣١ تمثل في تواجد المهندسين في مبنى النقابة خلال ساعتي الاعتصام، وتوزيع نشرة "الحرية لنقيب المهندسين" المعدة من قبل لجنة متابعة اعتقال النقيب فقط.

المحامي الدولي عبد الصمد يناشد الفلبين الافراج عن المعتقلين الاردنيين

بعث المحامي خير الدين عبد الصمد حامل لقب ووسام افضل محام في العالم للدفاع عن حقوق الانسان رسالة الى وزارة داخلية الفلبين ناشدها فيها الافراج الفوري عن الشباب الاردنيين المعتقلين في سجون الفلبين.

المحامي عبد الصمد بعث لـ "المجد" بصورة عن رسالته الى وزارة الداخلية الفلبينية وفيما يلي نص الرسالة.

الى وزارة الداخلية في الفلبين

تحية وبعد :

لقد قرات في جريدة "المجد" الصادرة في الاردن منذ ايام مناشدة جماعة من الشبان العرب الاردنيين بمساعدتهم والافراج عنهم كونهم موقوفين في احدى سجون مانيلا دون ذنب اقترفوه او جنحة ارتكبوها وقلفت نظري الى قضية الاعتقال هذه، الصحفي الدولي كامل قداح اثر مقابلة صحفية اجراها معي تتعلق بوضع حقوق الانسان على المستوى الدولي.

ولذا اناشد حكومة مانيلا وبصفتي الشخصية والاعتبارية كحامل لقب ووسام المحامي الاول في العالم للدفاع عن حقوق الانسان، الافراج الفوري عن هؤلاء الفتية الابرياء مقروناً بتقديم التعويضات المادية تقديراً لهم خلال فترة الاعتقال بالاضافة الى الاعتذار الادبي، تقديرا واحتراما لمكانتهم الانسانية.

وانني اقدم الشكر الجزيل لجريدة "المجد" والصحفي الدولي كامل قداح واشكر حكومة مانيلا على تلبية نداء المناشدة.

ندوة قانونية في اتحاد المرأة

ضمن لقاءات الاربعاء الثقافية يقيم اتحاد المرأة الاردنية ندوة قانونية بعنوان "حول مشروع قانون الطفولة الاردني"، يشارك فيها: الدكتور سليمان صويص واسمى خضر. وذلك في مقر الاتحاد الكائن في جبل الحسين والدعوة عامة.

معركة الموازنة حسمت لصالح الحكومة
الحقائب الوزارية لمعت في عيون النواب فباركوها

كانت مناقشة الموازنة العامة للدولة للعام "١٩٩٦" تحت قبة البرلمان بمثابة الحرب.. حيث وجه النواب سهامهم نحو الحكومة عبر كلماتهم الصاعقة حتى بات البعض يعتقد بان مجلس النواب اصبح الولد العاق الذي يخالف الاوامر!

هذه الحرب سرعان ما تكشفت نتائجها حين اعلن "٥٢" نائباً موافقتهم على الموازنة.. وان كان اكثر من نائب وسطي قد لمح الى رفضه لها قبل التصويت، غيرانه – كما يقول مراقب برلماني – على ما يبدو ان كرسي الوزارة قد لمع في عيون كثير من النواب خصوصاً وان الحديث عن التعديل الوزاري اصبح هو الشغل الشاغل للنواب الذين يطمحون بالحصول على الحقائب الوزارية الامر الذي دفع بهم الى مباركة ما تقدمت به الحكومة وكان كلام الليل يمحوه النهار!

ويجمع المراقبون البرلمانيون على ان ما شهدته القبة خلال الايام الثلاثة التي خصصت للمناقشة ما هو الا دعاية انتخابية من جانب اكثر من نائب.

الاوضاع هذه دفعت باحد نواب المعارضة الى القول بعد انتهاء التصويت على الموازنة "ان النواب قد عشموا الشعب بالحلق.. فخرموا اذانهم!!

وبالعودة الى كلمات النواب فقد حملت في معظمها اشارات مباشرة وانتقادات لعمل بعض الوزراء معتبرين انهم يستغلون مواقعهم لصالح امور شخصية بداية من توظيف المحسوبين عليهم وانتهاءاً بالاستغلال الكامل لما يوفره لهم الكرسي الوزاري.

وبنظرة سريعة لكلمات النواب.. فقد ارتكزت على عدة محاور منها الارتفاع المستمر للاسعار وضرورة الحد منه واطراد معدلات الفقر والبطالة في ضوء تدني الرواتب والدخل.. مطالبين بالخروج من هذه الدائرة التي اصبحت تشكل خطراً شديد التعقيد.

واعتبرت المعارضة المناقشات فرصة ثمينة لتعرية الحكومة.. حيث فندت الموازنة وانتقدتها بنداً بنداً.. كما لم تسلم بعض الوزارات من الدعوة لالغائها من جانب اكثر من نائب بمختلف اطيافهم السياسية.

كما تناولت خطابات النواب مطالبهم كل حسب منطقته الانتخابية حيث ادلى كل نائب بدلوه في هذا المجال.

ولعل قضية زيادة رواتب الموظفين كانت الاشد ضراوة خصوصاً بعد ان رفع "٤٤" نائباً عريضة الى رئيس مجلس النواب تطالب بان تكون الزيادة "١٥" ديناراً ومن بداية العام الحالي.

ولعل هذه القضية قد شغلت الحكومة اكثر من غيرها فقد بذلت الحكومة جهوداً كبيرة لاقناع النواب بعدم قدرتها على توفير الاموال اللازمة لمثل هذه الزيادة.

ولم تجد الحكومة منفذاً من هذه القضية سوى ان تتعلق بقشة النائب الاسلامي محمد الحاج الذي اقترح رفع توصية زيادة الرواتب للموظفين المدنيين والعسكريين بمبلغ "٦٥" ديناراً الى الحكومة.

يشار هنا الى ان النائب عبد الهادي المجالي "زعيم" كتلة العمل الوطني المستقلة سحب توقيعه عن العريضة من بين النواب الموقعين بعد ان ابدت الحكومة صعوبة زيادة رواتب الموظفين اكثر من "١٠" دنانير.

وجدير بالذكر ان الموازنة نالت موافقة "٥٢" نائباً ومعارضة "٢٠" نائباً في حين غاب عن الجلسة سبعة نواب.

"العمل الاسلامي" يطالب رئيس الوزراء بوضع حد لمعاناة موظفي عقود الاتجار بالتموين

رفع حزب جبهة العمل الاسلامي مذكرة رسمية الى رئيس الوزراء طالب فيها الحكومة بوضع حد لمعاناة موظفي وزارة التموين العاملين على حساب الاتجار وعددهم قرابة ٥٠٠ موظف تعرضوا وما زالوا يتعرضون للغبن على الرغم من محاولاتهم ايصال مظلمتهم لكثير من المسؤولين الا انهم لم يجدوا من ينصفهم.

وقالت المذكرة ان الاشخاص المعنيين تتراوح مدة خدمتهم ما بين خمس سنوات وثماني عشرة سنة ويحملون شهادات علمية تتراوح ما بين شهادة الثانوية العامة والشهادة الجامعية، حيث كان هؤلاء قد تقدموا بطلبات لتصنيفهم استناداً الى نظام الخدمة المدنية رقم (١) لسنة ٨٨ وقد تفهم عدد من وزراء التموين المتعاقبين قضيتهم وقدموا تنسيباتهم بهذا الشان (كتاب وزير التموين رقم ١٤٢٣٣/١١/٩/٩ بتاريخ ٨٩/١٢/٢٦ الموجه الى مدير عام دائرة الموازنة العامة وكتاب وزير التموين ١١٦٤٢/١/٥/١ تاريخ ٩٣/٩/١ الموجه الى وزير المالية وكتاب وزير التموين رقم ٣٣١/١/٥/١ تاريخ ١٩٩٤/١/٦ الموجه الى وزير المالية.

واضافت المذكرة ان العديد من الوزراء والمسؤولين اوصوا باحداث درجات لموظفي حساب الاتجار تمهيداً لتصنيفهم وخاصة توصيات رئيس الوزراء في كتابه رقم ١١٣٦٤/٥/١٧ تاريخ ٩٣/١٢/٤ وكتابه رقم ٢٢٠١/٦/١٢/٥١ تاريخ ٩٤/٣/٦ الموجه الى رئيس ديوان الخدمة المدنية، وشكلت لجنة من وزارة التموين وديوان الخدمة المدنية ودائرة الموازنة العامة، حيث اوصى رئيس ديوان الخدمة المدنية بكتابة رقم ٧٢/٩/٤ تاريخ ٩٤/٤/٢ بوضع نظام خاص ومستقل او احداث درجات لتصنيفهم كما نسب وزير التموين بكتابه رقم ٥٤٧٣١/٥/١ تاريخ ٩٤/٤/٢٦ بتصنيفهم.

ولقد اشارت المذكرة الى ان وزير التموين طلب من الموظفين العاملين على الحساب التجاري ان يوقعوا عقوداً ولكنهم راوا في هذه العقود ما يتناقض مع حقهم القانوني والطبيعي الذي اكده كل من وزير التموين ورئيس ديوان الخدمة المدنية ومدير عام دائرة الموازنة العامة فرفضوا توقيع هذه العقود كما اشار كتاب وزير التموين رقم ٧٣١٨/١/٥/١ تاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٦م الموجه الى رئيس ديوان الخدمة المدنية.

وطلبت المذكرة انصاف هؤلاء الموظفين بالصورة التي توصلت اليها اللجنة المشكلة بناء على طلب رئيس الوزراء وطالب نواب جبهة العمل الاسلامي في ختام مذكرتهم بالتزام حكومي لوضع حد لمعاناة هؤلاء الموظفين الذين شهد وزراء التموين المتعاقبين باهمية دورهم.

ويذكر ان "المجد" كانت قد اثارت موضوع موظفي التموين العاملين وفق نظام عقود الاتجار عدة مرات.

الجلسة الثانية في محاكمة "حشد"
الحزب يراها محاكمة لاحزاب المعارضة

اصدر الاعلام المركزي لحزب الشعب الديمقراطي "حشد" تصريحاً صحفياً قال فيه ان محكمة صلح جزاء عمان قد استانفت يوم الخميس الماضي النظر في القضية المرفوعة ضد حزب "حشد"، وحضر الجلسة الثانية في هذه القضية المدعي العام ماجد ابو سمرة.

وقد طلب المدعي العام اعطاءه مهلة حتى يقدم بينته الشخصية في الجلسة القادمة، الامر الذي اعترضت عليه هيئة الدفاع، وقد تم تاجيل الدعوة حتى الساعة التاسعة من صباح يوم السبت القادم.

وجاء في التصريح.. ان حزب الشعب الديمقراطي "حشد" يرى ان هذه المحاكمة تحت عنوان العلاقة مع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، هي محاكمة سياسية محضة، ويتم فيها محاكمة المعارضة السياسية الاردنية لبرنامج الحكومة الذي تشكل فيه معاهدة وادي عربة حجر الزاوية. كما انها تاتي في اطار الهجوم الذي تشنه السلطة ضد الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان في البلاد بسبب اتساع نطاق المعارضة لسياسات الحكومة في المعاهدة، ولبرنامج التصحيح الاقتصادي الذي يزيد الناس فقرا.

وفي الوقت نفسه، يؤكد الخبر ان موقفه الواضح والصريح من العلاقات الاردنية – الفلسطينية وايمانه العميق بروابط الاخوة والتاريخ والمصير المشترك الذي تجمع بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني وتاكيده الثابت على تعزيز العلاقة الخاصة والمميزة بينهما دفاعاً عن الحقوق والثوابت الوطنية والقومية المقدسة هو الذي يثير الحكومة ويجعلها تستهدف حزبنا بهذه الصورة.

وجاء في ختام التصريح ان حزبنا يدعو جميع ابناء شعبنا الغيورين على الوطن وعلى الحريات العامة وحقوق الانسان لكي يرفعوا اصواتهم في مجابهة تمادي الحكومة في اجراءاتها وخطواتها التي تستهدف اسكات كل صوت سياسي معارض لسياسات الحكومة التي اوصلت البلاد نحو المزيد من الاختناقات والمصاعب الحياتية المتفاقمة على كل صعيد.

مهندسون جدد يؤدون اليمين القانونية

يؤدي نحو ٢٠٠ مهندس ومهندسة اليمين القانونية مساء اليوم – الاثنين – امام مجلس نقابة المهندسين الاردنيين في قاعة الزهراء بمجمع النقابات المهنية.

وتنص المادة (٧) من قانون النقابة على كل عضو يسجل اسمه لاول مرة ان يقسم اليمين امام مجلس النقابة قبل ممارسته المهنة.

رحلة عمرة للمهندسين الزراعيين

انطلقت صباح الخميس الماضي رحلة العمرة الثانية لنقابة المهندسين الزراعيين حيث بلغ عدد المشاركين في هذه العمرة ٢٠٠ معتمر من ضمنهم نائب النقيب واعضاء من مجلس النقابة.

وقد حضر حفل التوديع النقيب طارق التل وعائلات المعتمرين حيث القى النقيب كلمة وداعية تمنى فيها للمعتمرين رحلة موفقة وسعياً مشكوراً وعملاً مقبولاً ان شاء الله.

بعد تذليل العقبات وانهاء الخلاف
اتفاقية النقل بين الاردن واسرائيل توقع في ١٧ الجاري

علمت "المجد" ان الاردن واسرائيل توصلا الى اتفاق نهائي حول اتفاقية النقل وتنظيم عبور الاشخاص والمركبات بين الجانبين حيث اتفق الجانبان على التوقيع على الاتفاقية بشكلها النهائي في السابع عشر من الشهر الجاري في احدى المدن المطلة على البحر الابيض المتوسط وسيدخل الاتفاق حيز التنفيذ بعد شهر ونصف تقريباً وهو ما يعني ان الاردنيين والاسرائيليين سيتمكنون من عبور الحدود بواسطة مركباتهم الخاصة.

واوضحت مصادر مطلعة ان الجانبين توصلا الى الاتفاق المذكور بعد ان تم ايفاد عدد من خبراء القانون الاسرائيليين العاملين في وزارة الخارجية الاسرائيلية الى عمان الاسبوع الماضي حيث اجروا اتصالات ومباحثات مع نظرائهم الاردنيين وتم التوصل الى حلول لمعظم المشاكل التي كانت تعيق الاتفاق.

وسيمكن الاتفاق الجديد رعايا البلدين من التنقل بسياراتهم الخصوصية بعد التزود بتاشيرات دخول ودفع رسوم المرور والتامين حيث سيتم وضع لوحات اردنية عند الحدود على السيارات الاسرائيلية ولوحات اسرائيلية على السيارات الاردنية لدى دخولها معابر الحدود.

وقالت المصادر المطلعة ان عدة قضايا كانت تقف حائلاً دون التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالنقل، وخاصة ما يتعلق منها بالتخوفات الاسرائيلية الامنية لدى دخول الشاحنات الاردنية، حيث كانت اسرائيل تصر على تفريغ حمولات الشاحنات الاردنية عند المعابر الحدودية ونقل البضائع الى الشاحنات الاسرائيلية لنقلها الى المدن والموانئ الاسرائيلية، وهو ما رفضه الجانب الاردني جملة وتفصيلا، اما القضية الثانية التي كانت تعيق التوصل الى الاتفاق المذكور والتي اخذت حيزاً كبيراً من جولات المفاوضات مايتعلق بالجانب الفلسطيني ومناطق الحكم الذاتي، حيث سعى الجانب الاسرائيلي الى تغييب الجانب الفلسطيني عن اي بند من بنود الاتفاقية وعدم التطرق الى القضايا الخاصة بدخول الشاحنات الاردنية الى الاراضي الفلسطينية والذي كانت اسرائيل تسعى دوماً لعدم مناقشته خلال جولات المفاوضات مع الجانب الاردني، الا ان الجانب الاردني اصر خلال المباحثات المذكورة على التوصل الى اتفاق شامل يضم الفلسطينيين ولا يستثنيهم، وهو ما تم الاتفاق عليه في نهاية الامر.

خلال اجتماع في جمعية حماية المستهلك
د. عبيدات : وزير التموين اظهر حرصه على حماية مصالح التجار
تلقينا تهديدات من قبل التجار كما تلقينا اغراءات لانهاء المقاطعة

كتبت سارة حسان

رغم التهديدات والاغراءات التي تلقاها الدكتور محمد صايل عبيدات رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك من التجار بعد دعوة الجمعية المواطنين الى مقاطعة القهوة منذ احد عشر يوماً الا انه اصر على دعوة رجال الاعلام والصحافة الى اجتماع اخر في مقر الجمعية وذلك مساء الاربعاء الماضي لمناقشة اخر التطورات التي وصلت اليها قضية مقاطعة القهوة.

شارك في الاجتماع ممثلو الاحزاب السياسية ونقابات العمال والنقابات المهنية والاندية والاتحادات النسائية وعدد قليل من ممثلي وسائل الاعلام.

ودار حوار مفتوح شارك فيه الجميع حول السبل الكفيلة باستمرار المقاطعة وتحقيق النتائج المرجوة منها.

وقال الدكتور عبيدات انه وبعد ٤ ايام من بداية حملة المقاطعة اتصل به عدد من تجار الجملة ودعوا الى حوار حول اسعار القهوة الا ان وزارة التموين اجهضت الحوار.

وقال ان وزير التموين عقد يوم الخميس الماضي مؤتمراً صحفياً اهم ما جاء فيه انه اظهر حرصه على حماية مصالح التجار، وقدم ارقاماً لاسعار القهوة اعلى بكثير من الارقام التي قدمها التجار.

واضاف اننا رفضنا ما جاء في مؤتمر الوزير جملة وتفصيلاً وبعثنا له بمذكرة تطالبه بعدم التدخل في الموضوع.

واضاف الدكتور عبيدات بان وزارة التموين استمرت في هذا الموقف المعادي لمختلف شرائح المستهلكين رغم تراجع التجار في البداية.

غير ان موقف الوزارة شجعهم وجعلهم يعودون الى الصمت على اعتبار ان هناك جهة تدافع عنهم.

وتابع د. عبيدات انه التقى اعضاء الجمعية في حوار مفتوح مع نقيب تجار المواد الغذائية ومندوب عن غرفة تجارة عمان ومندوب عن وزارة التموين.

ورغم اصرار وزير التموين على الارقام التي ذكرها الاسبوع الماضي الا اننا وجدنا مرونة من قبل غرفة تجارة عمان حول التفاوض بشان الاسعار.

وطالب الدكتور عبيدات بان تنشر البيانات الجمركية حول مختلف السلع في الصحف المحلية لكي تكون في متناول ايدي المواطنين كي لا يتم استغلالهم من قبل التجار.

واضاف اننا ننتظر رد غرفة تجارة عمان على بدء الحوار واهم ما نطالبهم به هو البيانات الجمركية وان تكون كاملة ودقيقة.

وتمنى ان يتم الحوار بحيث يحقق نتائج جيدة لصالح المواطن.

● ممثل الاتحاد العام لنقابات العمال سالم حجازين شارك في الحوار وقدم اقتراحاً بان ينظم اعتصام امام البرلمان لكي تحقق المقاطعة النتائج المرجوة منها.

غير ان د. عبيدات رفض ذلك بدعوة ان الجمعية ليست لها غايات سياسية وانما هي جمعية وطنية تعمل لصالح المواطن.

احتكار الدواء.. هل تتدخل الحكومة لحماية المواطن؟

الميت وحده لا يمرض، اما كل حي فهو عرضة للمرض، ذلك امر طبيعي اما ما هو غير طبيعي ولا انساني فهو استغلال المرضى وحالاتهم الملحة لكسب ربح مادي جشع من سلعة الدواء.

انها سلعة اساسية وقد احسنت الدولة صنعاً حين اعفتها من الجمارك ومن ضريبة المبيعات.

وهكذا لا يجوز استعمال الدواء كوسيلة ضغط في يد تجار الدواء من اجل الابتزاز.

هذا ما اثاره النائب الدكتور نزيه عمارين في جلسة مجلس النواب المنعقدة بتاريخ ٩٦/١/٣.

ولتوضيح حقائق ما سمي باحتكار الدواء التقت "المجد" بالنائب عمارين الذي اشار الى قضايا عديدة بقوله:





ملحس : ١٤٩٪ الحد الادنى لارباح الدواء والاعلى يصل الى ١٦٠٠٪ و الفساد اصبح كالهواء يحيط بنا وسوق قمامة الادوية انتشرت

عمارين : تجار الغذاء والدواء هم الاغنى بعد انحسار تجارة السلاح اطالب بسن قانون يمنع الاحتكار وبتشكيل ادارة مستقلة للدواء

الصيدلاني عيسى : لايوجد احتكار وهناك ٧٥ مستودعا للادوية

لقد اثرت هذا الموضوع في الوقت الحالي لما لاحظته من ارتفاع في اسعار الدواء ونسبة الربح الفاحش الذي يحققه اصحاب هذه التجارة، حيث وصل ربح بعض الادوية الى نسبة ١٠٠٠٪ ولكوني طبيباً ممارساً فانا مطلع على معاناة المواطنين وشكواهم ان الفقير مضطر لان يدفع السعر المفروض عليه او الاستغناء عن العلاج. والذي يؤدي بالتالي الى تردي حالته الصحية. فمن المسؤول عن ذلك؟ اليست الحكومة ممثلة في وزارة الصحة؟ المسؤول في الواقع هو الطوق المحكم الذي يفرضه محتكرو الدواء، والقائمون على تسعيرة الدواء ايضاً. والممثلون في لجنة الرقابة الصيدلانية التابعة لوزارة الصحة. ذلك ان اعضاء هذه اللجنة مرتبطون ارتباطاً مباشراً بمؤسسات دوائية وبشكل يؤثر على قراراتهم لكي تخدم مصالحهم بالدرجة الاولى. ولذلك فانني اطالب باحداث تغيير كامل في تركيبة هذه اللجنة، شريطة ان يكون لاعضائها دور اساسي في خدمة المصلحة العامة.. واقترح تفعيل قانون مزاولة المهنة بالتفرغ التام للعمل الصيدلي.

اما الحاصل عندنا فهو كالتالي:

في الاردن ما يزيد عن ٧٠ مستودع ادوية و ٦ مؤسسات يمتلكون جميعاً ٨٠٪ من العلاجات، وهؤلاء القلة هم انفسهم اصحاب المصانع والمستودعات. ولكل منهم صيدلية او اكثر يختارونها في مواقع طبية حساسة، وهكذا فهم يشكلون طوقاً محكماً من الاحتكار، بدءاً باستيراد المواد الاساسية في تصنيع الدواء او استيراده جاهزاً، ثم في تسعيره، وتوزيعه. وهنا تكمن الخطورة، حيث يصبح بمقدورهم التحكم في مصائر الناس الذين يقعون تحت رحمتهم.

ولا بد من الاسراع في وضع قانون منع الاحتكار لكسر هذا الطوق مهما كلف الثمن. فان تراخت السلطة التشريعية في ذلك بقي المواطن بلا حماية من ابتزاز هؤلاء المستغلين وتلاعبهم. فهم يخفون الدواء لفترة ثم يعيدونه الى الاسواق، ولكن باسعار مرتفعة، يفرضونها على المواطن الذي يضطر الى الشراء لحاجته الماسة.

وللعلم اقول: ان اغنى اغنياء العالم هم تجار الغذاء وتجار الدواء وخاصة بعد ان انحسرت تجارة الاسلحة.

ولتحقيق سياسة دوائية وطنية تضمن الامن الدوائي للاردن قال النائب الدكتور عمارين ان ذلك يتطلب الالتزام بالنقاط التالية:

- ضرورة سن قانون يمنع الاحتكار في هذا الباب. فالامن الدوائي لا يقل اهمية عن الامن الغذائي نفسه اننا نتجه نحو السوق الحرة التي تعتمد على افساح المجال المطلق للمنافسة. وهذه تنعكس ايجابياً على المواطن، الا انها تبقى من حيث السعر لصالح المستورد.
- عدم السماح لاي صيدلاني يعمل في الرقابة الدوائية ان يمتلك مؤسسة صيدلانية.
- امتلاك الدولة لمخزون استراتيجي من الدواء، وذلك من خلال سياسة وطنية استراتيجية واضحة المعالم والاهداف.
- تشكيل لجنة رقابة دوائية - محايدة - تعنى بالدواء في كل مراحله، وتهدف الى خدمة المصلحة العامة، يكون اعضاؤها من وزارة الصناعة والتجارة لضبط المقاييس، ومن جانب لجنة حماية المستهلك، ومن وزارة الصحة، شريطة ان لا يكون لمن تنتدبهم مصلحة خاصة.

وينتقل الدكتور عمارين بالحديث عن دور نقابة الصيادلة فيقول:

للاسف الشديد ان النقابة تقوم بالدفاع عن مصالح هؤلاء المتنفذين وتسمح بالسيطرة على بعض التشريعات. مثل ما وضع من قرارات بخصوص المسافة بين الصيدليات، حسب المناطق التجارية وغير التجارية. وهذا ما اعتبره انا ايضا تحكماً بالتوزيع. وبالتالي تبدو بوضوح كيف ان الحلقة مسيطر عليها تماماً من جميع النواحي. وهنالك مسالة اخرى اود طرحها وهي "السمسرة" اوضحها كالتالي:

يقوم بعض اصحاب المال والذين لا يحملون شهادة علمية بالصيدلة باستغلال حاجة بعض الصيدلانيين العاطلين عن العمل وغير القادرين على امتلاك صيدلية لحسابهم الخاص، فياتي المتمول بشراء شهادة الخريج ليتم تسجيل الصيدلية باسمه، لكن بعد ان يقوم هذا بتوقيع كمبيالات محددة، يضمن من خلالها عدم التخلي عن الخدمة لاطالة فترة الابتزاز. وهذا احتيال على القانون، وانا اعرف ان النقابة على علم بذلك فاغلب الصيدليات الفعالة مملوكة لغير صيدلانيين.

وانهى الدكتور حديثه بالعودة الى اسعار بعض الادوية فقال:

ان سعر الابرة التي تعطى للمراة بعد ولادتها الاولى بـ ٧٢ ساعة في حال عدم توافق دم الزوجة والزوج قد وصل الى ٤١.٧٧ ديناراً، ولم يكن سعرها في الاشهر السابقة يتجاوز الـ ١٨ ديناراً. وللتاكد ان كان سعرها قد اختلف عالمياً تم الاتصال بكل من سوريا ولبنان حيث انكر المستوردون هناك اي تعديل على السعر، والمقدر بحوالي ١٧ ديناراً لا غير!! اي انه لم يكن هناك داع لهذا الارتفاع.

ولا بد هنا من ذكر ما حصل في فترة تولي الدكتور عبد الرحيم ملحس لمنصب وزير الصحة حيث قام بعض المستوردين برفع سعر مادة الـ هالوثين الضرورية للعمليات الجراحية من ١٣ ديناراً الى ٣٣ ديناراً للعبوة، مستغلين الحاجة القصوى لها. فواجه الدكتور ملحس هذا الابتزاز بموقف حازم ومسؤول وامر بتزويد المستشفيات بهذه المادة وبالسعر القديم، وبذلك ارغم المستوردين على التراجع عن استغلالهم.

الا ان هذا لم يدم طويلاً فبعد ترك الوزير لمنصبه بشهر واحد عاد وارتفع سعر هذه المادة الى ٣٣ ديناراً ولا يزال حتى الآن. اي ان السبب ليس السعر العالمي كما يدعون.

وهنا اذكر ان الكثير من الادوية الهامة مفقودة ولا بديل عنها، واعتقد ان الهدف من اخفائها هو الابتزاز.

ولذا اقترح اجراء استفتاء شعبي لمعرفة مدى المعاناة التي يتحملها المواطنون في هذا المجال.

د. عبد الرحيم ملحس

بعد استطلاع راي النائب عمارين توجهنا الى وزير الصحة السابق الدكتور عبد الرحيم ملحس بعدد من الاسئلة حول الموضوع وكان هذا الحوار.

● ما هي صحة اخفاء او اختفاء الادوية من قبل اصحاب المستودعات، وتاثيره على علاج حالات ملحة، وعلى من يقع اللوم؟

- تختفي بعض انواع الادوية بين الحين والآخر، لكنها تعود وتظهر مرة اخرى بعد ان يكون وكلاؤها قد كسبوا معركة رفع اسعارها. واختفاء بعض هذه الادوية يؤثر على بعض الحالات الملحة، وهناك مرضى يقاسون بشكل حقيقي من ذلك.

اما اللوم فيقع في الدرجة الاولى على عدم وجود التشريعات اللازمة التي تضمن استمرار تدفق الدواء الى السوق، بما فيها معاقبة من يتعمدون حجب الدواء كسلاح تهديدي من اجل رفع اسعاره.

● كونكم وزيراً للصحة في الآونة السابقة، هل كلفت اللجنة الفنية ان تقوم بتحديد اسعار الدواء وهامش الربح فيها؟ وهل كان اعضاء هذه اللجنة من اشخاص على علاقة مباشرة بتجار الادوية كما هو في الوقت الحالي؟ وهل اعتبارهم اصحاب مستودعات او صيدليات لا يؤثر على قراراتها بحيث تخدم المصلحة الفردية وليست العامة؟ ثم الا يجب تبديل هؤلاء الاعضاء باشخاص محايدين والاخذ براي المستشارين؟

- حسب القانون، تسجل اللجنة الفنية الدواء وتحدد سعره للمستهلك لكنها لا تحدد هامش الربح مباشرة، فهذا يعتمد على عوامل كثيرة اخرى. اما تركيبة اعضاء اللجنة فتمثل عملياً، لمصلحة اصحاب المستودعات وتجار الدواء. لذلك فقد الفت لجنة منفصلة لتسعير الادوية، مؤلفة من اصحاب خبرة في هذا المجال، وتركت للجنة السابقة الامور الفنية فقط لكن ظلت قرارات لجنة الاسعار توصيات ترفع للجنة الفنية، وليست قرارات ملزمة تنفيذاً لنصوص القانون. ومع هذا، فقد مررنا معظم توصياتهم بتخفيض اسعار الدواء للمستهلك.

كما انشانا مديرية الدواء تمهيداً لانتقاء ادارة للدواء تكون مستقلة ومحصنة، وبدانا بترجمة التشريعات اللازمة لذلك للاستعانة بها قبل وضع تشريعات محلية جديدة تضمن مصالح الجميع، خاصة مصلحة المواطن المستهلك.

● ما هي الحلول اللازمة لتوفير الدواء باستمرار، وعدم السماح لفئة وكيلة بالتحكم بمصائر المواطنين، خاصة ان الاردن لا يملك مخزوناً لهذه المادة الاستراتيجية التي يتلاعب باسعارها اصحاب الاحتكارات؟

- اولاً: انتقاء ادارة للدواء تكون مستقلة ومحصنة.

ثانياً: وضع التشريعات التي تكفل عدم احتكار استيراد او تخزين او بيع الدواء من قبل جهة واحدة.

ثالثاً: انشاء وحدة استيراد للادوية الحياتية في وزارة الصحة، مهمتها المعرفة المستمرة لمصادر بديلة لاي دواء باسعارها الارخص. وبناء بنك معلومات لهذا الغرض مربوط بشبكة اتصالات سريعة، تؤمن قدرة فاعلة على الشراء والاستيراد السريع اذا اقتضى الامر ذلك.

لقد انشات مكتباً في الوزارة لهذه الغرض وظفت فيه خبيراً في هذا الامر، وكم كان عجبنا كبيراً عندما تبين لنا مدى الفارق في الاسعار التي كانت تعرض علينا لبعض الادوية. فمثلاً استطعنا الاتفاق مع احد مصادر منظمة الصحة العالمية على شراء احد الادوية المهمة باثني عشر ديناراً ونصف للزجاجة الواحدة، حين اصر الوكيل المحلي على بيعه بما لا يقل عن ثلاثة وعشرين ديناراً.

وينطبق هذا على دواء الانسولين الذي تبيعه وزارة الصحة للمواطن بثلث الثمن الذي يعرضه الوكيل، لانها تستطيع الحصول عليه من مصادر اخرى باسعار متدنية. ان هذه الحقائق تبعث على الحزن احياناً لما يتكبده المواطن في سبيل تضخيم ربح تجارة الدواء.

● ما رايكم بانشاء مؤسسة دوائية مستقلة ادارياً ومالياً عن وزارة الصحة، وهل فشلت الوزارة في سياسة التحكم بهذه القضية امام سلطة المحتكرين؟

- ادارة مستقلة للدواء محصنة خاضعة لقوانين عادلة لجميع الاطراف التي تتعامل بالدواء هي الحل الامثل. وكما قلت، كنت قد بدات بترجمة القوانين اللازمة لمثل هذه الادارة، لوضع ما يناسبنا منها في قوانين محلية تنظم جميع امور تداول الدواء. وتمهيداً لذلك قمت بانشاء مديرية للدواء كانت تسمى مديرية الصيدلة، اعمالها كانت وما زالت تعتمد على قانون مزاولة مهنة الصيدلة، الذي وضع وعينه على مصلحة المهنة واصحاب المهنة بالدرجة الاولى. اما بالنسبة لفشل الوزارة في سياسة التحكم بهذه القضية، فاعتقد انه من الصعب الحكم على ذلك. اذ انني خرجت من الوزارة قبل الوصول الى المجابهات النهائية، التي كنت اتوقعها عند تقديم قانون جديد للدواء لمجلس النواب.

● هنالك طرح لقانون يمنع الاحتكار، هل تؤيدون ذلك؟

- الواقع انني كنت قد كتبت الى مجلس الوزراء اطالب بذلك بل انني حصلت على قانون منع الاحتكار الامريكي للاستعانة به لهذا الامر، وبعثته الى وزيرة التجارة والصناعة انذاك للعمل على اخراج مماثل اردني له. وانه احد الضروريات الملحة لتذليل احدى المشاكل الرئيسية التي يواجهها المواطن في الاختفاء الدوري للدواء.

● في رايكم ما هو الدور الصحيح الذي يجب على نقابة الصيادلة ان تقوم به لخدمة الشعب وليس اصحاب المصالح فقط؟

- النقابة ادرى بذلك. لكن كبداية يجب ان يكون النقيب ومجلس النقابة حراً ومتحرراً من نفوذ اصحاب مصانع ومستودعات الادوية. فمن الممكن ان يكون النقيب من النوع الذي يتلقى التعليمات المباشرة من احد هؤلاء في سبيل مصلحة شخصية يترجم دفاعه عنها ليبدو وكانه لمصلحة النقابة او المهنة.

● في فترة اشغالكم لمنصب وزير الصحة قمتم مشكورين باجبار اصحاب المستودعات والمستوردين لمادة الـ هالوثين الضرورية لاجراء العمليات الجراحية، على التراجع عن الاسعار التي رفعوها دون مبرر والعودة الى السعر القديم، ما تفسيركم لذلك؟ ولماذا ارتفع السعر بعد ترككم لمنصبكم؟ لمن القرار؟

- اذا اعيدت قراءة السؤال، تجد الجواب في داخله.

● هل صحيح ان بعض الادوية تصل ارباحها الى ١٦٠٠٪؟

- معدل ارباح الدواء المباع في الاردن حسب دراسة سابقة اجريناها في وزارة الصحة ونشرت في الصحف المحلية، تتراوح بين ١٤٩٪ في حدها الادنى وتصل الى اكثر من ١٦٠٠٪ احياناً. ان ربحية الادوية تاتي في الدرجة الثالثة بعد تجارة البترول وتجارة الاسلحة.

● هل صحيح ان بعض الادوية ليست فعالة او ليست بنفس الفعالية التي يصنعها بها الصانع؟

- ارجو لمن عنده اي شك في ذلك العودة الى مقال طبي وعلمي في عدد شباط سنة ١٩٩٠ من مجلة "لانست" وهي من اشهر وادق المجلات الطبية واكثرها علمية تحت عنوان (ادوية من الدرجة الثانية لدول العالم الثالث).

يبين هذا المقال تدني فعالية الادوية التي تصلنا. اما نحن، فاننا نفحص مادة الدواء وشكلياتها في المراقبة الدوائية، لكننا لا نملك الوسائل لفحص فعاليتها، خارج الجسم او داخله. ولذلك فرقابتنا على الادوية ناقصة. فكثيراً ما يدفع المواطن ثمن ٥٠٠ ملغم من دواء ما، بينما لا يستفيد الا من ١٠٠ ملغم منه. ولذلك لا بد من اعادة النظر في انظمة الرقابة الدوائية في عالم اصبح سوق القمامة فيه اضخم واكثر نشاطاً من السوق النظيفة.

● هل للفساد دور في كل هذا؟

- للفساد دور في اكثر نشاطات حياتنا، وهذا جزء منها. لكن الفساد اصبح كالهواء يحيط بك من كل جانب ولا تحسه في اعماق رئتيك وتعلم انه موجود لكنك لا تستطيع الامساك به. لقد تثقف الفاسدون وتعلموا كيف يعملون من ثغرات القوانين، فاصبح الاصلاح اكثر صعوبة. لقد احتل الفساد مقاعد الحالة الطبيعية في مجتمعنا، وتحتاج معالجته الى انقلاب وثورة على مفاهيم الحضارة البترو - كمسيونية التي ترسخت في مفاهيمنا الحياتية خلال العقود الاربعة الماضية.

تحقيق: سحر ابو حجلة

نقيب الصيادلة

وبعد ان شكرنا الدكتور ملحس على هذا الحوار الجاد، انتقلنا الى الصيدلاني عبد الرحيم عيسى نقيب الصيادلة للاستماع الى رايه في هذه القضية الشائكة.

في البداية سالناه عن رايه فيما اثير حول قضية احتكار الدواء من قبل بعض المتنفذين، رد باستغراب تام قائلاً:

ليس هنالك اي احتكار. ففي الاردن حوالي ٧٥ مستودعاً للادوية، ولكل مستودع وكلاء وموزعون. اما ما يقال حول الاسعار، فالقائم على ذلك هو وزارة الصحة التي شكلت لجنة فنية مختصة تقوم بتحديد السعر للجمهور وللتصدير. ويكون للجمهور سعر مختلف لكون البيع يتم في بلد المنشا.

اما ارتفاع سعر الدواء بشكل عام فهو يعود الى ارتفاع اسعار العملات الاجنبية وانخفاض قيمة الدينار الاردني، فمثلاً، في سنة ١٩٨٩ كان دواء معين يباع بسعر ١.٣٥ دينار اما الآن فهو بـ ٤.٥٠ ديناراً. وهذا بسبب اختلاف سعر الفرنك الفرنسي، لم يطرا تغيير في الاسعار بل ان كل ما هنالك هو فرق في قيمة العملة!!

- ورداً على ما قيل من اتهام نقابة الصيادلة بعلمها ان بعض الخروقات تتم، ووجود ممارسة السمسرة على صيدلاني لا يملك القدرة المالية على افتتاح الصيدلية الخاصة به قال: -

استغرب مثل هذا الكلام، فالنقابة تحارب مثل هذه الانتهاكات. وحسب القانون لا يستطيع امتلاك مؤسسة صيدلانية، الا صيدلاني مختص يحمل رخصة رسمية بمزاولة المهنة بناء على شهادته العلمية. واذا ما ورد لعلمي ان هنالك حالات تجاوز مثل هذه فساعمل جاهداً على اغلاق مثل هذه الصيدليات، ولكن من اين لي ان اعلم ما يتم في الخفاء؟؟

اما ما يقال عن عرقلة النقابة لافتتاح صيدليات في مواقع ومناطق معينة فاقول: ان من يسن مثل هذه القوانين هو وزارة الصحة، وليس النقابة. وقانون نظام الصحة العالمي ينص على ان كل ٥ الاف مواطن تلزمهم خدمة صيدلية. الا ان الصيدلية في الاردن تقوم بخدمة ٢٠٠٠ شخص وعدد الصيدليات عندنا الف وثلاثماية صيدلية. هذا اولاً.

وثانياً: الصيدلية ليست مثل دكان خضار يمكن الشراء من المكان الانسب من حيث السعر والنوع، فالدواء واحد والاسعار معتمدة لدى الجميع.

وبخصوص الابرة التي اثير الحديث عنها حول سبب فقدانها ومن ثم ظهورها باسعار مرتفعة، فذلك يعود الى سياسة الدول المصدرة، فهنالك ثلاث شركات فقط تصنع هذا العلاج، وهو ليس كبقية الادوية، من حيث التركيب، لانه يعتمد على مصدر حيوي وليس كيميائي، كما في بعض الادوية. وهكذا فان الحصول عليه يمر خلال عمليات صعبة. وهذا ايضاً له علاقة بضعف الاستيراد الاردني حيث لا يشكل سوقنا سوى نسبة بسيطة في الاستيراد. ولهذا تاثير كبير في ارتفاع السعر!

الشركات لا ترغمنا على الشراء، ولكن ما الحل الافضل، قطعها من السوق ام بيعها بسعر مرتفع؟!.

وحول الفرق في سعر الادوية المباعة لصالح وزارة الصحة والتي تباع بكميات من خلال عطاءات قال:

هنالك ادوية اصلية تطرح للبيع في السوق. اما ما يباع لوزارة الصحة فهي ادوية شبيهة بديلة لا تحمل نفس الاسم وبدون اسم تجاري، وهنا يجب ان لا ننسى احتساب قيمة النشرات والمؤتمرات والتوزيع والعمولة.

بعد هذا يبقى السؤال: هل يجب احتساب كل ذلك من دم المواطن؟

لا شك ان القارئ قادر على التمييز بين الخطا والصواب.

رئيس لجنة الحريات في مجلس النواب د. ذيب عبد الله يكشف لـ"المجد"

الحكومة رفضت السماح بعودة مواطنين اردنيين بعد ان اعتقلا لمدة "٢٥" عاما في سجون العدو

كشف الدكتور ذيب عبد الله رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب النقاب عن رفض الحكومة السماح لمواطنين اردنيين من الدخول بعد ان اعتقلا لمدة "٢٥" عاماً في السجون الاسرائيلية وطردا الى لبنان.

ونفى عبد الله ما اثير مؤخراً حول استمزاج رايه للدخول في الفريق الوزاري القادم.

واشار في حوار مع "المجد" الى ضرورة ان ترفع الحكومة يدها عن رقبة الحريات حتى يتنفس المواطن هواء الحرية.. وفيما يلي نص الحوار..

- كلنا حمائم في هوى الاردن وصقور في حماية حرية المواطن
- الحكومة خفضت سقف الحرية حتى بات يضرب رأس المواطن وهو جالس

حوار: ايمن رمانة

● تتناقل الاوساط النيابية ان فوز المعارضة وخصوصاً كتلة العمل الاسلامي برئاسة بعض اللجان المؤقتة في المجلس.. هو بمثابة استرضاء جراء عدم نجاحهم بالوصول الى رئاسة مجلس النواب. ماذا تقول في هذه الشان؟!

- يا اخي.. المعارضة في مجلس النواب جديرة برئاسته وبرئاسة معظم اللجان، فهي تشكل جزءاً هاماً في تركيبة المجلس وتمثل قطاعاً شعبياً واسعاً في الاردن العزيز وتحمل توجهات الناس بصدق واخلاص، وفوزها في اللجان المؤقتة يعتبر بداية سليمة لمجلس النواب وتعبيراً طيباً عن وجود ديمقراطية حقيقية.

● اذن انت تعتبر ذلك فوزاً هاماً للمعارضة..؟!

- نعم.. اعتبره فوزاً وان كان اقل مما تستحقه المعارضة.

● كرئيس للجنة الحريات العامة في المجلس ماذا تقول فيما نشهده من انحسار للحريات العامة؟!

- كنت قد وعدت المواطنين ان اقف مع المظلوم حتى ينصف باذن الله متمثلاً حديث الرسول عليه الصلاة والسلام "من فرج كربة عن اخيه في الدنيا فرج الله عنه كربة يوم القيامة".

انني ضد كل ما يكبل الحريات ويؤذي حرية الكلمة والفكر فهذا يؤذي سمعة الاردن والتوجه الديمقراطي الذي يسلكه الاردن والذي هو سياسة حكيمة لجلالة الملك.

واظن انه ليس من مصلحة الحكومة ان تبقي يدها مشدودة على رقبة الحريات وارى ان من مصلحة الوطن ان تحاول ان ترفع الحكومة يدها عن رقبة الحريات حتى يتنفس المواطن هواء الحرية النقي مما يجعله اكثر عطاءاً او اكثر انتماءاً.

● هل تعتقد بان "اللجنة" تستطيع فعل اي شيء في ظل الاوضاع الراهنة؟!

- نحن في الاردن نعيش نوعاً من الديمقراطية والحرية نفتخر بذلك على كثير من الدول ولكن في الآونة الاخيرة عملت الحكومة على تدني سقف الحريات حتى اصبح هذا السقف يضرب براس المواطن وهو جالس على الارض وسنعمل من اجل رفع هذا السقف حتى يستطيع المواطن ان يمشي بحرية اكبر، فكلنا حمائم هديلنا في هوى الاردن، وكلنا صقور جارحة نحمي سمعة الاردن ونحمي حرية المواطن.

● ما هو برنامجكم لتحقيق ذلك؟!

- لقد سعدت بفوز توجان فيصل كمقررة للجنة الحريات.. وساتعاون معها وباقي اعضاء اللجنة لرفع سقف الحريات ومطالبة الحكومة بحرية الكلمة وترك الصحفيين يصنعون ميثاق شرف فيما بينهم ليضعون فيه ما يجب ان يقال وما يجب الابتعاد عنه وانني ضد توقيف الصحفي مع اللصوص والمجرمين من اجل كلمة نشرت فنحن في بلد يتمتع بالديمقراطية والحرية، ويجب ان تكون الحرية كالماء والهواء من حق اي مواطن على اننا يجب ان نكون مع الحرية المسؤولة لاننا جميعاً في سفينة واحدة ويجب ان لا نسمح لاحد بخرقها.

● وهل تفكرون بفتح قنوات العمل مع المؤسسات الاخرى التي تعنى بشؤون الحريات وحقوق الانسان؟!

- ستتعاون مع الجميع في سبيل حرية المواطن وحرية الراي.

● في الفترة الاخيرة تزايدت قضايا الاعتداء على حقوق الانسان والحريات العامة.. فما هي القضايا المعروضة امامكم كلجنة للحريات في مجلس النواب؟!

- وصلتنا العديد من القضايا وسوف ندرسها ونحاول مساعدة اصحابها وذلك بالاتصال مع المعنيين في الحكومة.. فهناك قضية مواطنين اردنيين اعتقلا لدى الكيان اليهودي مدة "٢٥" عاماً افرج عنهما وطردا الى لبنان ورفضت الحكومة الاردنية السماح لهما بالدخول. وهنالك ايضاً قضية معتقلي الراي ومنهم ليث شبيلات وعطا ابو الرشتة ومحمد شاكر وعبد الله الصمادي وغيرهم.

● على سبيل ذكر قضية نقيب المهندسين ليث شبيلات التي اصبحت مدار حديث الشارع الاردني.. في اي الاتجاهات سوف تتحركون؟!

- ليث شبيلات نائب سابق وداعية اسلامي واظن انه قيل على لسانه ما لم يقله وحملت كلماته اكثر مما يعني فهو حريص على النظام ويدافع عنه ولكنه ضد الفساد والظلم.. ونحن ضد حبس او توقيف اي مواطن واخذه بما يسمى جريمة الراي.

سنحاول مع الحكومة ونطالبها بالافراج عنه وسوف يقوم عدد من اعضاء لجنة الحريات بزيارته والاتصال مع اسرته.. وقد اتصلت مع زوجته التي قالت لي انها منعت من زيارته وتتساءل لماذا لا يفرج عن زوجي بالكفالة، وانا معها في ذلك.. كذلك اتصلت بالمحامي جواد يونس الذي قال لي بان الاسئلة التي توجه الى ليث شبيلات هي اسئلة تجريمية ينبغي ان لا توجه وانه في بعض الدول يفرج عن الشخص بكفالة عنوانه وانهم رفضوا ان يفرجوا عن شبيلات بكفالة مالية.

● بتصورك هل ستستجيب الحكومة لطلبكم؟!

- سنطالبها بقوة واظن ان الحكومة حريصة على سمعة الاردن، وليث شبيلات هو سجين راي وبقاؤه خلف القضبان يضر بسمعة الاردن ويؤذي الديمقراطية والحرية التي تنادي بها.

● د. ذيب على صعيد التشكيل الوزاري المقبل.. ما مدى صحة ما قيل حول ضمك الى الفريق الوزاري؟!

- لم يتصل بي احد في هذه الآونة بهذا الشان وان حدث ذلك فقد وعدت قاعدتي الانتخابية ان اعود اليها وهي صاحبة الراي في ذلك.. فهذا وعد قطعته على نفسي اثناء حملتي الانتخابية وانا ملتزم به.

ان ما يشغل ذهني هذه الايام اكبر بكثير من قضية الوزارة فهنالك قضية المخيمات وجوازات سفر اهل غزة حيث سعيت وما ازال من اجل ان يحصلوا على جوازات سفر ليعيشوا كغيرهم من ابناء الوطن من حيث الحقوق والواجبات.. اضف الى ذلك قضية الفقر والبطالة والحريات العامة.

● يعني ذلك انك لا تمانع دخول الوزارة؟!

- اذا كان دخول الوزارة فيه خدمة لما احمل من مبادئ وفيه خدمة لوطني فلا ارى في ذلك باساً.. ولكن كما قلت لك ان الفصل في ذلك هو لقاعدتي الانتخابية.

المحامي سليم الصويص يتحدث لـ"المجد" حول الكنيسة الارثوذكسية

حركة في الفحيص لتعريب الكنيسة في الاردن وفلسطين

منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي استولى اليونان على البطريركية الارثوذكسية بعد وفاة البطريرك العربي عطا الله.

"المجد" التقت المحامي سليم الصويص الكاتب السياسي، واحد قياديي لجنة مناصرة المسيحيين الارثوذكس للوقوف على تاريخ هذا الصراع الذي عانى منه المسيحيون العرب اكثر من غيرهم ومعرفة اخر تطورات هذه القضية الشائكة وكان هذا الحوار..

● سمعنا ان هناك حركة في الفحيص ضد البطريركية الارثوذكسية في فلسطين والاردن، هل ما تزال هذه الحركة قائمة، ولماذا قامت؟؟

- لقد جاءت هذه الحركة ردة فعل طبيعية على اهمال الزعامة الدينية في البطريركية الارثوذكسية في فلسطين والاردن، وعدم التزامها بوعودها. وقد انشا المسيحيون العرب الارثوذكس في الفحيص مدرسة ثانوية لهم وجمعوا اموالاً لها من اهل البلدة والاردن، ومن المهاجرين منها الى الولايات المتحدة الامريكية. وحتى لا يتوقف هذا المشروع اقدم كاهنان عربيان ارثوذكسيان في الفحيص على رهن املاكهما لتمويل هذا المشروع، بعدما تلكأ البطريرك في تنفيذ وعده بدفع مبلغ خمسين الف دينار لهذه المدرسة. ازاء ذلك كان لا بد لنا من ان نتحرك. وفعلاً تحرك اهالي الفحيص جميعهم، وشكلوا لجنة للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، وهم يحظون بدعم كامل من الجميع الذين اطلعوا على موقفهم الوطني الرائع، واستجابوا له.

واحب ان اضيف هنا ان البطريرك الارثوذكسي لا يعيش كما هي بطانته الغريبة كرجل دين. فهؤلاء اليونان الغرباء يعيشون كالملوك، وخاصة البطريرك ثيودوروس الذي بنى لنفسه (٦) قصور في عمان واريحا والعقبة وقبرص واليونان، واخرى لا نعرف اين هي. وكل ما نعرفه هو ان عائدات كنيسة القيامة والمهد وسبعة عشر ديراً داخل القدس واربعة وعشرين ديراً خارج القدس، يشرف عليها جميعاً يونانيون من عصابة القبر المقدس، ولا يعرف اي عربي اين تذهب هذه الاموال وكيف تصرف منذ عام ١٥٣٤ عندما استولى اليونان بوسائل غير مشروعة على البطريركية الارثوذكسية بعد وفاة البطريرك العربي عطا الله وحتى يومنا هذا.

● ما هو موقف المسيحيين الارثوذكس العرب تجاه هذا الاستغلال في فلسطين والاردن؟؟

- يجب التذكير اولاً ان استيلاء اليونان الغرباء على البطريركية الارثوذكسية في القدس قد تم بعد استيلاء العثمانيين على سوريا، وكان هناك اتفاق سري بين الامبراطور اليوناني ومحمد الفاتح العثماني على اعطاء بطريركية البيزنطية اليونانية (استانبول) الهيمنة والسيادة على اية بطريركية ارثوذكسية تصبح جزءاً من الامبراطورية العثمانية، وذلك مقابل تسليم بيزنطية الى العثمانيين، وليس الى البابا. وفعلاً ترتب على استيلاء العثمانيين على سوريا ومصر، ان صار اليونان يتدخلون في البطريركيات الارثوذكسية الثلاث وهي بطريركية انطاكيا السورية، وبطريركية القدس وبطريركية الاسكندرية. ووصل باليونان الامر الى درجة صبغ هذه البطريركيات بالصبغة اليونانية والسيطرة عليها. حيث اصبح البطاركة كلهم يونان في سوريا وفلسطين ومصر ورومانيا وبلغاريا. وقد تحررت كنيستا رومانيا وبلغاريا من النير اليوناني بفضل كنيسة موسكو الارثوذكسية في القرن التاسع عشر. كذلك استطاعت الكنيسة السورية الارثوذكسية ان تتعرب كلياً، وتطرد البطريرك اليوناني والمطارنة اليونان. بحيث لم يبق في هذه الكنيسة اي شخص غير عربي. وكان ذلك في ١٣ كانون اول ١٨٩٨، ولا تزال الكنيسة السورية الى الآن كنيسة عربية. وعانى المسيحيون الارثوذكس في فلسطين والاردن وسقط مسيحيون برصاص رهبان عصابة القبر المقدس وواصل المسيحيون العرب نضالهم ولكنه كان نضالاً ضد البطريركية من جهة وضد الولاة العثمانيين من جهة ثانية، الذين كانوا يقفون مع البطريرك اليوناني، او بشكل ادق مع رشاوات البطريرك وبطانته. فكان يودع المسيحيين في السجن ويصادر اموالهم وممتلكاتهم وتضاف الى املاك البطريركية. والباب العالي في الاستانة جاهزة لاستقبال هؤلاء البطاركة وامراء اليونان وتقبل الرشاوى الذهبية حتى اصبحت بطريركية القدس موضع لازدراء من قبل البطريركيات الارثوذكسية في العالم كما يؤكد ذلك كتاب لاخوية القبر المقدس الذي اصدره جريس عبد الله العيسى من يافا في اواخر القرن الماضي. فكان يقال عن بطرك القدس هذا بطريرك الـ ٥٠٠ الف قرش، وهذا بطريرك المليون قرش، وذلك حسب مقدار الرشوة التي قدمها للباب العالي حتى صار بطريركياً. علماً بان تقاليد الكنيسة وتعاليم الاباء والرسل وقرارات المجامع المسكونية تلزم، ان يكون انتخاب البطريرك من المطارنة وانتخاب المطارنة والاساقفة والكهنة من الشعب مباشرة.

حوار: يسرى الكردي

والآن ليس هناك عربي له دور في انتخاب البطريرك او ترشيحه باستثناء خمسة كهنة متزوجين من اعوان البطريرك او المرشح لمركزه يقومون بالتصويت للبطريرك فقط.

ومن المؤسف ان الضربة القاتلة التي وجهت الى النضال الارثوذكسي العربي وجهت الينا من الحكومة الاردنية ومجلس النواب الاردني عبر القانون رقم ٢٧ لعام ٥٨ الذي حولنا نحن العرب الى يونان، فانا سليم صويص الذي انتمي الى عشيرة الصويصات، ونسبي عربي وينتهي الى بني غسان صرت بموجب القانون رقم ٢٧ لسنة ٥٨ يونانياً مع انني لا اشعر ابداً بانني يوناني، لا بلغتي ولا بثقافتي ولا بولائي القومي، فانا عربي لغتي عربية وثقافتي عربية وتقاليدي عربية وانتمائي عربي، وليس لدي ادنى شعور تجاه هؤلاء الغرباء المغتصبين، ولا بقوميتهم ومع ذلك لا ازال تحت نير هذا القانون وسيفه حيث تحول البطريرك بموجب هذا القانون الى سلطان، وليس الى مرشد روحي، يكون معلماً لي او اخاً او اباً او مساعداً، فانا غريب كلياً عنهم. وكذلك كل الارثوذكس العرب في فلسطين والاردن، نحن غرباء عن هؤلاء لانهم يغتصبون املاكنا ويهينون كنيستنا، ولا يحترمون كل ما هو عربي.

● لماذا نجح تعريب الكنيسة الارثوذكسية في سوريا وفشل في فلسطين والاردن؟؟

- السبب في ذلك هو ان الكنيسة السورية كان منها مطارنة عرب، وهؤلاء استطاعوا بفضل معونة ودعم الحكومة الروسية القيصرية والكنيسة الروسية الارثوذكسية ان يطردوا البطريرك اليوناني "اسبيير ودون" وان يطردوا معه بطانته اليونانية وينصبوا بطريركاً عربياً، وبدعم كامل من كنيسة موسكو ورومانيا وبلغاريا. حيث حضر هؤلاء البطاركة لتنصيب البطريرك العربي. ولهذا لم يكن غريباً ان يكون اول من يتناول القربان المقدس من يد البطريرك العربي هو القنصل الروسي بالبيف تقديراً لدعمه الحركة القومية الارثوذكسية. وقد كانت روسيا تعلن جهاراً انه لا يمكن للارثوذكسية ان تتطهر، الا اذا قضي على النفوذ اليوناني في فلسطين والاستانة. ولهذا السبب وقف اليونان في فلسطين مع العثمانيين ضد الحركة الوطنية الارثوذكسية في فلسطين.

البرلمان الاردني حولنا عام ٥٨ الى يونانيين

اما في فلسطين حيث تكثر الاديرة والمزارات وحيث كنيسة القيامة والقبر المقدس وكنيسة المهد، و كنيسة الناصرة وغيرها من الاماكن الدينية التي تدر الاموال الطائلة من السواح المسيحيين فقد تمسك بها اليونانيون.

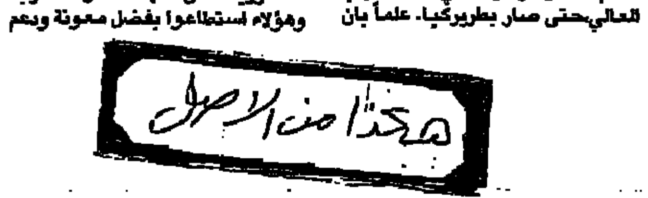
ومع ان حركة تحرر الكنيسة الارثوذكسية كانت متواصلة، الا انهم لم يجسوا اي تجاوب من اليونان المتسلطين، وما تزال هذه الحركة التي ظهرت عام ١٨٧٥ حتى يومنا هذا عاجزة عن تحقيق اي مطلب. كذلك جمدت السلطة اليونانية فتات ما يمكن تسميته بحقوق المسيحيين عبر المجلس المختلط والوعد بتعيين مطارنة عربيين في عمان والقدس ولم ينفذ منهما شيئاً فلا المجلس المختلط قائم ولا المطران العربي موجود في القدس او عمان، ومطران عمان هو يوناني، وعين ثيودورس مطراناً عربياً يعرف انه لا يستطيع ان يقول كلمة لا امامه ولا امام اي مطران يوناني، بل ولا امام اي راهب من رهابنة القبر المقدس. ومع ذلك فهو يتجاسر ويقول: "سويتكوا مطران عربي" وكان هذا المطران اكلة بيتزا.

● هل هناك امل في نجاح الحركة الارثوذكسية في ظل الوضع الراهن؟؟

- ان البطريرك الارثوذكسي والزعامة اليونانية تعيش وضعاً غير مريح لها الآن. فالمسيحيون العرب الارثوذكس وهم غالبية المسيحية في فلسطين والاردن اي ان على البطريرك الارثوذكسي ان يرضي ثلاث حكومات قد تتضارب مصالحها، ولكنها لا تستطيع ان تغفل وجود وطنيين مسيحيين لديها، خاصة في منطقة الجليل والساحل الفلسطيني، حيث تلعب الانتخابات دوراً في استرضاء الناخبين. واعتقد ان اقدام البطريرك ثيودوروس على مقابلة عرفات والتصريح له بانه خليفة لعمر بن الخطاب هو تحول في موقفه وهو لا يستطيع ان يدير ظهره الى الاردن. وقد علمت ان بعض المسيحيين الذين رشحوا انفسهم للمجلس التشريعي الفلسطيني في القدس وبيت لحم ورام الله يطرحون شعار تعريب الكنيسة الارثوذكسية في فلسطين والاردن. يضاف الى ذلك ان هناك وعياً متزايداً بان العمل ضد هذه القيادة الداخلية عبر الاسلوب القديم اي الاصلاحي هو عمل عقيم، وان العمل الصائب هو في جعل الهدف تعريب الكنيسة الارثوذكسية وتنظيم المسيحيين الارثوذكس في فلسطين والاردن للعمل على طرد هؤلاء الغرباء، وكذلك تحويل القضية الارثوذكسية الى قضية وطنية تهم كل عربي في الاردن وفلسطين مسيحياً كان ام مسلماً من اجل طرد هؤلاء الغرباء الذين هم غرباء عنا سياسياً وقومياً وادبياً. وبدون ان ترتفع القضية الارثوذكسية الى قضية وطنية فسيظل هؤلاء الغرباء مسيطرين ويتمتعون باموالنا واموال كنائسنا واوقافنا واديرتنا. ارجو ان يكون واضحاً ان النضال الوطني الذي اقصده ليس موجهاً ضد اليونان كامة او ثقافة فانا احترم الثقافة اليونانية، والامة اليونانية ولكنني ضد هؤلاء الذين لوثوا نقاء كنيستنا.

واحب ان اذكر هنا ان المسيحيين العرب الارثوذكس من اصل فلسطيني واردني المقيمون في الولايات المتحدة وكندا وامريكا الجنوبية نظموا انفسهم من اجل تحقيق هدف طرد هؤلاء الغرباء. وهم يتعاونون الآن مع القوى الوطنية الارثوذكسية من اجل تحقيق هذا الهدف، وقد تلقيت صباح هذا اليوم كتاباً من رئيس هذه المنظمة الدكتور جورج مدانات تؤكد دعمه بدون تحفظ وبدون اي شروط او حدود هو والكنيسة العربية السورية في الولايات المتحدة، لحركة الفحيص الارثوذكسية ضد البطريرك وبطانته غير المقدسة، الى ان نصل الى اهدافنا.

نامل من حكومتنا الاردنية ان تعيد للمسيحيين الارثوذكس في الاردن هويتهم العربية، وان تعترف بخطا اعتبارهم من اليونانيين (اي روم).



هكذا من الاصل

العملة يحيي الخط المبدئي "للمجد" والنعيمي مستعد لتحمل مسؤولية مقاله

تلقى رئيس تحرير "المجد" اتصالاً هاتفياً من عبد الرحمن النعيمي امين عام الجبهة الشعبية في البحرين، اعرب فيه عن تضامنه مع "المجد" وعن اسفه الشديد لان المقال الذي نشره فيها، قد تسبب في تقديم رئيس تحريرها الى محكمة الجنايات.

وقال النعيمي صاحب مقال "فليرحل غلوب باشا البحرين"، انه كان يريد من وراء مقاله ان يقتدي حكام البحرين بالقيادة الاردنية التي عمدت في معرض الاستجابة لاماني شعبها، الى تعريب قيادة الجيش.

كما ابدى القائد البحراني استعداده للقدوم الى الاردن، والمثول امام محكمة الجنايات الى جانب رئيس التحرير.

من جانبه بعث ابو خالد العملة امين السر المساعد لحركة فتح/ الانتفاضة، برقية عبر جهاز الفاكس جاء فيها.. "لقد حملت "المجد" منذ لحظة صدورها الاولى راية الدفاع عن المواقف الوطنية والقومية المبدئية فكانت منبراً صادقاً للكلمة الحرة المقاومة للبرنامج الاستسلام والتطبيع".

وجاء ايضاً.. "اننا اذ نشجب السياسات العرفية بحق رئيس تحرير "المجد" واخوانه من الاعلاميين والسياسيين والفعاليات النقابية والثقافية، نؤكد وقوفنا معهم ومع خطهم المبدئي الذي نعتز به، وبما يمثل من مواقف ملتزمة بقضايا الامة ومصالح جماهيرها".

ابو خالد العملة

(مستعد للمثول امام المحكمة)
مقال النعيمي ص٧

حركات التحرر العربية والصديقة تتضامن مع ليث شبيلات وحشد والمجد

الى "المجد" حمل جهاز الفاكس البيان التضامني التالي:-

تابعت حركة التحرر العربية والصديقة وبقلق شديد، تصاعد الاضطهاد ضد الحركة الوطنية الاردنية احزاباً ومنظمات وشخصيات مستقلة معترضة على مواقف وسياسات الحكومة الاردنية، وخاصة تلك المتعلقة بمسار التسوية مع العدو الصهيوني وتطبيع العلاقات معه.

وتاتي الاجراءات التعسفية بحق الوطنيين الاردنيين بعد اتفاق وادي عربة مع العدو الصهيوني، وتسارع وتيرة التطبيع معه كمحاولة لاسكات الاصوات الوطنية الرافضة لمسيرة التسوية.

ان حركة التحرر العربية والصديقة تدين الحملات التي تمارسها السلطات الاردنية ضد القوى الوطنية في الاردن، والاجراءات التعسفية بحق الصحافة والحريات العامة، والاجراء التعسفي ضد حزب الشعب الديمقراطي الاردني، واعتقال المناضل ليث شبيلات وملاحقة المناضل والصحفي فهد الريماوي، ونطالب بالتوقف الفوري لكافة الاجراءات والممارسات المنافية لمبادئ الحرية وحقوق الانسان.

اننا ندين هذه الحملات القمعية وندعو لوضع الحد لها، كما ندعو لاوسع حملة تضامن مع القوى والشخصيات الاردنية المتمسكة باستقلال الاردن ومصالح شعبه وحقوق الامة العربية وكرامتها.

احزاب وقوى التحرر الوطني العربية والصديقة.

السلطة الفلسطينية تعتقل ١٥ صحفياً حتى نهاية العام الماضي

● صدر عن مركز دراسات الشرق الاوسط كتاب تحت عنوان "السلطة الوطنية الفلسطينية في عام (١٩٩٤ - ١٩٩٥)، الحقت به اسماء الصحفيين الفلسطينيين الذين القي القبض عليهم بتهم مختلفة.

ووصل عدد الصحفيين الذين اعتقلوا من ٢٢ ايار ١٩٩٤ حتى ١٣ نيسان ١٩٩٥ اربعة عشر صحفياً يعملون في صحف فلسطينية ووكالات انباء اجنبية، ولكن على خلفيات مختلفة.

وتنوعت التهم التي وجهت لهؤلاء الصحفيين كنشر بيانات لحركة حماس او تغطية اعتصام قام به اهالي المعتقلين في سجون السلطة، بل ان اثنين منهم لم توجه لهما اي تهمة.

وقد وردت اسماء هؤلاء الصحفيين على النحو التالي: هاني العبد صاحب مكتب اعلامي في غزة على خلفية اتهامات وجهت للجهاد الاسلامي لمسؤوليتها عن حادث اطلاق نار على حاجز ايريز بتاريخ ١٩٩٤/٥/٢٠، عادل الزعنون من وكالة الانباء الفلسطينية بسبب اعتصام قام به اهالي المعتقلين من انصار الجهاد الاسلامي في سجون السلطة، عماد عبد الرحمن من وكالة انباء قدس برس بسبب تغطية اعتصام قام به اهالي المعتقلين من انصار الجهاد الاسلامي في سجون السلطة، طاهر شريتح مدير مكتب وكالة انباء رويتر ورئيس تحرير صحيفة فلسطين لترويج بيانات لحركة "حماس"، عامر شريتح مصور لدى شبكة التلفزة الامريكية C.B.S لترويج بيانات لحركة "حماس"، علاء الصفطاوي رئيس تحرير صحيفة الاستقلال، وزكريا الدهون محرر صحفي في صحيفة الاستقلال، وعطية ابو منصور، محرر صحفي في صحيفة الاستقلال، ومحمد فياض محرر صحفي في صحيفة الاستقلال بسبب تغطية الصحيفة لنشاطات غير مشروعة، احمد حماد من مكتب عسقلان للصحافة دون ان توجه له اي تهمة، طاهر النونو من صحيفة النهار المقدسية بسبب نشر تفاصيل مؤتمر صحفي عقد عقب انفجار حي الشيخ رضوان، جمال الحلبي اثناء تغطيته لاحداث الاعتداء على بيت آل الصيفي بغزة، سيد ابو مسامح رئيس تحرير صحيفة الوطن بسبب كتابة مقالات "تحرض على السلطة" غازي حمد نائب رئيس تحرير صحيفة الوطن ولم توجه له اي تهمة.

على الصعيد ذاته قامت قوات الامن الوقائي التابعة للسلطة الفلسطينية مؤخراً باعتقال ماهر العلمي محرر جريدة القدس المقدسية لعدة ايام في اريحا، بعد ان نشر خبراً يتعلق بياسر عرفات في الصفحات الداخلية وليس على الصفحة الاولى.

اضواء

شبهات الانتخابات الفلسطينية وصرخة رئيس تحرير الجريدة المقدسية

بقلم: عرفات حجازي

تزوير الانتخابات هذه الايام يختلف عنه في قديم الزمان، عندما كانوا يعتمدون على "الامي" الذي لا يقرأ ولا يكتب ويقول انه سينتخب فلاناً، فيقوم مندوب الحكومة بتسجيل فلان مرشح الحكومة !!

كما ان تزوير الانتخابات التي يحضرها مراقبون في هذه الايام يختلف عن التزوير ايام زمان، عندما كانت اللجان ترسل صناديق الاقتراع الى دار الحكومة وتوضع في غرفة مظلمة، وعندما يبدأ الفرز يجري استبدال الصناديق التي جرى الاقتراع الرسمي فيها، بصناديق جرى وضع اوراق انتخابية، ولعل جميعها بخط يد واحدة تحمل اسماء غير التي اقترع عليها الناخبون، حتى يتمكن مرشحو الحكومة من الاحتفال بالفوز المبين !!

وكارل ليديوم رئيس الوحدة الانتخابية التابعة للاتحاد الاوروبي التي تقوم بالاشراف على العملية الانتخابية الفلسطينية، اخذ يشكك بنزاهة الانتخابات ويشكك بمصداقية السلطة الفلسطينية، واتهمها اولاً بانها تقوم بالغاء الاجراءات الانتخابية كل يوم، واستبدالها باجراءات اخرى اصبحت مشبوهة. ثم يقول بان احداث الايام الاخيرة اثارت تشويشاً وشكوكاً وتعطي انطباعاً باستخدام تعسفي للسلطة بهدف اعادة تنظيم البناء الانتخابي..

اما الناطق باسم وزارة الداخلية الاسرائيلي، فقد اعلن من خلال اجهزة الاعلام الاسرائيلية، وبشكل خاص الاذاعة والتلفزيون، ان "الوزارة وافقت لخمسين الف فلسطيني يقيمون في القدس بممارسة حقهم الانتخابي، وقامت بالغاء ثلاثين الف لسم لاخرين لانها بعد التدقيق تبين لها انها اسماء مكررة اي مزورة !!

وهذا يعني ان في القدس وحدها جرى تزوير اسماء ما نسبته اربعون بالمئة، وهم يعرفون ان اسرائيل ستراقبهم، فكيف في المناطق الاخرى التي ليس عليها رقيب والتي يتوقع ان يكون عدد الاسماء المكررة اكثر من ستين بالمئة ؟؟ وهذا هو الاسلوب الجديد في تزوير الانتخابات بالرغم من وجود المراقبين الذين لا يعرفون من جاء لصناديق الانتخابه وكل واحد كم مرة قام بالاقتراع، بواسطة الاسماء المكررة التي تضمن نجاح قوائم موظفي السلطة الذين لا يعرفهم احد من اهل البلاد المقيمين؟

ولاستكمال صورة تزوير الانتخابات، فان هناك عامل البطش والارهاب، وهو ما تحدث عنه ماهر العلمي رئيس تحرير جريدة القدس التي تصدر بالقدس، والذي جرى استدعاؤه الى اريحا حيث جرى اعتقاله لانه نشر خبراً عن رئيس السلطة الفلسطينية على الصفحة الثانية بدلاً من الصفحة الاولى ؟!

ولقد ارادت اسرائيل ان تشوه الوجه الفلسطيني عندما اجرت مقابلة في التلفزيون الاسرائيلي مع العلمي رئيس تحرير جريدة القدس الذي كاد يقول لا نريد ان ينتهي الاحتلال الإسرائيلي ولا نريد ان نرى السلطة الفلسطينية !!

واخذ رئيس تحرير جريدة القدس يتحدث عن الارهاب والقمع الفلسطيني للفلسطينيين ويصرخ بان كل فلسطيني الان في الاراضي الفلسطينية يعيش في رعب من اجهزة القمع الفلسطينية !!

كما اجرى مندوب التلفزيون الاسرائيلي مقابلة مع ابن رئيس تحرير جريدة القدس الذي كان يرتدي قميصاً من الوان العلم الفلسطيني، وهو طفل لم يتجاوز السادسة من عمره، وساله المذيع الاسرائيلي هل تعرف لماذا اعتقلوا والدك ؟ فقال له نعم لانه نشر خبر الرئيس على الصفحة الثانية بدلاً من الصفحة الاولى.. ثم ساله المذيع لو كنت انت رئيس تحرير فاين ستضع خبر الرئيس.. فاجاب الطفل بكل عفوية وبراءة بانني سانشره على الصفحة الاولى. فسال المذيع الاسرائيلي الطفل الذي يرتدي القميص المصنوع من العلم الفلسطيني ساله: لماذا ستنشره على الصفحة الاولى وليس في الداخل كما فعل ابوك.. فاجابه الطفل ايضاً بكل عفوية وبراءة: لانني لا اريدهم ان يعتقلوني كما اعتقلوا ابي ؟!

وعندما يجري عرض هذه الصورة من اجهزة الاعلام الاسرائيلية، وعندما يعلن المعهد الديمقراطي القومي ومركز كارتر، بان اعتقال العلمي هو مؤشر على تدهور الموقف.. عند ذلك ندرك ان لتزوير الانتخابات الفلسطينية القادمة، وسائل وطرقاً عديدة، لا يستطيع معرفتها المراقبون الدوليون والعرب الذين سيشيدون بنزاهة الانتخابات لانهم "شاهد ما شافش حاجة" !!

في بيان وزع في الارض المحتلة بمناسبة ذكرى انطلاقتها

فتح تتعهد بمواصلة الكفاح حتى اقامة الدولة على كامل فلسطين

الاعلان عن مقاطعة الانتخابات ودعوة القوى المعارضة لتشكيل لجان شعبية

اصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بياناً بمناسبة ذكرى انطلاقتها وزع في الارض المحتلة تعهدت فيه بمواصلة الكفاح من اجل دحر الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني.

وقال البيان الذي يعكس وجود خلافات حادة بين السلطة الفلسطينية وحركة فتح ان الحركة قررت مقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي مؤكدة رفضها بشكل قاطع لهذه الانتخابات وفيما يلي تفاصيل البيان:

في هذا اليوم العظيم من تاريخ شعبنا.. يوم العاصفة.. وفي ذكرى انطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح التي جاءت لتمارس الكفاح المسلح كطريق وحيد لاسترداد كامل الحقوق الوطنية الى اصحابها الشرعيين ولتضع النقاط على الحروف ولتفجر الصراع الثوري مع العدو الصهيوني بعد الهزائم العربية المتتالية معتمدة على حرب الشعب طويلة الامد كاسلوب ثوري من خلال الاعتماد على كافة فئات شعبنا الوطنية والثورية.

لقد انطلقت حركة فتح من صميم هذا الشعب واعتمدت على عمقها العربي والعالمي من حركات التحرر الوطني والشعوب الفقيرة والمضطهدة من اجل المضي بالصراع على دحر الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الوطني.

وقال البيان ان لانتخابات ما يسمى بمجلس الحكم الاداري الذاتي تسعى لاضفاء الشرعية على خطوات الاستسلام وعلى المؤامرة الامريكية - الصهيونية الرامية للاجهاز على قضيتنا الوطنية فالميثاق الوطني الذي كتبناه بدماء الاف الشهداء والجرحى وعذابات السنين في الوطن والشتات يتعهد اتفاق طابا للعدو بالغاء بنوده المقاتلة بعد اجراء ما يسمى بالانتخابات التشريعية المزورة سلفاً واننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ونحن نقاطع الانتخابات كاملاً ونرفضها بشكل قاطع نرى بان هذه الانتخابات تهدف الى:

اولاً: الانتخابات ترمي الى تصفية قضية فلسطين عبر اضفاء الشرعية زوراً وبهتاناً على اتفاقية اوسلو التي تكرس الوجود الصهيوني على ارض فلسطين.

ثانياً: تمزق الانتخابات وحدة شعبنا وتشطب خمسة ملايين فلسطيني خارج فلسطين المحتلة وتفتح الباب امام مشاريع التوطين، فضلاً عن انها تقر بتحويل الفلسطينيين في الضفة والقطاع الى جزر سكانية معزولة ومتناثرة.

ثالثاً: الانتخابات تاتي على انقاض الميثاق الوطني الذي يؤكد على حق شعبنا في كامل وطنه ونفي شرعية الوجود الصهيوني على اي شبر من ارض فلسطين.

رابعاً: الانتخابات ستجري تحت الحراب الصهيونية والمجلس المنبثق عنها اداة قمع اضافية لنضال شعبنا وانتفاضته.

خامساً: ان هذه الانتخابات ما هي الا خداع زيف وتضليل لجماهير شعبنا فهي ولدت في رحم اتفاق اوسلو الذي كرس واقعاً جديداً تمثل ببقاء المستوطنات واعطاء العدو الحق بالاشراف عليها وحمايتها.

سادساً: الانتخابات تتجاهل مدينة القدس التي تم تحديد مستقبلها سلفاً في الوقت الذي يسعى العدو الى تهويدها ومصادرة الاراضي فيها لبناء مستوطنات جديدة فاين شعارات الاستقلال والدولة وعاصمتها القدس الشريف.

سابعاً: تعكس الانتخابات درجة خضوع واذعان السلطة حيث اقرت ببقاء مدينة الخليل تحت السيطرة الاجنبية الصهيونية بما في ذلك الحرم الابراهيمي الشريف الذي تحول الى كنيس يهودي تحت سيطرة العدو الدائمة كما نص على ذلك في اتفاقية طابا.

ثامناً: ان المجلس الذي سينبثق عن الانتخابات سيكون تابعاً للاحتلال ومهمته التنازل للعدو عن كافة قضايا السيادة وتشريع كل تطلعاته تجاه ضم مدينتي القدس والخليل واجزاء من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م والسيطرة على المياه وابقاء جزء مهم من المستوطنات اليهودية..

وختم البيان بالقول انه في الذكرى الحادية والثلاثين لانطلاقة الثورة ومن موقع اصرارنا على حماية مسيرة ثورتنا وصيانة دماء شهدائها الابرار ومن موقع المسؤولية الوطنية والقومية ندعو جماهير شعبنا الى مقاطعة هذه الانتخابات وعزل اصحابها وفضح نواياها ونتوجه بهذه الدعوة تحديداً الى ابناء فتح الشرفاء الذين لا يزالون متمسكين ومؤمنين بمبادئ واهداف ومنطلقات فتح وبتحرير فلسطين ان يكونوا على عهدهم ووفائهم لالاف الشهداء الذين سقطوا على درب التحرير وشكلوا بارواحهم معبر فلسطين نحو الحرية والنصر اننا ندعوكم من اجل حماية شعبكم وارضكم وصون انجازات ثورتكم المعاصرة الى الوقوف في وجه السلطة وفاءاً لعذابات شعبنا ولدماء فلسطين وشهداء الامة العربية ولدماء شهداء فتح والثورة الفلسطينية من مناضلين وقادة.

كما وندعو جميع القوى الوطنية والاسلامية الرافضة لاتفاق اوسلو الى تشكيل لجان شعبية في جميع المناطق لمقاطعة الانتخابات والى تكثيف فعالية ونشاط قوى المعارضة لكشف خطورة الانتخابات لابناء شعبنا والعدول عن تشكيل احزاب سياسية في غزة والضفة لانها تمثل مراهنة على افرازات اتفاق اوسلو وعهدا الى جماهير شعبنا وامتنا والشهداء ان نواصل الثورة والجهاد رغم كل الاتفاقيات والانتخابات المهزلة والمزورة لارادة ومصالح شعبنا حتى النصر.

واشنطن: لا داعي للقلق من التغييرات بالسعودية

نقلت صحيفة الهيرالد تريبيون عن مسؤولين اميركيين قولهم إنه لا داعي للقلق ازاء تسليم الملك فهد صلاحياته السياسية لاخيه الامير عبد الله.

وقال هؤلاء المسؤولون ان السعودية في يد امينة وانه لا خوف من هذا التحول المؤقت.

من جهة اخرى نفت مصادر اميركية رسمية الاشاعات القائلة بان الامير عبد الله سوف يقلص من انتاج النفط السعودي او انه ينوي تغيير سياسة بلاده ازاء تسعيرة وكميات النفط.

اطباء فلسطينيون يحذرون من حروب ابادة تشنها اسرائيل ضد العرب عبر اغذية مسمومة

حذر اطباء من مدينة الناصرة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، من حروب ابادة تشنها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني بوجه خاص، والشعوب العربية بوجه عام، وذلك من خلال تصديرها منتجات زراعية وحيوانية مسمومة، نتيجة تاثرها بمواد ومبيدات شديدة السمية.

واكد الاطباء على ان هذه المنتجات التي تفتك بصحة الانسان، لا تباع حالياً الا في المناطق العربية المحتلة عام ١٩٤٨ وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، وانها في سبيلها الى التصدير للاردن وباقي الدول العربية.

وقال الاطباء سهيل الرومي وخالد العلي ونعيم عودة وطارق ابراهيم انهم بعثوا بتقرير في هذا الشان الى وزير الصحة الاسرائيلي، الا ان السلطات الاسرائيلية قامت بالتعتيم عليه ومنعت نشر تفاصيله بحجة انها تجري تحقيقات للتاكد من صحة المعلومات الواردة فيه.

واضطر الاطباء الفلسطينيون ازاء ذلك لارسال نسخ عن هذا التقرير الى العديد من الجهات المصرية غير الرسمية، بعد ان لجأت الى نشره في صحيفة الاتحاد التي تصدر في حيفا.

واكد الاطباء في تقريرهم على ان اكثر من خمسة الاف فلسطيني اصيبوا بامراض خبيثة كالسرطان والفشل الكلوي، نتيجة تناولهم لهذه المنتجات الغذائية، التي اخضعت لمبيدات ومستحضرات كيماوية تعمل على زيادة حجم الثمار بصورة غير طبيعية.. اضافة الى انضاجها بشكل سريع.

وجاء في التقرير ان الاطباء قد توصلوا الى هذه النتيجة المخيفة، وتاكدوا من ان هناك مؤامرة وراء الموضوع، بعد اجراء التحليلات المخبرية والمعملية على المنتجات الزراعية والحيوانية الاسرائيلية، التي لا يسمح ببيعها لليهود، حيث اثبتت التحليلات احتواء هذه المنتجات على نسب مرتفعة من المبيدات الحشرية والمواد الكيماوية والمستحضرات البيطرية، الامر الذي رفع من درجة التسميم فيها.

كما اثبتت هذه التحليلات ان تناول المواطنين العرب لهذه المنتجات كان السبب الحاسم في ارتفاع معدل الاصابة بالامراض الخبيثة بينهم، وبنسبة لا مثيل لها في اي منطقة اخرى.

واشار التقرير الى ان النشرة التي يصدرها الطلبة العرب في حيفا، ذكرت في احد اعدادها ان اسرائيل قامت بتسويق كمية كبيرة من هذه المنتجات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانها باعت كميات ضخمة منها الى تجار الضفة الغربية، بهدف تصديرها الى الاردن وباقي الدول العربية.. كما اكدت النشرة على ان اسرائيل قامت بتصدير ٢٤ صنفاً من المبيدات المحظور استخدامها دولياً وفي داخل اسرائيل، الى المناطق الفلسطينية وبعض الدول العربية. وتشمل هذه المبيدات مجموعة من المستحضرات البيطرية، التي تستخدم في القضاء على الطفيليات في اجسام الحيوانات، والتي تترسب في الخلايا الدهنية لفترات زمنية طويلة، مما يعرض مستهلك اللحوم والمنتجات الحيوانية لخطر الاصابة بالامراض الخبيثة.

واوضح التقرير ان قرية "دبورية" التي تقع في الطرف الشرقي من مرج بن عامر، شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الاصابة بالامراض الخبيثة بين الاطفال والشباب. كما لوحظ نفس الامر في قرى عين ماهل، وطرعات وعيلوط والرينة، ودير الاسد، وكفركنا وسولم والناعورة والطيرة وباقة الغربية.

وقال التقرير ان الشركات الاسرائيلية كيميكاليم، والكرمل، والداء في منطقة النقب تقوم بانتاج مواد خطيرة للغاية مثل الهيكساتول وجمازول، وهيكسازول، والبنين، لاستخدامها في صناعة المستحضرات البيطرية، مشيراً الى قيام هذه الشركات بتسويق منتجاتها هذه وبكميات كبيرة في الاسواق الفلسطينية والعربية.

واورد التقرير راياً للخبير الزراعي فؤاد خضر من الناصرة قال فيه: انه على الرغم من التحذيرات الموجهة الى وزارتي الزراعة والصحة الاسرائيليين والى رؤساء البلديات والقرى العربية، من مخاطر تسويق هذه المواد، ومن الكوارث الصحية الناجمة عنها، الا ان سير الاحداث، والاصرار على تسويق هذه المنتجات في المناطق العربية فقط، يؤكدان ان هناك خطة مرسومة للاضرار بصحة العرب الى حد الفتك والابادة !!

واوضح الخبير الزراعي ان الاجهزة الاسرائيلية تتعامل مع فئة من التجار المعروفين بارتباطهم الشديد مع اسرائيل، التي تمنحهم نسبة ارباح مرتفعة، مقابل توزيع وترويج هذه المنتجات والمواد الكيماوية المدمرة.

وحدد فؤاد خضر اسماء التجار العرب الذين يتولون تسويق هذه المنتجات وترويجها في كل من الجليل والمثلث والنقب.. والضفة الغربية وقطاع غزة، اضافة الى اسماء تجار من طولكرم والقليلية واريحا يتولون ترويج هذه المواد في الضفة الغربية، ومن ثم تصديرها الى الاردن والعراق.

كما اشار الى مجموعة من التجار في الجنوب اللبناني المحتله الذين يقومون بتصدير هذه المواد والمنتجات الى بعض الدول العربية عبر لبنان.. والى دول اخرى عبر قبرص.

مؤسسة الجريح الفلسطيني تلجأ لمحكمة العدل الدولية لاجبار اسرائيل على دفع تعويضات للجرحى

صرح الدكتور ابراهيم الجلاد رئيس مؤسسة الجريح الفلسطيني رداً على تصريحات رئيس الوزراء بيرس، والمتعلقة بحرمان الجرحى الفلسطينيين من التعويضات عن الاضرار التي لحقت بهم وقال يفاجئنا صاحب جائزة نوبل بهذا القرار.

اليس بيرس هو مع سياسة تكسير العظام ومن الداعين لها.

واضاف ان الاسرائيليين يحصلون على تعويضات من الحكومة الالمانية عن حرب النازية منذ خمسين عاماً. وحتى اليوم، الم نعامل من قواتهم كما عاملتهم النازية ؟

واكد حرص المؤسسة على رفع قضية جماعية الى محكمة العدل العليا في لاهاي، وكذلك عدم الاعتراف بكافة القوانين والتشريعات الاسرائيلية لانها تتعامل مع القضايا بمكيالين مشيراً الى ان الخلاف المفتعل في الحكومة الاسرائيلية ما هو الا خطة لاعداد مشروع التشريع. وحسب معلوماتنا فان الاجتماعات السابقة اعطت هذا التوجيه.

وتساءل كيف يمكن ان يكون الحجر امام الدبابة والرشاشات الاسرائيلية حرباً فرضت على اسرائيل؟ ان العدد الهائل للجرحى الفلسطينيين والذي زاد على ٧٠,٠٠٠ جريح، اصيبوا باعاقات، تريد اسرائيل التهرب من تبعاتها، وزاد الطين بلة، انها تعتبر المطالبة بالتعويض تدميراً للسلام في المنطقة، وتريد تحميل السلطة الفلسطينية اعباء تعويضات الجرحى.

وقال ان المؤسسة قامت بالخطوات التالية رداً على القرار الاسرائيلي:

● اللجوء الى الرئيس ياسر عرفات لاتخاذ الاجراءات التي يراها مناسبة.

● عقد اجتماع طارئ مفتوح للمستشارين القانونيين لمؤسسة الجريح الفلسطيني للبحث في الصيغ والطرق الناجعة للرد الامثل.

● توجيه نداء الى كافة منظمات حقوق الانسان الدولية للعمل على التحرك الجماعي لمساندة مؤسسة الجريح الفلسطيني.

● توجيه نداء الى كافة القوى الفلسطينية والجمعيات والنقابات ونقابة المحامين للتحرك المنظم لدعم جرحى المؤسسة في حقوقهم المشروعة.

● توجيه نداء الى الدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة، للتحرك من خلال مجلس الامن لايقاف هذه المهزلة التاريخية.

● توجيه نداء الى الدول الراعية للسلام في الشرق الاوسط للضغط على الحكومة الاسرائيلية لالغاء قانون تسعى الحكومة الاسرائيلية لتشريعه.

● العمل على رفع قضية جماعية لمحكمة العدل الدولية للمطالبة بحقوق الجرحى، ولتقدر المحكمة قيمة التعويضات.

● توجيه نداء الى الوفد المفاوض والى مديرية المفاوضات بعدم التطرق لقضايا تعويضات الجرحى، واللجوء الى التحكيم للقانون الدولي، ضماناً لحقوق جرحانا.

● توجيه نداء الى كافة الجرحى بالتزام الهدوء، وعدم الرد على الاستفزازات التي تصدر من هذه الجهة او تلك مهما كانت النوايا.

السفير الاميركي في القاهرة يحرك السياسة المصرية بالريموت كونترول

قالت مجلة روز اليوسف القاهرية، ان دور السفير الاميركي في مصر، اكبر من الدور المتعارف عليه لرئيس البعثة الديبلوماسية. فهذا الدور يبدو انه اقرب للشريك بصناعة القرار المصري.

واضافت تقول: اننا نرى السفير الاميركي يقوم بجولات في المناطق الصناعية، حيث يستجوب رؤساء الشركات، ويرصد اخطاء الادارة الحكومية، ويبدي ملاحظات نقدية لقوانين الضرائب والتشريعات المنظمة للعلاقات الاقتصادية، ونراه ايضاً يجتمع برجال الاعمال ويحرضهم ضد البيروقراطية، ويعلن علناً عدم رضائه عن بعض التصرفات الرسمية. كما نراه يجتمع مع المعارضين، وينظم الحوارات مع القوى السياسية، وحتى تلك الخارجة عن القانون، ويلتقي باعضاء منظمات حقوق الانسان، ويحاضر في المراسلين الاجانب، ويناقش المسيحيين في شؤونهم الكنسية.

وتساءلت المجلة عن سبب كل ذلك لتجيب نفسها بالقول: لانه يمثل دولة تعلن بوضوح ان من حقها ادارة العالم لصالح حسابها الخاص، ونقلت عن اللواء المصري احمد فخر، مدير مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية، والمدير السابق لاكاديمية ناصر العسكرية، قوله: ان ملامح الاستراتيجية عند ولاية كل رئيس اميركي جديد، تتحدد في ثلاث وثائق تشارك في اعدادها وزارات الخارجية والدفاع ومجلس الامن القومي والمخابرات المركزية، ومكتب الخطة والموازنة، بالاضافة الى دراسات الكونغرس التي تعبر عن الراي السائد لدى ممثلي الشعب.

الوثيقة الاولى يوقعها الرئيس الجديد تحت عنوان "استراتيجية الامن القومي"، والثانية تصدرها وزارة الدفاع تحت عنوان "التهديدات الموجهة للمصالح الاميركية"، والثالثة يصدرها الكونغرس حسب المستجدات في تلك الفترة، ولكنها لا تختلف في مضمونها وغاياتها عن وثيقتي الرئاسة والدفاع.

ويضيف اللواء فخر قوله: انطلاقاً من هذه القاعدة اصدر الرئيس كلينتون وثيقة لحماية المصالح الحيوية الاميركية ترتكز على مفهومين. اولهما التعهد والارتباط (او الالتحام)، وثانيهما الاضافة والاتساع.

وتقضي مفاهيم هذه السياسة في محورها الاول بالحفاظ على قدرة عسكرية عالية، تضمن ان تظل الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة كونياً، القادرة على ادارة اعمال قتال عسكرية على نطاق واسع وشامل خارج حدودها، وبما يؤكد لها دورها القيادي والمؤثر في الشؤون الدولية عامة، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

اما محورها الثاني فيعتمد على توفير القدرات والامكانيات للقوات المسلحة الاميركية، بما يمكنها من مواجهة وردع اي قدرة عسكرية اقليمية، قد تلعب دوراً يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة وحلفائها.

وهذان المحوران يتفقان في المبادئ مع وثيقتي وزارة الدفاع والكونغرس.

ويقول الدكتور فخر: يجري تنفيذ هذه السياسات على اكثر من مستوى وباكثر من وسيلة، مشيراً الى ما تحدث به مسؤول اميركي في محاضرة تحت عنوان "كيف يعمل السفير الاميركي في الخارج"، حيث قال ان السفير الاميركي يعمل على اربع مستويات: الاول منها رسمي والثاني تشريعي والثالث مخابراتي والرابع غير رسمي.

فعلى المستوى الرسمي، الذي يشمل العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والتجارية، يعمل السفير الاميركي على توظيف هذه المجالات، للضغط على الدول الاخرى من اجل تحقيق المصالح الاميركية.

اما المستوى التشريعي فيعتمد على التقيد بنتائج لجان التحقيق التي يشكلها الكونغرس ويوفدها الى الدولة للتاكد من التزامها بالمصالح الاميركية.

ويهتم المستوى المخابراتي بجمع المعلومات وتجنيد العملاء وتفجير الازمات. فيما يعتمد المستوى غير الرسمي على تلبية طلبات جماعات الضغط الاميركية، مثل منظمات حقوق الانسان وحماية البيئة والقانون الدولي والاقليات وغيرها من جماعات الضغط التي قد يصل تعدادها الى المئات او الالاف.

وعلى السفير الاميركي ان يستجيب لكل هذه المتطلبات، التي لا ينقطع الالحاح عليها من قبل الكونغرس والبيت الابيض واجهزة المخابرات.. وجماعات الضغط المتعددة في امريكا.. التي تشكل كل منها آلة اسطورية متعددة الايادي والاذان والعيون.

ويقول اللواء فخر ان اي سفير اميركي يتحول الى اداة طيعة بيد هذه الالة الخرافية، والى مدير فرع تابع لرئيس مجلس ادارة العالم من خلال موقعه في القاهرة او لندن او موسكو وغيرها من عواصم العالم.

واذا لم يستجب السفير لما تزن به هذه الالة الخرافية.. فعليه السلام.

وهذا ما يفسر عمل السفير الاميركي في القاهرة، بحيث يبدو وكأنه يحرك الاحداث المصرية بالريموت كونترول.

آفاق التعايش بين السلطة الفلسطينية والمعارضة

بقلم : محمد نزال
عضو المكتب السياسي لحركة حماس

الحديث عن آفاق التعايش بين السلطة الفلسطينية والمعارضة هو حديث علمي وموضوعي، وليس حديثاً عاطفياً، بمعنى انه يتعامل مع الحقائق والوقائع، وليس مع الرغبات والامنيات.. فرغبات المخلصين والحريصين على مصلحة الوطن والامة تكمن في التعايش بين ابناء الشعب الفلسطيني، اما المغرضون والحاقدون والاعداء فمصلحتهم تكمن في التنابذ والعداء والصدام.

ومصطلح "التعايش" لا يعني بالضرورة اتفاق طرفين او اكثر على برنامج موحد، ولكنه يعني اتفاق طرفين او اكثر على قواسم مشتركة قد يزيد هامشها او ينقص، وقد تكون اساسية او ثانوية، بغض النظر عن التناقضات بين هذه الاطراف ومداها.

ولكن محصلتها (اي محصلة التفاهم) تؤدي الى ما يمكن تسميته بـ "السلم الاهلي" او "التعايش". ولان حديثنا ليس عاماً ولا مجرداً، وانما هو محدد بالتعايش بين طرفين هما السلطة الفلسطينية والمعارضة، فاننا سنتناول امكانية تحقيق التعايش بين الطرفين، خصوصاً على ضوء حوار القاهرة الذي جرى بين السلطة وحركة حماس التي تمثل العمود الفقري لهذه المعارضة، حيث يرى البعض ان الحوار كان خطوة تكتيكية ارادت السلطة من خلالها تهدئة الاوضاع حتى موعد الانتخابات لتدعيم شرعيتها، ومن ثم التعامل بشكل اخر مع المعارضة عموماً وحماس خصوصاً.

ولاننا لا نريد ان نحاكم الامور من خلال النوايا، فاننا نريد ان نناقش موضوعياً امكانية هذا التعايش وشروطه، بعد ان نتوقف عند تجربة السلطة الفلسطينية في تعاملها مع المعارضة خلال العامين الماضيين.. هذه التجربة المريرة التي جعلت الكثيرين من المخلصين يضعون ايديهم على قلوبهم خشية وقوع المحظور والمحذور، وهو الصدام، الذي يعني حرباً اهلية تحرق الاخضر واليابس، وتحول فلسطين الى افغانستان او صومال اخرى.

لقد كانت ممارسات السلطة ولا زالت تمثل تهديداً للتعايش الذي ينعم فيه المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، رغم اختلاف التوجهات السياسية ورغم الفرز والاستقطاب الحادين في الساحة الفلسطينية على ضوء الصراع الشديد بين برنامجي السلطة والمعارضة.

وحتى يكون الحديث واضحاً ومحدداً، فانني احدد جملة ممارسات السلطة التي كانت لا لنكء الجراح، ولكن لاستخلاص العبر، فالامر لا يحتمل المجاملات، ولا بد من مواجهة جادة للمشكلات.

١- انشاء محكمة أمن الدولة :

أنشئت محكمة امن الدولة بقرار من رئيس السلطة بتاريخ ٩٥/٢/٧، وهذه المحاكم تمكن السلطة من التدخل المباشر والعلني في قرارات المحاكم في حال تعارضها مع توجهاتها او قراراتها، وتكون خاضعة في الغالب للقوانين العرفية، وهو الذي يجعل كثيراً من دول العالم الثالث تنشئ هذه المحاكم.

وخلال اربعة اشهر ونصف من عمرها اي حتى تاريخ ٩٥/٥/٢٠ اصدرت محكمة امن الدولة ٢٩ حكماً قضائياً في حق فلسطينيين تفاوتت تهمهم بين تجنيد اشخاص والتحريض على المقاومة وتنفيذ عمليات والتشهير بالسلطة، وقد اتسمت المحاكمات بالسرية التامة، وفي غياب وسائل الاعلام، ودون حضور محامي الدفاع، كما منعت السلطات نشر اي تفاصيل حول التهم او المستندات الثبوتية للاحكام او مداولات المحكمة.. وقد تراوحت الاحكام الصادرة بين شهرين و٢٥ عاماً.

لقد اطلقت السلطة يد المحكمة لاصدار الاحكام التعسفية ودون مراعاة لحقوق الانسان غير ابهة بالانتقادات الموجهة لها، وقد دافع مسؤول (حقيبة العدل) في السلطة قائلاً : (ستستمر الاعتقالات، وستستمر المحاكمات وستبقى في انعقاد دائم الى ان تقتلع جذور الفوضى).

٢- الاعتقالات التعسفية :

طالت الاعتقالات التي قامت بها السلطة حتى الان المئات من ابناء الشعب الفلسطيني، وقد اعتقل معظمهم ان لم يكن كلهم بسبب انتماءاتهم السياسية، وتحدثت تقارير عديدة لمنظمات حقوق الانسان مثل منظمة Human Rights Watch، ومنظمة العفو الدولية (Amnesty)، ومركز غزة للحقوق والقانون.. تحدثت هذه التقارير عن اعتقالات جماعية للمواطنين الفلسطينيين، لا مجال لتفصيلها بسبب تعددها وكثرتها.

ولعل من المستهجن ان الاجهزة الامنية تقوم احياناً باعتقال بدائل للمطلوبين في حال غيابهم كرهائن الى حين قيام المطلوبين بتسليم انفسهم.

ولم تختلف الصورة التي كانت تتم فيها عملية الاعتقال قبل مجيء السلطة عما اصبحت عليه بعد مجيئها، فعملية الاعتقال كانت تتم بطريقة استفزازية، وتتم بطريقة مشابهة للطريقة التي تعود الناس عليها سابقاً.

٣- التعذيب وانتهاك كرامة الانسان :

سجلت الاجهزة الامنية التابعة للسلطة سوابق لا مثيل لها في تعذيب المعتقلين وانتهاك كرامتهم الانسانية، واطلقت السلطة للمحققين العنان في طريقة استجواب الموقوفين والمعتقلين.

وقد اكدت تقارير منظمات حقوق الانسان تعرض السجناء للتعذيب والضرب المبرح لانتزاع معلومات تتعلق بانشطتهم السياسية.. بل ان بعضاً من المعتقلين تعرض للمساءلة عن فترة الانتفاضة والانشطة التي كانوا يقومون بها في حينها، وطريقة تنفيذ الانشطة، والاشخاص الذين عاونوهم.

وقد توفي تحت تعذيب المحققين مجموعة من الفلسطينيين، تجاوز عددهم خمسة اشخاص حتى الان.. كما امعنت الاجهزة الاستخبارية والامنية التابعة للسلطة في انتهاك كرامة الانسان وامتهان مشاعره الدينية، فقامت بحلق لحية الدكتور الزهار والشيخ احمد بحر والشيخ سلامة الصفدي. كما سجلت التقارير عن لجوء المحققين الى اساليب الايذاء المعنوي والتهديد بالشرف في حال رفض التعاون معهم.

٤- قمع الحريات العامة :

تعرضت الحريات العامة (وما زالت) في ظل السلطة الى حملة مستمرة من القمع والتعسف، وكانت الصحافة هي الميدان الابرز للقمع.. فرغم منح السلطة (ممثلة براسها) تراخيص لمجموعة من الصحف، الا انها سرعان ما كانت تعمد الى استدعاء القائمين عليها في حال اي مخالفة في الراي تنشرها تلك الصحف. وتعدت الممارسات لتشمل اقتحام مقار تلك الصحف ومصادرة محتوياتها، واغلاقها لمدد متفاوتة.. كما حدث ذلك مع صحف النهار والقدس والاقصى والمنار والاستقلال والوطن والامة، كما تعرض القائمون عليها للاعتقال في بعض المرات، كما حدث مع عماد عبد الرحمن، طاهر شريتح، عادل الزعنون، زكريا المدهون، علاء الصفطاوي، سيد ابو مسامح، غازي حمد، طاهر النونو، فايد ابو شمالة، واخيراً ماهر العلمي مدير تحرير جريدة القدس الذي اعتقل بسبب عدم نشره خبراً عن رئيس السلطة في الصفحة الاولى. ولم يقتصر الامر على اعتقال الصحفيين فحسب بل تجاوزه الى ضربهم كما حدث في القاهرة عندما اعتدى مسؤول في السلطة على مراسل وكالة رويتر في غزة طاهر شريتح. ولم تسلم منظمات حقوق الانسان من هذه التجاوزات، حيث تعرض مندوبوها الى المضايقات والاعتقالات مثل ما حدث مع اياد السراج وباسم عيد وغيرهم.

٥ - تجاوزات الشرطة والامن بحق المواطنين :

مهمة الشرطة في المجتمعات المتحضرة هي حماية المواطن وتوفير الامان له. وخلال الفترة الماضية حدثت تجاوزات رهيبة اخطرها كان اطلاق الرصاص على المصلين بعد صلاة الجمعة في مسجد فلسطين بتاريخ ٩٤/١١/١٨، حيث قتلت الشرطة ما يزيد عن ١٢ مواطناً وجرح اكثر من مائتين..

فضلاً عن التجاوزات التي تحدث دائما من سب المواطنين وشتمهم وانتهاك لكراماتهم.

افاق التعايش

ان الممارسات انفة الذكر، تثير اسئلة حول جدية السلطة في التعايش مع المعارضة، ولا شك ان ما ذكرناه كافياً لمواجهات دامية، ولكن العقلانية وضبط النفس والتسامي على الجراح هي التي سادت في الفترة الماضية من طرف المعارضة.

ان السلطة مطالبة في المرحلة المقبلة باجراءات عملية تلغي فيها محكمة امن الدولة، وتحترم فيها كرامة الانسان وحقه في التعبير عن رأيه وممارسات حرياته العامة دون تضييق او قمع او تعسف، وهي بذلك تشيع مناخاً من الانفراج والسلم الاهلي.. وهنا قد يعترض البعض فيشير الى ان المعارضة هي مسؤولة كذلك وليست السلطة فحسب، ونقول : ان المعارضة عليها ان تمارس حقها في النقد والاعتراض وما يمكن تسميته بالجهاد "المدني" لتغيير المجتمع والواقع، ولكن الجهاد "العسكري" يكون ضد الاحتلال وليس غيره.

ويبقى ان نشير الى اننا نريد من التعايش ان يتصارع برنامج السلطة مع برنامج المعارضة صراعاً سياسياً، على ان يكون من حق المعارضة ان تمارس دورها في مقاومة الاحتلال، لان الاحتلال لا يزال موجوداً، وجوهر الصراع لا يزال قائما من خلال المفاصل الاساسية للقضية الفلسطينية، والتي لم تحسم بعد مثل: القدس، اللاجئين، المستوطنات.

ان السلطة اذا كانت قد الزمت نفسها باتفاقات معينة بعدم ممارسة المقاومة، فانها لا تستطيع ان تلزم غيرها، فهي ليست وكيلاً عن الاحتلال لحمايته، وانما مهمتها ان تدحر الاحتلال.

انني ارى ان التعايش ممكن عبر اعتماد الحوار كمبدأ حضاري لحل الخلافات وفض النزاعات بين الطرفين، وعبر ان نتيح للبرنامجين ان يتصارعا سياسياً دون اللجوء الى الاقتتال، وتبقى الجماهير هي الحكم. (واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض).

الخطة العسكرية الاسرائيلية للسنوات الخمس القادمة

تغيير في التكتيك وثبات على الاستراتيجية

تسربت بعض المعلومات حول الخطة الخمسية لتطوير القوات المسلحة الاسرائيلية في نهاية هذا القرن، والتي اطلق عليها (الخطة - ٢٠٠٠)، وتشمل المرحلة من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٠.

وتضع هذه الخطة في اعتبارها التهديدات الايرانية والعراقية، التي ليس لها حدود مع اسرائيل، مع افتراض ان ايران باتت قاب قوسين من امتلاك الاسلحة النووية، وعلى ان العراق بعد رفع العقوبات الدولية، سيكون قادراً على استعادة ترسانته من اسلحة الدمار الشامل.

ويؤكد محللون عسكريون ان جهاز التخطيط العسكري الذي وضع برنامج التطوير، ركز على ضرورة ان تكون صورة اسرائيل في المنطقة كقوة نووية، وعلى امتلاكها قوة صاروخية وجوية قوية وقادرة على شن هجمات بعيدة المدى.

كما تشمل الخطة تدعيم القوة العسكرية الاسرائيلية على اساس مواصلة العمل في مشروع الصواريخ (جيتس/ السهم) المضاد للصواريخ، والذي تقوم الولايات المتحدة بتمويل الجزء الاكبر منه، والذي رصدت له وزارة الدفاع الاميركية، ٢٠٠ مليون دولار اضافية خلال الخمس سنوات القادمة.

وتقضي الخطة بالنسبة للردع الاستراتيجي بان تواصل اسرائيل تنفيذ برنامج اقمار التجسس، اوفيك، الذي اطلقت اسرائيل في اطاره ثلاثة اقمار حتى الان منذ نيسان الماضي.

اما بالنسبة للقدرات الهجومية، فان اسرائيل ستسعى الى مواصلة تحسين قدراتها الهجومية بعيدة المدى خصوصاً في مجال استيعاب مزيد من الصواريخ (اريحا) والمقاتلات الاميركية الصنع (اف - ١٥).

الخطة الاسرائيلية تؤكد ان العقلية الاستراتيجية - خاصة من جانب النخبة المثقفة والمؤثرة في صناعة القرار الاسرائيلي، ما زالت متمسكة بتصنيف العرب من حولها كاعداء وتعيش حبيسة مفاهيم الصراع والحرب.

اللواء اركان حرب حسام سويلم اكد في دراسة اعدها ونشرت في مجلة "المصور" المصرية انه وفي ظل هيمنة مثل هذه العقلية يبدو واضحاً مدى التناقض القائم بين هذه السياسة العسكرية وبين الخطاب الرسمي في اسرائيل، الذي لا يمل الحديث عن السلام، الذي يرى فيه المخططون الاستراتيجيون في اسرائيل، سلاماً يكرس احتلال الارض، ويفرض هيمنته على منطقة الشرق الاوسط ويحرم اصحابها من حقوقهم السياسية في ظل التستر بالمظهر الخادع للسلام.

واضاف اللواء سويلم ان اسرائيل تطالب بتوفير اقصى درجات الامن المطلق لها، وتسعى لجني مكاسب السلام وثماره قبل ان يتحقق السلام نفسه بسحب قواتها من الاراضي المحتلة، الى جانب تطويع الارادة العربية بما يتفق ومصالح اسرائيل وتمديد المفاوضات عبر مساومات لا نهاية لها حتى ييأس العرب ويقدموا مزيداً من التنازلات، والتي لم تعد مقصورة على انهاء حالة الحرب والمقاطعة واقامة علاقات طبيعية، بل تهدف الى القضاء على فكرة القومية العربية واستبدالها بمفهوم الشرق اوسطية، وازابة مفهوم الامن القومي العربي ضمن مفهوم الامن الاقليمي.

واعتبر اللواء سويلم الاختلاف الذي وقع في الاستراتيجية الاسرائيلية بعد عملية التسوية الجارية هو مجرد اختلاف في اولوية استخدام ادوات الصراع من اجل تحقيق الاهداف والغايات القومية الاسرائيلية نفسها، حيث تقدمت ادوات الصراعين الاقتصادي والثقافي مؤقتاً على الادوات العسكرية من اجل اختراق المجتمعات والاسواق والعقول العربية، وتحجيم قدرات العرب المادية والمعنوية واضعاف تجمعهم وتفكيك وحدتهم.

وحول الاعتبارات السياسية والاستراتيجية التي اعتمدت عليها الخطة، اكد اللواء سويلم ان نجاح المقاومة الفلسطينية واللبنانية في توجيه ضربات قاصمة نتج عنها خسائر بشرية ومادية جسيمة، وعدم قدرة المناطق الامنة في منع الصواريخ العراقية من اصابة اهدافها في "العمق الاسرائيلي"، فضلاً عن فشل دور جيش لبنان الجنوبي المهترئ، ساعدت كلها في وضع خطة على هذه الشاكلة.

احتلال جزيرة حنيش الكبرى تم بتخطيط وتنفيذ اسرائيليين

اكدت دراسة نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية في العاصمة السودانية الخرطوم، ان البحر الاحمر غني بالنفط وغيره من الثروات الاخرى، مثل الحديد والماغنيزيوم والنحاس والنيكل والكروم والرصاص والزنك والذهب.. اضافة الى اهميته السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

وقال الباحث السوداني سلمان قادم ان غنى البحر الاحمر بالنفط والثروات المعدنية، يشكل عاملاً اضافياً لتفسير التنافس وصراع الاستراتيجيات من اجل السيطرة على مناطق النفوذ السياسي والاقتصادي والممرات الاستراتيجية.

واشار الباحث في هذا الاطار الى الاليات التي اعتمدتها اسرائيل، ومنها المشروعات الاقتصادية والتنموية والمساعدات الفنية، وبناء القواعد العسكرية ونقاط المراقبة والرصد الرادارية. واضاف ان هناك ترابطاً مباشراً بين المساعي الاسرائيلية للسيطرة على البحر الاحمر، ومحاولات اسرائيل الرامية الى التغلغل في منطقة القرن الافريقي.

ويرى الباحث في دراسته ان اسرائيل ركزت جهودها في البحر الاحمر، على اعتبار ان ذلك من مقتضيات امنها القومي، وانه يقع ضمن هدفها الاستراتيجي الجنوبي، الذي يشمل الدول العربية المشاطئة للبحر الاحمر ودول منطقة القرن الافريقي، المتحكمة في مدخله الجنوبي.

ويقول الباحث السوداني ان هذه الاسباب دفعت اسرائيل الى التخطيط منذ نشأتها للسيطرة على البحر الاحمر، عبر مراحل عدة، بدأت بترسيخ وجودها البحري في خليج العقبة ومضائق تيران، خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٦٧. ثم سعت بمعاونة الولايات المتحدة والدول الغربية الى فتح مضائق تيران امام الملاحة الدولية، لكي تنطلق منها الى شواطئ البحر الاحمر في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣. وعملت في المرحلة الثالثة على فرض حرية الملاحة في البحر الاحمر كله وعبر منافذه الرئيسية الثلاثة، مضيق باب المندب، ومضائق تيران وقناة السويس. ويأتي ذلك كله تمهيداً لتنفيذ المرحلة الاخيرة، وهي السيطرة على البحر الاحمر بجميع منافذه.

وفي هذا الصدد يأتي الاحتلال الارتيري لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية، واجهة لقرار اتخذته اسرائيل ونفذته ميدانياً بقوة عسكرية وتقنية لا يملكها الارتيريون، كما يرى اللواء المصري المتقاعد احمد فخر، وهو احد ابرز الخبراء المصريين في الشؤون العسكرية والاقتصادية. ويقول في حديث له لمجلة الاسبوع العربي ان الهدف من وراء ذلك هو اتخاذها نقطة ارتكاز لتهديد اليمن ودول الخليج، من خلال فرض الهيمنة على البحر الاحمر.

ويقول اللواء فخر ان سيناريو غزو جزيرة حنيش الكبرى، وحجم القوات والاسلحة المستخدمة، تم اعداده بدعم اسرائيلي كامل. ويضيف ان المعلومات المتوفرة حول الوجود العسكري في ارتيريا، تؤكد وجود ٦٥٠ خبيراً اسرائيلياً في ميناء مصوع، يشرفون على تدريب القوات البحرية الارتيرية، فضلاً عن قيامهم بمهام جاسوسية وامنية اخرى. كما ان اسرائيل قدمت لارتيريا سبعة زوارق عسكرية سريعة، و٣٠ طائرة من طراز "كفير" و١٦٠ دبابة من طراز "ميركافا"، بالاضافة الى تزويدها بكميات كبيرة من رشاشات عوزي، مقابل تسهيلات حصلت عليها اسرائيل في هذا الميناء.

وافادت التقارير الواردة من جبهة القتال في جزيرة حنيش، ان طائرات اسرائيلية ساهمت في القيام بطلعات جوية فوق الجزيرة خلال الاسبوعين الاولين من شهر كانون الاول الماضي، كما قامت زوارق طوربيد اسرائيلية بتنفيذ عملية غزو الجزيرة.

ويقول الخبير المصري ان تفاصيل خطة الغزو تكشف بوضوح عن خبرة اسرائيلية. فقد ظهرت في البداية مجموعة من السفن التجارية تتقدم باتجاه الجزيرة.. حيث ظهرت خلفها فجأة زوارق الطوربيد التي اطلقت قذائفها على الحامية اليمنية، فيما قامت السفن التجارية بانزال الجنود على شواطئ الجزيرة، على طريقة حصان طروادة. وهذه الخطة تكشف عن خبرة اعلى من الخبرات المتوفرة لدى القوات الارتيرية، التي لم تنتظم حتى الان في وحدات عسكرية على النحو المعروف في جيوش العالم.

ويضيف اللواء فخر ان اسرائيل هي اكثر الدول استفادة من الغزو الارتيري للجزر اليمنية.. خاصة وان هذه الجزر قد لعبت دوراً مهماً في محاصرة اسرائيل خلال حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، ومنعت الامدادات اللوجستية، خصوصاً النفطية من الوصول الى ميناء ايلات، وان من يتحكم بهذه الجزر يستطيع ان يفرض كلمته على البحر الاحمر.

من جانبه قال الخبير الاستراتيجي المصري اللواء طلعت مسلم ان العلاقة التي تنامت بين اسرائيل وارتيريا، تكشف عن قصور عربي واضح من حيث الاهتمام بدول افريقيا، واتسام السياسة العربية بقصر النظر والنفس.

ويضيف اللواء مسلم انه بالرغم مما تحملته الدول العربية من اعباء مالية لدعم كفاح الشعب الارتيري، الا ان السلطات الارتيرية سرعان ما اقامت علاقات وثيقة مع اسرائيل بعد استقلالها، تم تدشينها عام ١٩٩٣ بزيارة الرئيس الارتيري الى تل ابيب لتلقي العلاج، تم على اثرها توقيع تحالف عسكري بين البلدين حصلت ارتيريا بموجبه على اسلحة اسرائيلية الصنع، واسلحة اخرى كانت لاسرائيل قد غنمتها خلال حروبها مع الدول العربية.

وتجدر الاشارة الى ان جزر حنيش الكبرى، وحنيش الصغرى وجبل زغر، هي جزر يمنية منذ الاف السنين، وان هذه الجزر كانت قد فتحت ابوابها امام حركات الكفاح المسلح لتحرير ارتيريا، كنوع من المساعدة لنيل الاستقلال : كما تجدر الاشارة الى ان احتلال جزيرة حنيش الكبرى، لا يلقى من الدول العربية مجتمعة الاهتمام الذي تستحقه.

الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين تحرم المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي

اصدر مجلس الشورى في الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين فتوى شرعية حرم فيها المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت الفتوى ان المشاركة في هذه الانتخابات هي بمثابة اقرار واعتراف اخر باطل لما جرى من تنازل لليهود عن ارض فلسطين والاعتراف لهم بالسيادة عليها وان هذه الانتخابات لا تصنع امة ولا تبني وطناً ولا تحقق اي شكل من الاستقلال والخلاص والسيادة والعزة لابناء الاسلام في فلسطين ولا تساهم في الوصول للحكم بما انزل الله وتؤكد التفريط بالقدس وتهويدها والتنازل الصريح عن جزء اخر كبير مقدس من ارض فلسطين لليهود وفي المزيد من انحراف ابناء فلسطين بصورة خاصة وابناء الامة الاسلامية بصورة عامة.

ولا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر المشاركة في مثل هذه الانتخابات الا في ظل نظام حكم اسلامي وتحت راية الاسلام وقيادة مسلمة مؤمنة مخلصة للامة وعقيدتها او بنية الوصول بالامة لتحقيق مثل هذه الغاية العظيمة وانقاذها من حكم الطاغوت وبطش الاعداء او لرفع شأن الاسلام كعقيدة ودعوة ونظام حكم وجهاد او لوضع حد لمعاناة المسلمين او لدرء المفاسد واطفاء نيران الفتن والاقتتال بين ابناء الامة الواحدة مع التأكيد لتحقيق ذلك بالسعي الدؤوب والمتواصل.

وقال الفتوى ان كل ما سيترتب على هذه الانتخابات من نتائج هي باطلة وتتعارض مع عقيدة الاسلام الحنيف ولا يلزم ابناء الشعب الفلسطيني المسلم. وان قيام مثل هذا المجلس يستند على قاعدة اتفاقيات وقرارات اوسلو وهي باطلة شرعاً من كافة جوانبها ولن يكون لهذا المجلس اي دور يطلع به يخدم الامة وتوجهاتها السامية او الوصول بها للحكم بما انزل الله عز وجل او المساهمة في استقلالها وتحررها والنهوض بها مجدداً لكي تقوم بمسؤولياتها على اكمل وجه كما ان في ذلك اضفاء الشرعية باطلة لامر قام اصلاً على باطل سيعزز المزيد من فرص التعامل مع اليهود على كل الاصعدة مما سيساهم في دعم اقتصادهم وعدوانهم وتقوية شوكتهم والانفتاح عليهم كدولة غير معادية وتقديم صك البراءة لهم رسمياً على اغتصابهم وكل جرائمهم وفي ذلك مخالفة واضحة لاحكام الشرع الشريف وان ما قام على الباطل فهو باطل.

وختمت الفتوى بالقول ان مقاطعة هذه الانتخابات واجب شرعي ذو اهمية مصيرية وضرورة كبرى ولهذا يحرم شرعاً المشاركة في مثل هذه الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً او نصرة القائمين عليها. ولانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. اللهم فاشهد انا قد بلغنا.

اسرائيل تؤجل عمل محاكمها

ابدى المحامون الفلسطينيون استياءهم الشديد بسبب تأخر السلطات الاسرائيلية في استئناف عمل المحاكم العسكرية مما ادى الى تاخر النظر في ملفات مئات المعتقلين الفلسطينيين.

وقال المحامي محمود جاموس من نابلس انه توجه مؤخراً مع زميل له الى مجمع المحاكم العسكرية الاسرائيلية في برقين قرب جنين حيث ابلغ ان المحاكم لن تعمل الا بعد فترة طويلة.

واشار المحامي جاموس الى ان "هذا القرار سيحرم مئات المعتقلين الفلسطينيين من النظر في ملفاتهم والافراج عن قسم منهم" مؤكداً ان "موكله المعتقل ما زال ينتظر صدور قرار الحكم بحقه منذ ٣ اشهر"، وطالب جاموس السلطة الفلسطينية بممارسة الضغوط على الجهات الاسرائيلية لاعادة عمل المحاكم العسكرية وانهاء ملفات المعتقلين.

اسرائيل تسترضي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

قالت مصادر أسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية "تدرس بايجابية" طلباً كانت السلطة الفلسطينية قدمته لها وطالبت فيه بمنح تصاريح لاكثر من مائة من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لدخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاقامة فيها بشكل دائم او السماح لهم بالمكوث داخلها لفترة طويلة.

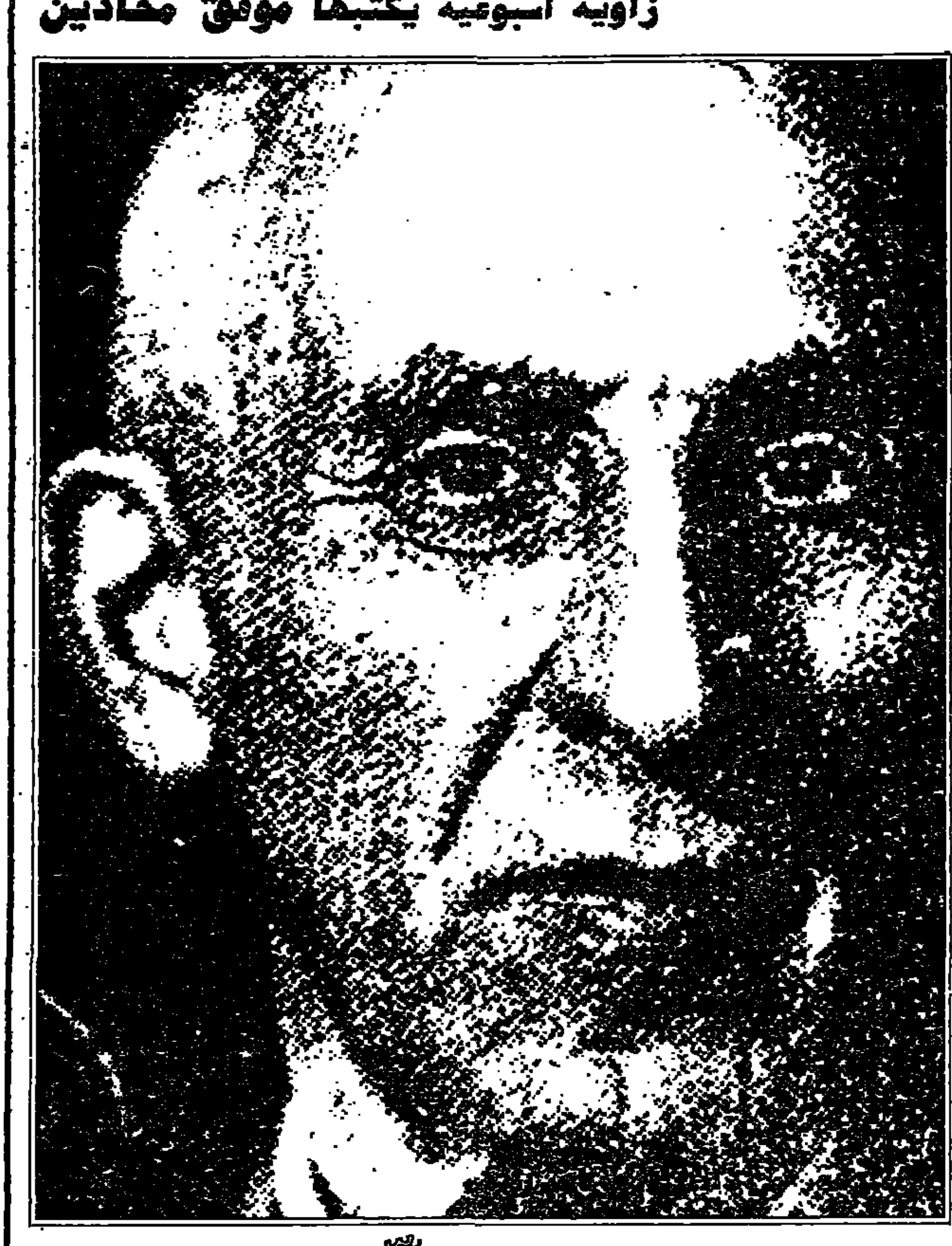
واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان السلطة الفلسطينية بررت طلبها بالقول انها تريد ان تجعل هؤلاء الاعضاء ياخذون انطباعاً عن ثمار السلام الايجابية مما قد يساهم في كسب تاييدهم عند التصويت على الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني.

ونسبت صحيفة /هارتس/ العبرية الى "شخصيات رفيعة في السلطة الفلسطينية" قولها ان "اتاحة الفرصة لاعضاء المجلس الوطني بالدخول قبل وقت معقول من دراسة مسألة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الداعية لتدمير اسرائيل، سيساعد في الغاء هذه البنود".

وقالت الصحيفة ان "ممثل السلطة الفلسطينية قال حينما قدم الطلب ان التجربة اكدت ان اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين كانوا يعارضون الاتفاقية غيروا رايهم وبدأوا يؤيدونها في اعقاب قدومهم الى مناطق الحكم الذاتي والسكن فيها".

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



مصدق

مصدق، احد اربعة رجال صنعوا تاريخ ايران في هذا القرن.

رضا بهلوي الاب (اتاتورك ايران) بهلوي الابن (اخر شاه في ايران) والامام الخميني، ومصدق.

اقدم خلال فترة رئاسته للحكومة الايرانية في مطلع الخمسينات على تاميم النفط والغاء الاتفاقية الموقعة مع بريطانيا.

كانت ايران بحاجة الى هذا القرار، وكان الوضع الاقليمي والدولي، من حولها بحاجة الى قرار آخر.

تمترس مصدق بالشارع الايراني وراهن على ان الصمود الداخلي كفيل بتحريك الحجارة المجاورة في الحقول النفطية الراكدة.

كما يؤدي تحريك الموقف السوفياتي الذي كان ملتزماً باتفاقية يالطا وباتفاقيات اخرى مع الشاه الهارب كما كان مستغرقاً بالحرب الكورية.

لم تمض السنة الثانية من عهد مصدق، حتى كان الجنرال زاهدي والسفارة الامريكية في مبنى الحكومة.

من بين اوراق مصدق التي كتبها وهو في الاقامة الجبرية، ورقة جاء فيها "ان الجغرافيا السياسية اهم بكثير من الجغرافيا الاجتماعية الداخلية ومن يخسر لعبة الجغرافية السياسية يخسر لعبة الجغرافية الداخلية".

كان ذلك حديثاً عن ايران، بلد النفط والانهار والتقاليد والملايين الحاشدة من البشر.

ومع ذلك ثمة من يعتقد في بلدان اخرى انه قادر على اقامة دولة في سلة عنب.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

نافـذة

المقاومة ام المقايضة!

● فؤاد ابو حجلة

لا يملك "حزب الله" قنابل نووية يستطيع ان يوظفها سياسياً للضغط على اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان، ولم اسمع ان لهذا الحزب مندوبا في هيئة الامم المتحدة او مجلس الامن الدولي، ولا اعتقد ان له سفراء في العواصم المختلفة قادرين على حشد الدعم والتأييد لمطالبه المشروعة بازالة الاحتلال من بعض ارض لبنان، وليس هناك من يستطيع تثوير الجماهير العربية للالتفاف حول هذا الحزب ودعمه معنوياً ومالياً لتمكينه من الاستمرار في الصمود ومواصلة النضال ضد الاحتلال البغيض وعملائه الانذال في الشريط الجنوبي.

كل ما يملك "حزب الله" مجموعة من الرجال الشرفاء الذين يضعون ارواحهم على اكفهم، وقيادة مبدئية تعيش وتستشهد كما يفعل اصغر عنصر في الحزب، وحفنة صواريخ "كاتيوشا" تؤدي غرضها في نقل الرسالة واضحة تماماً وايصالها كما ينبغي الى قيادة الكيان الاحتلالي وجماهيرها المنتشرة مثل البكتريا الضارة في المستوطنات المقامة على اطاريف الحدود وفي عمق الجغرافيا السياسية.

لذا استغرب هذه الضجة المفتعلة حول قصف المستوطنات بكاتيوشا "حزب الله" واتهام هذا الحزب بالارهاب لانه يقصف مستوطنات تعج باللصوص القادمين من كل جهات الارض، بينما يصمت الاعلام الغربي وجزء كبير من الاعلام العربي على قصف الطيران الاسرائيلي للقرى والبلدات اللبنانية الجنوبية وكأن اهلها ليسوا عرباً، وكأن الاطفال فيها ليسوا من ابنائنا، وكأن ترابها اقل غلاوة من حبات عيوننا.

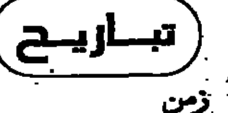
لكن ما يدهشني اكثر من تفاهة الاعلام هو تفاهة بعض الكتاب المتفذلكين الذين يستسهلون دائماً اختراع دوافع ومبررات وهمية لاي حدث، وتقودهم عبقريتهم الى استنتاجات مذهلة مثل الربط بين النشاط المقاوم المشروع والتطورات السياسية المفعمة. وقد تجلت تفاهة هؤلاء الكتاب والمحللين في بعض كتاباتهم عن كاتيوشا "حزب الله" التي ضربت مستوطنات الاحتلال في شمال فلسطين.

قرأت لاحدهم استنتاجه "الذكي" بان "حزب الله" قصف المستوطنات باوامر ايرانية، واضاف ان الهدف من هذه العملية هو احراج سوريا التي تفاوض اسرائيل للتوصل الى حل سلمي!!

وقرأت لمحلل آخر استنتاجاً لا يقل "ذكاء" عن سابقه فهو يقول ان "حزب الله" قصف المستوطنات الاسرائيلية باوامر سورية، وذلك لان دمشق تريد تعزيز موقفها التفاوضي مع اسرائيل!!

وربما اقرأ قريباً ان جمهورية بنغلادش مثلاً هي التي اوعزت لحزب الله بقصف المستوطنات الاسرائيلية وذلك من اجل الضغط على الجمهورية القبرصية اليونانية! او ربما يظهر كاتب عبقري يقول ان اتحاد تجار الباطون او مقاولي البناء الاسرائيليين هم الذين دفعوا "حزب الله" لقصف المستوطنات من اجل تنشيط سوق البناء الراكد في اسرائيل! وربما نقرأ ونسمع اكثر من ذلك ولم لا؟! فالتفكير الغلط متاح للجميع، وحرية اقتراف الخطيئة بهذه التحليلات السخيفة هي حرية مصانة ومحمية في ظل النظام "الشرق اوسطي الجديد". اما السطحيون مثلي الذين يعتقدون ان "حزب الله" قصف المستوطنات ضمن اداء لواجباته النضالية وتاكيداً لانسجامه مع طرحه الداعي للتحرير، فانهم اعني جماعتي السطحيين مجرد هواة لا يفقهون شيئاً في السياسة ولا يعرفون شيئاً عن "الواقع الجديد".

لكنني رغم ذلك سعيد بسطحيتي وممتن لله الذي حرمني من بعض عبقرية هؤلاء العظماء.



تباريح

زمن

في الازمان الماضية كان الحزامي ينتهي في السجن او في العزلة.. اما الان فانه يصبح زعيماً سياسياً معارضاً!

تطور

يتطور البحار ليصبح قبطاناً.. اما السمسار فانه لن يصل الى اكثر من مرتبة قواد.

غرابة

اليس غريباً ان تكون محروماً من دخول منطقة الحكم الذاتي، وممنوعاً ايضاً من دخول اكثر العواصم العربية؟!

اعجاب

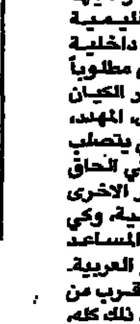
يلخذ على بعض "الرفاق" اعجابي بشخصية "هتلر".. غريب امرهم. هل يريدون ان اكون معجباً بشخصية "هرتزل" مثلاً؟!

وحدة

الذين يهاجمون "هتلر" وتراثه هم انفسهم الذين يهاجمون ستالين وعبد الناصر وكاسترو.. ترى لماذا؟

الكيان الصهيوني الجديد





● نصر شمالي

دمشق

لماذا يصر البعض على عدم رؤية الحدث في حينه وعلى حقيقته، ويلتزمون التفسيرات والتوصيفات التي تمليها وتريدها اجهزة المركزية الاحتكارية الاميركية الاوروبية ؟ هل هو الجهل، ام الخوف، ام التواطؤ ؟.

منذ اتفاق اوسلو بدا واضحاً ان المنطقة العربية دخلت علنياً، رسمياً وليس شعبياً، مرحلة ما بعد فلسطين، ومنذ قمة الدار البيضاء صار واضحاً ان وطننا دخل علنياً، ايضاً رسمياً وليس شعبياً، مرحلة ما بعد العروبة اما الكيان الصهيوني اليهودي التلمودي الخاص، فقد دخل علنياً ورسمياً مرحلة الكيان الصهيوني الاميركي، الاوسع رقعة بما لا يقاس، مرحلة الكيان المتعدد الجنسيات ان صح التعبير.

ان الطلقة التي اودت بحياة الصهيوني (الاميركي) اسحق رابين لم تكن سوى اعلان فظ عن اندثار كيان صهيوني قديم ونهوض كيان صهيوني جديد. لقد اطلق الكيان المتقهقر المنكفىء النار على الكيان المتقدم الصاعد.

كان الكيان الصهيوني اليهودي التلمودي المتعصب المحاربه ضرورياً ومتفقاً مع السياسة الاميركية في الخمسينات والستينات، لكنه منذ السبعينات، وخاصة بعد حرب عام ١٩٧٣، والتطورات التي شهدتها مصر، لم يعد مناسباً، ولم تعد خصائصه تتفق مع الحضور الاميركي المباشر، المتعاظم في المنطقة العربية التي راحت تعصف بها تغييرات مذهلة. ولكن تغييره من حال الى حال ما كان ليتم في يوم وليلة. وما كان مطلوباً وضرورياً ان يتم بمثل هذه السرعة. وهكذا اقتضت عملية تحويله من حال الى حال سنوات وسنوات، ترافقت مع تحولات موازية عربياً ودولياً.

والكيان الصهيوني بحكم طبيعته المصطنعة، وظروف ولادته، وباعتباره ايضاً، بدوره من انتاج اتفاقيات سايكس بيكو، يتميز مثل بقية الاقطار المصطنعة بالطواعية والجاهزية للتلون والتشكل حسب الاحتياجات المستجدة للاحتكارات الدولية. ان فيه عدداً كافياً من الذين هم على اهبة الاستعداد للخدمة في ظل الشروط الاستعمارية الجديدة، ومن يملكون قابلية تبديل جلودهم واساليبهم وقناعاتهم راساً على عقبه اما الذين لا يملكون مثل هذه القابلية فان خيارهم هو الرحيل او الانصياع والقهر والتلاشي.

بعد حرب عام ١٩٧٣، بدا الحديث عن التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وبين الكيان الصهيوني. ولقد اظهر بعض العرب يومئذ قلقهم من ان ذلك سوف يزيد من قوة الكيان الصهيوني ومن عدوانيته المسلحة. غير ان ذلك القلق لم يكن في محله بالطبع، لان ذلك الاعلان عن التحالف لم يكن الا ايذاناً ببدء عملية تغيير تركيبة الكيان الصهيوني وطبيعته، وطبيعة وظائفه. انها عملية التغيير التي استمرت سنوات وسنوات.

اما عن التحالف فانه لمفهوم ان قادة الكيان الصهيوني صاروا، منذ ذلك التاريخ، محكومين به. ان الحضور الاميركي المباشر، المتعاظم، السياسي والعسكري، لا يمكن الا ان يتحقق على حساب "الاستقلال النسبي" وعلى حساب "هامش الحرية النسبي"، وهو ما كان الكيان الصهيوني اليهودي يتمتع به الى ما قبل حرب ١٩٧٣، حيث، قبل الاعلان عن التحالف، كانت القاعدة الصهيونية اليهودية تنفرد في معالجة بعض الشؤون العسكرية والسياسية الاقليمية، مكتفية بالتشاور مع واشنطن عبر الاطلسي، اما بعد التحالف فقد صار لزاماً على ادارتها الاقليمية ان لا تفعل شيئاً، صغيراً كان ام كبيراً، دون الرجوع الى الجنرال الاميركي المشرف على القاعدة الاميركية التي اقيمت في سيناء بعد تحريرها من اليهود، والتي هي من اهم القواعد العسكرية الاميركية في العالم.

قبل الاعلان عن التحالف في الخمسينات، كان موشي دايان يقول : "اننا لا نريد اقامة تحالف مع الولايات المتحدة. ان مثل هذا التحالف لن يشكل سوى عائق. ان الاعمال الانتقامية هي وسائلنا المفضلة، ومن دون هذه الاعمال سوف نتوقف عن كوننا شعباً محارباً. وقد يترك المستوطنون المستوطنات. من الضروري اقناع شعبنا اننا في خطر".

بالطبع، كان دايان يعرف جيداً ان مسالة عقد حلف امني او عدم عقده، هو امر تقرره واشنطن وليس اليهود في فلسطين، وانه، هو شخصياً، من اوائل الذين ينصاعون لما تقرره واشنطن. ولقد كان الموقف يقتضي، من وجهة نظر اميركية ان يبقى وضع الكيان الصهيوني في الخمسينات والستينات بالصورة التي كان عليها، والتي اشار اليها دايان، لاسباب عملية، اقليمية ودولية، وايضاً لاسباب داخلية يهودية صهيونية. كان مطلوباً اميركياً، حينئذ، ان يظهر الكيان الصهيوني بمظهر المستقل المهدد، المدافع عن نفسه بنفسه كي يتصلب داخلياً اكثر، وكي يساهم في الحاق الهزائم باطراف الاستعمار الاخرى المنافسة في المنطقة العربية، وكي يكون راس الحربة السام المساعد على اجهاض حركة التحرر العربية. لقد كان موشي دايان المقرب من الاميركيين يعرف بالتاكيد ذلك كله ولم يكن يستطيع قوله بل لم يكن يجوز له ان يقوله.

اما بعد الاعلان عن التحالف الاستراتيجي، فقد فهم من يجب ان يفهم بان عهد دافيد بن غوريون وغولدا مائير وبقية "القادة التاريخيين"، الذين كانوا يظهرون بمظهر الند، وقد ولّى الى غير رجعة. لقد استنفد الكيان التلمودي المحارب اغراضه، وجاء دور الكيان الصهيوني الاميركي "المسالم" !

وبعد حرب عام ١٩٨٢، وفي سياق عملية التغيير، نشطت الادارة الاميركية في اجراء تعديلات قاسية ودراماتيكية على ما يسمى بالخارطة السياسية الاسرائيلية، بصقورها وحمائمها ودجاجها وثعالبها، فراحت تلك الخارطة تتخذ شيئاً فشيئاً الوضعية المطلوبة اميركياً، فلا طرف قوياً يهودياً يستطيع اتخاذ اي قرار، منفرداً، ولا زعماء تاريخيين يهوداً ينصت اليهم "مجتمعهم" باحترام وثقة، متوهماً انه مجتمع طبيعي وحقيقي.

ولكن واشنطن ظلت حريصة على ان يبدو كل تغيير تحدثه في الكيان الصهيوني ديمقراطياً، وان يظهر ضعف الادارات اليهودية، التي صار وجودها في الحكم يتوقف على بضعة اصوات، ضعفاً نجم عن العملية الديمقراطية. وقد اختفى فجاة مناحيم بيغن، وجاء اسحق شامير وشمعون بيريز على راس حكومة ائتلافية، وراحا يتحركان كالدمى، بصورة مضحكة، وفي اطار الالاعيب الجديدة التي تنظمها واشنطن، وصارا يتسابقان كلاهما تسابقاً بائساً لكسب ودّ العاصمة الاميركية في سبيل مغانم الحكم الرخيصة.

لقد صارت الاحزاب اليهودية، فيما بعد، من اقصاها الى اقصاها، مجتمعة ومنفردة، متحالفة ومنفرطة، عاجزة عن اتخاذ قرار ذي قيمة بصدد مسالة ذات قيمة، وهذه الحالة من العجز هي ما سعت اليها واشنطن وصنعتها بما يتلاءم مع طبيعة ومستجدات ومتطلبات هذه المرحلة التاريخية من حياة النظام الاحتكاري العالمي الذي تقوده. انها مرحلة لا تحتمل اية مماحكات، واي حفاظ على الشكليات، واية مجاملات معوقة لهذا الزعيم اليهودي او ذاك على حساب الوقت الثمين الذي لا يجوز تبديد اي جزء منه في سبيل الحفاظ على المظاهر.

هكذا، لم يعد اليهود، في بعض الجنوانب، افضل حالاً من سواهم. ولقد كان ارييل شارون محقاً حينما صرخ في اواخر ايامه كوزير للحرب ان "اسرائيل" تستحق مقابل مهماتها العظمى في المنطقة اكثر من سبعين مليار دولار سنوياً كحصة لها من عملية نهب المنطقة العربية، بينما لا تعطيها واشنطن الا في حدود ثلاثة مليارات. ولا بد ان هذا الصهيوني الاحمق، المتهور، حسبها بالورقة والقلم، فاذا كان يرى نفسه يستحق سبعين ملياراً فما هو، اذن، حجم الارقام التي تحققها واشنطن من منطقتنا العربية يا ترى ؟

لكن التحالف الاستراتيجي كتم صرخة شارون، الذي انزوى وقد فهم انه يتوجب على الصهاينة ان يرضوا شاكرين بما يعطى لهم مهما كان مجحفاً وزهيداً، والا فقد يستبدلون باي مذهب اخر، او باية قومية اخرى جاهزة للحلول محلهم وللقيام بمهماتهم، وربما باجور اقل !

وفيما بعد، في الفترة الاخيرة وقبيل مصرع رابين بايام عاد شارون يظهر تململه، ويتشكى بصوت خافت عبر الصحافة الصهيونية من ان اموال الضمانات الاميركية المخصصة لاستيعاب هجرة اليهود الى فلسطين ينفق منها على عرفات! بالفعل من كان يصدق ان التغييرات سوف تصل الى هذا الحد في الكيان الصهيوني، فتصرف الاموال المخصصة للهجرة اليهودية المقدسة على عرفات مثله مثل اي مهاجر يهودي جاء الى فلسطين من اي بلد في العالم!

قبل قمة عمان الاقتصادية (١٩٩٥/١٠/٢٩) وفي سبيل نجاحها، اطلقت الادارة الاميركية حملة استنفار ضخمة شارك فيها خمسة سفراء اميركيين هم : مارتن انديك السفير في الكيان الصهيوني، وادوارد ووكر السفير في مصر، وريموند مابوس السفير في السعودية، وريان كوركر السفير في الكويت بعد لبنان، ووسلي ايغن السفير في الاردن. لقد قام هؤلاء السفراء بجولة استمرت خمسة ايام وشملت نيويورك وشيكاغو وهيوستن، عقدوا خلالها سلسلة اجتماعات مع رجال المال والاعمال واصحاب الشركات لحضهم على المشاركة في قمة عمان الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

في تلك الجولة، وصف السفير الاميركي مارتن انديك الكيان الصهيوني بانه البوابة الاقتصادية للمستثمرين الاميركيين الذين يستخدمون الاردن كمنطلق للوصول الى دول الخليج العربي. لقد شرح في احدى محاضراته ان ارقام وزارة التجارة الاميركية تشير الى تامين ١٧ الف وظيفة مقابل كل مليار دولار من الصادرات الى منطقتنا، وتوقع ان تتضاعف ارقام الصادرات الى "الشرق الاوسط" في حال انهيار المقاطعة (العربية) من مختلف الدرجات، وفي حال رفع الحظر عن المنتجات الاسرائيلية والاميركية المدرجة على القائمة السوداء.

وفي معرض التمهيد لقمة عمان، قال وارن كريستوفر، وزير الخارجية الاميركي، ان منطقة "الشرق الاوسط" سوف تكون ساحة تجارية مهمة في ضوء مسيرة السلام ومن اجل استثمارات القطاع الخاص. وشدد القول على ان المشاريع سوف تكون ذات طابع اقليمي يشمل "اسرائيل" والفلسطينيين ومصر والاردن. اما الملك حسين فقد لمح في كلمة القاها امام المؤتمر الاوروبي في ستراسبورغ الى ان معاهدة السلام بين الاردن و"اسرائيل" تمهد الطريق لانشاء كتلة اقتصادية قوية في المنطقة تضم ايضاً مصر و(فلسطين). وادلى عمرو موسى بدلوه ايضاً، فقال عشية القمة انه يحمل معه ثلاثة مشاريع : الاول، مؤسسة مالية او مصرف للشرق الاوسط تكون القاهرة مقراً له، والثاني، تشكيل مجلس اقليمي للاعمال، والثالث، انشاء مؤسسة للسياحة والسفر في منطقة الشرق الاوسط والبحر المتوسط.

لنلاحظ كيف صار عنوان "الشرق الاوسط" اهم واشمل من عنوان "دولة اسرائيل". لنلاحظ ملامح الكيان الصهيوني الجديد التي لم يعد فيها من اثر للكيان القديم.

ولكن، ورغم كل شيء، ورغم كل ما حدث ويحدث، فقد طالب خبراء في الاقتصاد من العرب بضرورة وضع استراتيجية اقتصادية لتنشيط صناديق التمويل العربية، ووضع مشاريع على مستوى المنطقة بحيث تتجدد اتفاقية السوق العربية المشتركة. فهل هذا ممكن يا ترى ؟

لقد ابدى هؤلاء الخبراء تخوفهم من حصر الاستفادة بالكيان الصهيوني اليهودي على اساس ان هذا الكيان سوف يتحول الى قاعدة اقتصادية اميركية في "الشرق الاوسط الجديد" في مرحلة السلام، تماماً كما كان قاعدة عسكرية اميركية طوال فترة الحرب. كما ان عدداً كبيراً من اصحاب الشركات العربية لم يترددوا في القول ان الهدف من المشاريع "الاسرائيلية" التي طرحت في الدار البيضاء كان اعادة توزيع ثروات المنطقة بين البلدان العربية من جهة وبين الكيان الصهيوني اليهودي من جهة اخرى، الامر الذي يعني ان الصهاينة اليهود سوف يخرجون من حالة الحرب الى حالة "الاندماج" في المحيط، وقيادة مشاريع التوسع الاقتصادي على كامل مساحة "الشرق الاوسط". وعلى هذا الاساس كانت مقايضة الارض في سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان (الكلام لا يزال لاصحاب الشركات العرب) بسلام له امتدادات اقتصادية وتجارية تصل الى ايران وتركيا والجمهوريات الاسلامية الخمس في آسيا الصغرى !

ليست كل انتخابات.. انتخابات!

فؤاد عبد الرحيم

ليست كل انتخابات انتخابات، فالانتخابات التي جرت قبل ايام في روسيا ليست كالانتخابات التي جرت قبل ذلك في مصر، والانتخابات التي جرت في الجزائر قبل مصر وروسيا، ليست كالانتخابات التي يعد لها الان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ (القدس والضفة الغربية وقطاع غزة).

بالطبع في قاموس "النظام العالمي الاميركي الجديد"، كله حمص كما يقال في اللهجة الشعبية، اي ان كلمة الانتخابات بحد ذاتها، مفتاح سحري كما هي كلمة الديمقراطية، اما مضمونها وماهيتها، فليس لهما اية اهمية. لا بل ان المطلوب ان تنظم الانتخابات او ان يعلن عن "تطبيق الديمقراطية"، وبعد ذلك او في اطار ذلك يمكن ارتكاب كل الموبقات، اي يمكن تفريغ العملية (الانتخابية) او (البيئة الديمقراطية) من اي مضمون فعلي، فالمهم بالنسبة لارباب "النظام الاميركي الاستفرادي الجديد" هو مصالح الولايات المتحدة، او بالاحرى مصالح احتكاراتها الكبرى، اما الشعوب المعنية بالانتخابات وبالديمقراطية فبامكانها ان "تنقع" اوراق الانتخابات ويافطات الديمقراطية في بركة من الماء وتشرب مياهها، كما يقول التعبير الشعبي ايضاً.

معروف ان هناك طرقاً عديدة للتحايل على الحريات الديمقراطية التي ينتزعها اي شعب في العالم، بوسائل واساليب مختلفة وفقاً لدرجة رسوخ التقاليد الديمقراطية ودرجة قوة الحركة الشعبية ووعيها في كل بلد، فالذي جرى في مصر، مثلاً، لا يمكن ان يجري بنفس الطريقة في بريطانيا. مثلاً، او حتى في روسيا، التي تحتاج فيها الدول الرأسمالية والتيارات الرأسمالية بتلاوينها المختلفة داخل روسيا نفسها) الى غطاء ما، ولو كان غطاء معنوياً وغير قابل للاكل، للتغطية على مصادرة المكاسب الاجتماعية التي كان يوفرها النظام السوفييتي السابق للغالبية الكبرى من الشعب (وبالرغم من اية سلبيات اخرى كانت لهذا النظام في جوانب اخرى).

ولا شك ان الكثير من التلاعب ومحاولات شراء الاصوات وخداع الناس قد جرى في روسيا قبل الانتخابات النيابية الاخيرة واثناءها. ولكن لم تكن ممكنة، بالمطلق ادارة العملية بالطريقة الفجة التي جرت بها في مصر، وهذا له علاقة ايضاً بالاوضاع الداخلية وموازين القوى في كل من البلدين، ولذلك تمكن الحزب الشيوعي لروسيا الاتحادية وبعض المرشحين الشيوعيين واليساريين والوطنيين الديمقراطيين الاخرين من النجاح بهذه النسبة المثيرة في هذه الانتخابات. وحتى لو كانت في جعبة الشريحة البيروقراطية المافيوية المسيطرة في روسيا اسلحة اخرى في المواجهة السياسية مع هذا اليسار والتيار الوطني الديمقراطي المتنامي في روسيا ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وهي اسلحة سيتم شحذها للمعركة الاكبر الاتية في حزيران القادم (من حيث المبدأ). وهي معركة

نحو التقاء القوى الثورية في حركة التحرر العربية



قراءة نقدية للتيارات الثلاثة : الشيوعية والقومية والاسلامية



غطاس أبو عيطة

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني

تعيش الامة العربية مرحلة جديدة من تاريخها، ترتبط بانتقال الكيان الصهيوني المزروع من قبل القوى الامبريالية في قلب الوطن العربي ككيان استعماري استيطاني - وكامبريالية فرعية، نحو تحقيق شرعيته الاقليمية التي هي شرعية الاخضاع للمحيط العربي اساساً، ولكل شعوب المنطقة بوجه عام وذلك في ظل الانهيارات التي جرت على الصعيدين الاقليمي والدولي، والتي مكنت الحلف الاستعماري من وضع مشروعه لاحكام قبضته على المنطقة موضع التنفيذ العملي.

ففي ظل نتائج حرب الخليج الثانية، وانهيار الدول المركز في المنظومة الاشتراكية، فرضت الامبريالية الاميركية "مؤتمر مدريد للسلام" على الاطراف العربية، وتبنت بشكل فظ مطالب اسرائيل في المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف وفي المؤتمرات الاقتصادية، واجتذبت القوى والنظم الاكثر استعداداً للانخراط في "النظام الاقليمي الجديد" للمنطقة، الذي يشكل الكيان الصهيوني قطبه المهيمن، ومضت تضغط على الاطراف العربية الاخرى، بهدف اخضاعها للمشروع الاستعماري، يساعدها على ذلك قيام نظم عربية مركزية بدور السمسار لهذا المشروع.

ورغم وجود المواقع الصامدة في المنطقة والتي عجز الحلف المعادي عن اخضاعها طيلة الاعوام الاربعة الماضية (وخاصة سورية)، ورغم استمرار المقاومة البطولية في عدد من المواقع العربية (في الارض الفلسطينية المحتلة وفي جنوب لبنان)، وبروز اشكال من الممانعة ازاء المشروع الاستعماري. فان الصورة تبدو قاتمة حيث يبدو واضحاً، بان حركة التحرر العربية لم تخرج منتصرة في الصراع الذي خاضته منذ نصف قرن ضد الهجمة الاستعمارية المعادية، وان القوى السياسية العربية، سواء من كان منها في السلطة او في المعارضة قد ثبت عجزها وعجز برامجها عن المواجهة برغم كل ما حققته من منجزات وما قدمته من تضحيات، الامر الذي يطرح بناء حركة ثورية جديدة تتجاوز جدلياً التجربة السابقة للحركة الثورية العربية.

ان خطورة الاوضاع القائمة وعظم المهام المطروحة على الامة العربية، باتت تطرح مراجعة جذرية لتجربة نصف القرن الماضي النضالية بل لمسيرة قرنين من الزمن في التاريخ العربي المعاصر، اي منذ بدء عصر النهضة في اوائل القرن الماضي. والمراجعة المطلوبة لا بد وان تنطلق، من ان المشروع النهضوي العربي قد اضطر للانتكفاء امام المشروع الامبريالي الصهيوني، والمعيار لذلك هو انه رغم كل اشكال المقاومة، ورغم الانجازات التي لا يمكن اغفالها، فان المشروع المعادي يحاول الان ان يخضع المنطقة لمنطقه ولاملاءاته الاستعمارية.

ولا تقوم المراجعة المطلوبة من غير ثوابت ثورية تنطلق منها، تتمثل في :

اولاً - ان الحلف الامبريالي الصهيوني ليس كامل الجبروت الا في نظر المهزومين في الساحة العربية، وفي نظر المرتبطين بهذا الحلف من منطلقات مصلحية ضيقة، ذلك ان هذا الحلف يملك من نقاط الضعف ما تجب رؤيتها ويكثير من الموضوعية. فالولايات المتحدة الاميركية، لم تخرج من الحرب الباردة، ومن الصراع مع الاتحاد السوفييتي دون ازمة لا يسهل تجاوزها، بعمقها تناقضات بنيتها المجتمعية وتنافسها مع المراكز الامبريالية الاخرى. كما ان الكيان الصهيوني، تنخره مشكلات مجتمع الكتلة الاستيطانية، والذي تتمزقه مصلحة الاندماج في المحيط الاقليمي ونزعة العداء العنصرية لهذا المحيط، ويعمق مازقه بالطبع، عجزه عن الالغاء المادي او المعنوي لسكان البلاد الاصليين في فلسطين وفي المحيط العربي.

ثانياً - ان الوضع العربي، لا يظهر كامل الضعف والانهيار، الا لمن يعجز عن رؤية الطاقات الكامنة في المجتمعات العربية، ومن لا يرى عمق استعداد الجماهير العربية للدفاع عن وجودها وعن هويتها، والذي يبرز في العديد من الظواهر الثورية، والتي لا بد وان تتنامى مع تجاوز مرحلة الاحباط التي خلفتها الانهيارات الاقليمية والدولية.

ثالثاً - لا بد وان تستهدف المراجعة، تجاوز كل ما يفرق في حركة التحرر العربية، باعتبار ان المصلحة الوطنية هي فوق الايديولوجيا وان الاختلاف بين التيارات الثورية هو اختلاف على السطح، وبين نخب منعتها، الايديولوجيا عن رؤية حركة الواقع، وعن القدرة على تغيير هذا الواقع وفق قوانينه الموضوعية.

وفي هذه المادة سنتوقف ضمن رؤية نقدية عامة، عند مسيرة الحركة الشيوعية العربية، والحركة القومية العربية، وحركات الاسلام السياسي الراهنة، بما يسهم في بلورة الارضية الوطنية لالتقاء قوى هذه التيارات السياسية.

اولاً - الحركة الشيوعية العربية

تشكلت الاحزاب الشيوعية العربية في المشرق العربي، وفي كافة اقطار الوطن العربي بوجه عام بعيد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧، وهي الثورة التي هزت العالم، واجتذبت بمبادئها التحررية، وبمثالها البطولي، انتلجنسيا البلدان المستعمرة والتابعة وقوى التحرر الوطني في تلك البلدان ومنها بلادنا العربية.

لكن الافكار الاشتراكية بدات تنتشر في اوساط المثقفين العرب قبل هذا التاريخ، وقد ظهرت في مصر التي احتضنت لظروف تاريخية خيرة المثقفين العرب، اول الكتابات الاشتراكية التي وضعتها عناصر متقدمة من رواد عصر النهضة.

وفي عقد الثلاثينات وحتى اوائل الاربعينات، ظهرت نتاجات فكرية متقدمة لمثقفين من داخل الاحزاب الشيوعية، وارتبط هذا الابداع الفكري مع انتعاش الفكر الليبرالي في اواخر عصر النهضة. وقد برز من بين هؤلاء المبدعين ابراهيم يزبك وسليم خياطة، ورئيف خوري ومخلص عمرو، الذين اهتموا بدراسة خصوصية الواقع العربي في ظل المعطيات الدولية مثلما اهتموا باحياء الصفحات المشرقة في التراث العربي.

وقد حدث المد الشعبي في الحركة الشيوعية العربية، ابان الحرب العالمية الثانية وما بعدها، وذلك تحت تاثير شراسة الهجمة الامبريالية على المنطقة ذات الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية وتركز الهجوم الامبريالي على الشيوعيين والقوى القومية والتقدمية بدعوى مواجهة الخطر الشيوعي والنفوذ السوفييتي.

وما ان خرجت القيادات الشيوعية من السجون في عقد الستينات، حتى كانت المنطقة قد دخلت مرحلة جديدة من تاريخها، مع تغلغل الاستعمار الجديد بزعامة الامبريالية الاميركية التي اخذت على عاتقها دعم الكيان الصهيوني، وحماية النظم الرجعية، والتآمر على الحكومات الوطنية وقوى التحرر الوطني العربية بشكل عام. وجاءت هزيمة عام ١٩٦٧، لتشكل ذروة الهجوم الامبريالي الصهيوني على الشعوب العربية. وهذه الهزيمة كان لها اثارها المفصلية على مستقبل المنطقة.

ولقد كانت هزة عام ١٩٦٧، فرصة تاريخية للمراجعة النقدية بالنسبة للحركة الشيوعية العربية، لكن احزاب هذه الحركة، كانت قد دخلت مرحلة من الجمود لم تستطع تجاوزها، وجرى عزل ومحاصرة محاولات التجديد التي ظهرت في اكثر من حزب، واتهم قادتها بالانحراف القومي، واليساري، ثم بدات التمزقات داخل هذه الاحزاب اثر التكتلات غير المبدئية وذات الصبغة الاثنية والعشائرية والطائفية.

وكانت هذه الاحزاب قد دخلت ازمتها المستفحلة قبل انهيار غالبية المنظومة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وفي بلدان اوروبا الشرقية. وحين فاجاتها التحولات العاصفة الاقليمية والدولية، كانت اضعف من ان تتخذ موقفاً واضحاً من هذه التحولات، فغرقت في ليبرالية انهزامية دفعتها نحو واقعية مسطحة تنطلق من التكيف مع الواقع الذي يحاول الحلف الاستعماري فرضه على الشعوب العربية بدل مقاومة هذا الواقع.

انتصارات الاتحاد السوفييتي على النازية، ثم تحول النظام الشيوعي الذي اقامته ثورة اكتوبر في روسيا الى منظومة عالمية. وهذا المد الشعبي للشيوعية، تم في مناخ تعاظم النضال التحرري في الوطن العربي للتخلص من الاستعمار الكولونيالي، خاصة بروز ضعف الدول الاستعمارية الاوروبية، وبروز قوة الاتحاد السوفييتي.

لقد انخرط الشيوعيون في هذه المرحلة، في حركة التحرر الوطني، وخاضوا الى جانب العناصر العمالية ومع الفلاحين، النضالات الطبقية، واجتذب نضالهم، وفكرهم التحرري والتقدمي، اوساط المثقفين وقطاعات واسعة من الجماهير الشعبية حيث برز دور الشيوعيين المتقدم (خاصة في المشرق العربي) في برامجهم السياسية وفي نضالاتهم وتضحياتهم الكبيرة، ضد السيطرة الاستعمارية والمعاهدات غير المتكافئة مع المستعمرين، وضد الاحلاف العسكرية التي اريد فرضها على الوطن العربي، وكذلك ضد النظم الرجعية وفي سبيل الاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

لكن المسيرة الصاعدة بدات تتعثر منذ اواسط الخمسينات، لعوامل موضوعية وذاتية نذكر منها :

- الموقف من قرار تقسيم فلسطين الصادر عام ١٩٤٧، بما هو موقف من القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني. حيث ادى قبول الشيوعيين لهذا القرار، الى اهتزاز مصداقيتهم الوطنية والقومية.

- حملة القمع المتطاولة التي تعرضت لها الاحزاب الشيوعية وتم ذلك على يد النظم الوطنية وغير الوطنية.

- تبني القوى والاحزاب القومية للشعارات وللبرامج الاشتراكية واجتذابها لقطاعات واسعة من قاعدة الاحزاب الشيوعية.

- عدم تجديد فكر الاحزاب الشيوعية، وارتبط ذلك بظروف السجن الطويلة حيث كان الهم الاساسي الحفاظ على الذات، وبنزوح المثقفين التقدميين عن هذه الاحزاب.

وابرز ما تتراءى فيه ازمة هذه الاحزاب فقدانها الثقة بالعقلانية الماركسية، وتراجعها عن التمسك بالقيم الثورية، واتجاهها من ثم لتطورية انهزامية، وانجذابها لمثال احزاب الاشتراكية الديمقراطية في اوروبا الغربية، واتخاذها موقفاً بائساً تجاه اتفاقات الاذعان التي جرى توقيعها مع العدو الصهيوني وخاصة اتفاق اوسلو.

لقد ادى بروز الازمة الشاملة للحركة الشيوعية العربية، الى التساؤل حول مشروعية الاحزاب الشيوعية في المجتمعات العربية، بل حول المشروعية التاريخية لثورة اكتوبر، وحول الصدقية العلمية للفكر الاشتراكي بشكل عام. لكن منجزات الحركة الشيوعية العربية على الصعيد الفكري، ممثلة في نشر الفكر العلمي الماركسي في المجتمعات العربية، وعلى الصعيد الكفاحي، من خلال ارساء تقاليد كفاحية لا يمكن تجاهل اثرها في تلك المجتمعات، ثم الانجازات الضخمة لحركة الشيوعية العالمية وكل هذه المنجزات التي لا مكان لتعدادها هنا، تشكل جميعها الرد على مناخ الاحباط ودعاوى التنكر لتاريخ الحركة الشيوعية العربية والعالمية.

من هنا فان المراجعة التي تقوم بها بالنسبة لمسار الحركة الشيوعية العربية هي من اجل تجاوز الثغرات والاخطاء في هذا المسار، وليس التشكيك بمشروعيتها التاريخية، وهذه الثغرات والاخطاء يمكن ايجازها ضمن العناوين التالية : -

التبعية للمركز السوفييتي

نشأت "الكومنترن" للاممية الثالثة في تمايز عن الاممية الثانية الاصلاحية، وتشكلت من الحزب الشيوعي السوفييتي، والاجنحة اليسارية الثورية من الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية الاوروبية، وانضمت لها الاحزاب الشيوعية التي تأسست بعد ذلك وكان الحزب الشيوعي السوفييتي يلعب دوراً محايداً في هذه المنظمة الشيوعية العالمية.

وفي مواجهة "الانحرافات اليمينية ثم اليسارية" ومع ترسخ الستالينية اتسع التدخل السوفييتي في الشؤون الداخلية للاحزاب الشيوعية في العالم، بل جرى اضطهاد وتصفية قيادات شيوعية، خاصة خلال حملة التطهير التي جرت في اواسط الثلاثينات.

ويعد الموقع الذي احتله الاتحاد السوفييتي كدولة عظمى اثر الحرب العالمية الثانية، والمواجهة التي جرت مع ما سمي بالتيتوية ثم بالمائية، غدا من غير الممكن الاختلاف مع المركز السوفييتي دون الاتهام بالانحراف حتى فيما يتعلق بالقضايا الوطنية الداخلية. وعلى الصعيد العربي فقد تحكم الموقف من القضية الفلسطينية لاولويات السياسة الخارجية السوفييتية.

وتفاقمت مشكلة التبعية للمركز مع استقرار قيادات فردية على رأس الاحزاب الشيوعية العربية (وفي بلدان العالم الثالث)، كصورة كاريكاتورية عن الستالينية، ولم تعد هذه القيادات تاخذ شرعيتها من جماهيرها، ومن قواعدها الحزبية بل من المركز.

واثر ذلك على الجانب الابداعي داخل هذه الاحزاب وعلى عملية تجديدها، ذلك انها لم تعد بحاجة لمنتجي الثقافة بداخلها، ما دامت تكتفي بما يصدر عن المركز من تحليل لمشكلات مجتمعاتها كجزء من المشكلات العامة العالمية، وما يصدره لها المركز من قوالب فكرية جاهزة. وادى ذلك كله الى تآكل مشروعية هذه الاحزاب وغدت تستمد مكانتها من الموقع الذي يحتله الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية وعلاقتها ببلدانها.

لقد تفاقمت مشكلة التبعية واخذت ابعادها الكارثية مع فقد الاحزاب الشيوعية لروحها الثورية وتراجع قدرتها على الاضطلاع بالكفاح الوطني مكتفية بدور تبشيري تتغنى فيه بانتصارات الحركة الثورية العالمية "بقيادة الاتحاد السوفييتي العظيم".

وللدقة العلمية لا بد من القول بان محاولات جرت للاستقلالية عن المركز او التمايز عنه خاصة فيما يتعلق بالموقف من القضية الفلسطينية ومن القضايا القومية الاخرى لكن المنحى العام كان سيادة التبعية، التي لم يتحرر من تاثيرها سوى رموز ثقافية تركت تراثاً هاماً في تحليل الخاص العربي في اطار العام الكوني، والتي استندت الى فهم غير مسطح للماركسية وينطبق ذلك على بعض الاحزاب الشيوعية التي انجزت في فترات، استقلالية عن المركز.

ثانياً - المسألة القومية

نتيجة تعميم خاطئ للتجربة الاوروبية التي تمر بلدانها في مرحلة تاريخية مختلفة، جرى وضع القومية بالنسبة لبلدان العالم الثالث، وفي الوطن العربي، في تعارض مع الاممية، واعتبار النزعة القومية بالتالي، في البلدان التي لم تنجز وحدتها القومية، نزعة شوفينية. وانسحب هذا الفهم على رؤية وموقف الاحزاب الشيوعية العربية من القومية العربية، فوضعت نفسها في عزلة عن المد القومي الذي اجتاح المنطقة في عقدي الخمسينات والستينات، ولم يكن الا نوعاً من المغالاة في التنكر للروح التحررية القومية كاعتبار "الحزب الشيوعي الجزائري" لهبة عام ١٩٤٥ الجماهيرية التي انطلقت تطالب بالاستقلال، وجوبهت بمجزرة همجية من جانب المستعمرين الفرنسيين، نوعاً من الانجرار وراء الفاشية والنازية والتاييد لهما. (وهناك امثلة اخرى بالطبع لا ضرورة لذكرها عن هذا الخلط تجاه المسالة القومية).

وفي تعارض مع القومية، جرى التنظير لقومية قطرية في الوطن العربي، واعتبرت "وحدة السوق" والوحدة السياسية في هذه الاقطار، مؤشراً على القومية، وذلك في تطبيق حرفي للقوالب الستالينية.

وجرت معاداة كل عنصر داخل هذه الاحزاب، يظهر ميلاً للطروحات القومية، باعتباره خائناً لفكر الطبقة العاملة، ويهدد النقاء الفكري للحزب بالتذيل لفكر البرجوازية الصغيرة. وتم ذلك وايضاً ضمن نقل حرفي يائس لمصطلحات التجربة الاوروبية.

ان هذا الموقف السلبي من القومية العربية، اساء الى مكانة الاحزاب الشيوعية، واضعف دورها في معارك الصراع مع قوى الامبريالية والصهيونية في المنطقة، بعكس ما اضطلعت به من دور في معارك التحرر الوطني (القطرية)، مما اسهم بتوسيع قواعدها الشعبية انذاك.

كما عمق هذا الموقف السلبي من القومية، تعارض هذه الاحزاب مع القوى القومية، وسهل تصادمها معها، مما ادى الى الاضرار بمسيرة التحرر القومي العربية بوجه عام.

ثالثاً - القضية الفلسطينية

لقد كان موقف لينين (شأن آباء الماركسية) واضحاً وحاسماً ازاء الانعزالية اليهودية.

وقد اعتبر اي دعوة لتمايز اليهود سياسياً او حتى ثقافياً عن شعوب البلدان التي يعيشون بين ظهرانيها، انما هي دعوة لحل (الجيتو) بالنسبة للمسالة اليهودية كنقيض للحل الديمقراطي الممثل في الاندماج داخل شعوب تلك البلدان. وظل الحزب الشيوعي السوفييتي طيلة العشرينات متمسكاً بهذا الموقف العلمي والمبدئي.

وقد جرى التغير في الموقف السوفييتي مع صعود الفاشية في اوروبا، ومع الدعوة للجبهات الوطنية في مواجهة الفاشية والتحالف مع المراكز الراسمالية الغربية ضد الخطر النازي والتخلي من ثم عن موقف المناهضة للصهيونية ولحلها الرجعي للمسالة اليهودية باقامة "وطن قومي لليهود في فلسطين" بدعم من القوى الامبريالية.

وتجلى التغيير في كلمة غروميكو في الامم المتحدة عام ١٩٤٧، التي ايد فيها قرار التقسيم، وحق اليهود في دولة مستقلة على ارض فلسطين، واعتبار الصهيونية حركة تحرر قومي ضد الاستعمار البريطاني.

وكان ان تبنت الاحزاب الشيوعية العربية الموقف السوفييتي، وظل "عميد" الحركة الشيوعية العربية حتى الاعوام الاخيرة (قبيل تفكك الاتحاد السوفييتي)، يعلن بان مبدئية اي شيوعي عربي تتحدد بموقفه "الاممي" من القضية الفلسطينية.. وهذا الموقف لم تجر مراجعته حتى الان، بل جرت مراجعة الموقف الذي يعتبر ان اسرائيل كيان غاصب وانه يجب عدم تبرير ما قام على الاغتصاب، وذلك من بعض الاصوات الشيوعية التي تخلت عن موقفها المبدئي باسم واقعية مهزومة.

وتجدر الاشارة هنا الى موقف الحزب الشيوعي السوداني الذي تمسك بموقف ثوري متقدم ازاء القضية الفلسطينية رغم الخلاف مع المركز، والى موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري، وحزب الشعب الاشتراكي المصري التي خرجت عن نمط التبعية في موقفها ازاء القضية الفلسطينية والقضايا الوطنية والقومية الاخرى، واتخذت بالتالي موقفاً واضحاً وحاسماً ضد اتفاق اوسلو، منطلقة من انه خضوع للمشروع الامبريالي الصهيوني الذي تجب مقاومته ودحره كسبيل لانجاز الاهداف التحررية والتقدمية للامة العربية.

ان هذا الموقف من الصهيونية، ومن الكيان الصهيوني ومن التجمع الاستيطاني الصهيوني ومن القضية الفلسطينية باعتبارها قضية تحرر وطني للشعب الفلسطيني وقضية تحرر قومي للامة العربية ضد الغزو الامبريالي - الصهيوني. قد اضعف دور الشيوعيين في حركة التحرر الوطني العربية، واضعف بالتالي من صلابة هذه الحركة ومن قدرتها على التحشيد والمواجهة.

رابعاً - تغييب الديمقراطية

لعبت عوامل كثيرة ذاتية وموضوعية في تغييب الممارسة والثقافة الديمقراطية داخل الاحزاب الشيوعية العربية، بحيث طبق عملياً، مبدأ المركزية بل والفردية، دون ارتباط جدلي، او حتى صوري، بالديمقراطية. الامر الذي اضعف روح النقد في هذه الاحزاب، وابقى على العناصر الامتثالية فيها خاصة في مراحل الهبوط، واوصلها بالتالي الى التحجر.

ومن العوامل التي دفعت نحو تغييب الديمقراطية في الحياة الداخلية لتلك الاحزاب، وسيطرة الجهاز الحزبي، وتسلط الامين العام :-

- التاثر بالنموذج الستاليني، وسيطرة المركز (السوفييتي)، الذي بات جهاز الحزب يستمد شرعيته منه وليس من الجماهير ومن القواعد الحزبية.

مبادرة بيرس.. جولة كريستوفر :

اولويات "اسرائيل".. بين التشدد والمرونة

● فهد القدسي

منذ مدريد وحتى اليوم لم يشهد المسار السوري – الاسرائيلي هذا القدر من التفاؤل الذي بتنا نلمسه منذ ايام والذي تجلى في الاشارات والكلمات المقتضبة المتبادلة التي تحمل نغمة لا تخفى من المرونة والايجابية والجدية.. ترافقت مع حركة نشطة لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر، واستعداد الاطراف لاستئناف المفاوضات في مكان ما قرب واشنطن في السابع والعشرين من كانون اول الماضي.

يبدو ان هذا المسار يعيش حالة من النشاط والترخيم المنتظم وبالتالي تخطي حالة الجمود او التجميد التي سيطرت عليه قبيل اغتيال رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين..

وبالرغم من التفاؤل السائد الا ان العارفين بعقد وتعقيدات هذا المسار وطبيعة الطرفين المتفاوضين يدركون جيداً ان الامور والاشكالات والملفات التي تتكدس على طاولات التفاوض، هي من الجدية والخطورة بحيث تدفع المرء الى التاني وعدم استباق الاحداث، فكل شيء سيكون رهناً بالنتائج في كل الاحوال.

بيرس يتخطى رابين

عندما سقط رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين برصاصات يغال عامير، وجد بيرس نفسه امام تحديات جدية لا تقبل المماطلة، حيث قيل حينها الكثير عن عدم امتلاكه لمواصفات او لمكانة رابين، سواء لدى المؤسسة العسكرية او الامنية الاسرائيلية، مما يعني ان بيرس سيتجه اولاً وقبل اي شيء لترتيب اوضاع حزب العمل الداخلية. واحتواء آثار الصدمة التي هزت اعماق الكيان الصهيوني.. وقيل حينها ايضاً بان بيرس سيستثمر حالة التعاطف التي اثارتها عملية الاغتيال لدفع خيار حزب العمل السياسي للامام.

الا ان الملفت هو السرعة القياسية التي تخطى عبرها بيرس الوضع المأزوم والمشحون داخلياً، واندفاعه بصورة صاخبة نحو ترجمة رؤيته السياسية.. وكأنه كان يرتب اموره منذ زمن لمثل هذه اللحظة..

والحقيقة هي ان بيرس ليس بالشخص العادي ولا برجل الظل السلبي حتى في ظل شخصية قوية مثل رابين، بل ان المرء لا يكاد يتذكر رابين الا ويجد بيرس يقفز الى الواجهة. فقد شكلا منذ اواسط السبعينات ثنائياً متناقضاً ومتوحداً في آن.. يتصارعان على قمة حزب العمل الصهيوني. وبقدر ما يملك رابين من "رصيد تاريخي" فان بيرس لا يقل عنه وزناً وتاثيراً، ولكن من زوايا اخرى.. وهما سوياً طبعا حزب العمل بطابع خاص فعال ونشط، امتزج فيه تشدد وعسكرية رابين وعقائديته مع براغماتية بيرس وديناميته السياسية والفكرية.

ولا يستطيع احد ان يقول بان ما "انجزته اسرائيل تحت قيادة رابين"، هو من صنع رابين وحده دون ان يلحظ بصمات بيرس الواضحة، خاصة على صعيد الاساس النظري – السياسي الذي حكم مرحلة التفاوض مع الاطراف العربية منذ مدريد وحتى اليوم.

اذن بيرس لا ينطلق من الفراغ، وليس برجل صعد الى سدة الحكم في غفلة من الزمن.. وانما يجر خلفه ارثاً من "الانجازات" والرؤى المميزة الخاصة التي تجعله مستعداً لاستثمار اللحظة والمتغيرات باقصى طاقة، حتى ولو كانت تلك المتغيرات بمستوى دراماتية اغتيال صديقه اللدود رابين.

يكاد يكون معروفاً الخلاف بين رابين وبيرس بصدد الآليات والتكتيكات.. التي يجب ان تحكم الاداء الاسرائيلي التفاوضي، وخاصة على المسار السوري – الاسرائيلي، هذا ما كان يعبر عنه بيرس بين وقت وآخر. لكنه ولاكثر من اعتبار آثر في حينه تركيز الجهود على المسارات الاخرى والقبول براي رابين بتجميد الفعل على جبهة الجولان، لتتمكن اسرائيل من هضم الوجبات الدسمة التي ابتلعتها على الجبهتين الفلسطينية والاردنية، وتعميق الاختراقات على جبهات عربية اخرى.

الآن تغيرت بعض المعطيات والامور تسير كما هو مرسوم لها على الجبهات الاخرى، بما في ذلك تمكن حزب العمل من تنمية عقدة تأنيب الضمير في اوساط اليمين الصهيوني.. ولكن وفي كل الاحوال فان ما تحقق حتى اللحظة سيبقى بصورة ما ممهوراً بشخص رابين.

بيرس يدرك هذا، ولذا، فانه كشخصية طموحة وفعالة يشعر في قرارته بغبن ما، فهو يعتبر نفسه المنظر لعملية السلام وصاحب نظرية الشرق اوسط الجديد ومشروع اسرائيل الكبرى اقتصادياً، اذن فمن الطبيعي ان يندفع لتحقيق انجاز مدو لكي يواجه استحقاق الانتخابات التشريعية الاسرائيلية، وهو يملك اوراق قوة جديدة تمكنه من خوض المواجهة مع اجنحة حزب العمل من جانب والمعارضة اليمينية من جانب آخر، وهو يحمل سلة ثقيلة من "الانتصارات" التي ترتبط باسمه. وهل هناك ما هو اكثر اغراء من حل عقدة البازلت السورية ليتقدم بها بيرس الى الامام ويضمن عبرها تذليل الصعوبات التي تواجهه داخلياً ؟ والعقدة السورية كما بات واضحاً هي الحلقة الفاصلة في ترسيخ عملية السلام او زعزعتها من جذورها.. بما في ذلك تهدئة الاوضاع الملتهبة في الجنوب اللبناني.

هكذا لم يتردد بيرس في تخطي رابين وتكتيكات رابين المتأنية التي اوصلت المسار السوري – الاسرائيلي الى حالة الجمود المعروفة. هنا بالضبط تقاطعت اهداف وطموحات بيرس مع طموحات واهداف الادارة الامريكية التي تخوض منذ مدة مواجهات ساخنة مع الكونغرس الامريكي ذي الاغلبية الجمهورية. فادارة كلينتون التي تواجه صعوبات داخلية جدية، تدفع باتجاه تحقيق انتصارات مرموقة على صعيد السياسة الخارجية، وقد حققت انجازاً مرموقاً على صعيد عقدة البوسنة. وهي تستعد لخوض انتخابات الرئاسة محاولة تحقيق انتصارات اكثر وهجاً. لهذا فان تحقيق حل على المسار السوري – الاسرائيلي يمثل ضربة موفقة للغاية في حال النجاح بفرض صفقة مؤاتية. كريستوفر وزير الخارجية الامريكية لم يخف هذا الامر في جولته الاخيرة في الشرق الاوسط، حين اعلن بان تحقيق تقدم على المسار السوري – الاسرائيلي يقف على راس اولويات الادارة الامريكية في هذه المرحلة.

صخب في الاداء

ولكن ما مدى الاستعداد الاسرائيلي لاحداث تقدم جوهري على جبهة المفاوضات السورية – الاسرائيلية ؟ اسرائيل تدرك طبيعة الظروف والعقد والابعاد التي تحكم عملية المفاوضات مع سورية. فهي استنفذت ما يزيد عن اربعة اعوام وهي تحاول منذ مدريد زحزحة الموقف السوري عن ارضيته الثابتة، ولم تدخر جهداً او تكتيكاً او مناورة الا وجربتها، بدءاً من سياسة الاستفراد بالوفود العربية مروراً بحلقة المفاوضات المتعددة الاطراف وبمحاولات احداث افتراق وصدام بين المسار السوري واللبناني، ثم بمحاولة حصار سوريا عبر اختراق الجبهتين الفلسطينية والاردنية، واختراق الجبهات العربية البعيدة في المغرب العربي ودول الخليج، ثم الضغط الاقتصادي عبر مؤتمرات الدار البيضاء وقمة عمان الاقتصادية، واخيراً محاولات فرض آليات تفاوض سرية واغراق العملية بمتاهة الجزئيات، اي تخطي القضايا الجوهرية ومحاصرتها بالتفاصيل والمسائل الاجرائية..

هذا التكتيك الاسرائيلي التفاوضي لم ينجح، وبقي مظهر المراوحة والجمود هو السائد على جبهة الجولان.

الآن نشهد نقلة تبدو جدية للوهلة الاولى، وقد تكون كذلك، حيث تحرك بيرس بنشاط ودعا لتخطي الشكليات وابدى استعدادات اسرائيلية عامة للتجاوب مع مطالب سورية الاساسية، واهمها بل واولها الاعتراف بالسيادة السورية على الجولان، والاستعداد للانسحاب الكامل وبفترة زمنية قصيرة قياساً بما كان مطروحاً سابقاً، مع التخلي عن فكرة محطات الانذار المبكر والمفاوضات بين العسكريين اضافة لحل مشكلة الجنوب اللبناني.

بيرس يتحدث بآمال عراض من السلام وضرورة تخطي الماضي..

الولايات المتحدة بدورها استجابت لنشاطية بيرس واستقبله كلينتون في الحادي عشر من الشهر الماضي، وفوراً تحرك كريستوفر الى المنطقة، تسبقه الآمال وموجات التفاؤل..

واضح ان اسرائيل تثير صخباً وضجيجاً وتحاول ان تصور انتقالها من حالة الجمود والمراوحة التي مثلت خيارها على المسار السوري، بعدم استجابتها لمطالب سوريا الاساسية والطبيعية ومحاولاتها فرض شروطها كما تريد، وكان هذا الانتقال يمثل تنازلاً جدياً وكبيراً من طرف اسرائيل، وبالتالي فان على سوريا ان "تدفع" مقابل هذا الانتقال الذي من المفترض ان يكون طبيعياً وبديهياً، فيما لو كانت اسرائيل جادة فعلاً بالسير نحو سلام عادل وشامل كما يقال ويشاع.

التكتيك واضح، واهدافه واضحة. بيرس يحاول ان يقلب المعادلات عبر تخليه عن بعض الشكليات والآليات التفاوضية والشروط ليبدو في حال المستعد والجاهز للسلام، اي محاولة الركض وقذف الكرة في الجانب السوري، لتبدو سوريا وكأنها المسؤولة عن عدم تقدم عملية السلام برمتها في حال عدم استجابتها للحركة الاسرائيلية.

ولكن ماذا عن المضامين ؟!

مرونة في التكتيك والشكل وصلابة في الجوهر، اي المطلوب مقابل المرونة التكتيكية الاسرائيلية تنازلات في الجوهر من قبل سورية. هذا ما يسعى له بيرس ويحاول ترسيخه.

حتى الآن لم يظهر بوضوح اي شيء حول المسائل الجوهرية، سوى ان كل شيء يجب ان يطرح على طاولات التفاوض.. اي لا شروط مسبقة. ولكن هناك ثوابت وطنية وقومية سورية وهي غير قابلة للتصرف او المناورة..

الطرف الاسرائيلي يحاول جاهداً الآن ان يحمل المسار السوري اثقالاً واحمالاً لم تكن واردة من قبل.. تتسرب من هنا وهناك همسات عن استعداد اسرائيل للانسحاب من الجولان وخلال فترة زمنية محدودة. ولكن ماذا تريد اسرائيل مقابل ذلك ؟؟

بعد ان اتضح ضعف الجانبين الفلسطيني والاردني عن حمل الطموحات الاسرائيلية والانتفاع بها لاختراق شامل للساحة العربية الرسمية والشعبية دون التقليل من الانجازات المتحققة طبعاً. تريد اسرائيل ان تقوم سوريا بهذا الدور. ولهذا اخذت تبالغ وتضخم من دور سوريا ليس بسبب قناعة واعتراف اسرائيل بهذا الدور كمصلحة وطنية وقومية لسوريا وكثابت طبيعي من ثوابت المنطقة، ولكن من على قاعدة ان تلعب سوريا بثقلها الاقليمي دوراً فاعلاً لفتح ابواب العالم العربي امام مشروع "اسرائيل الكبرى" سياسياً واقتصادياً. لقد اشار بيرس الى ضرورة ان يمثل الاتفاق مع سوريا اتفاقاً مع عموم البلدان العربية، وفتح الابواب على مصراعيها للتطبيع الشامل مع اسرائيل، وانهاء مظاهر العداء والمقاومة للمشروع الصهيوني، وخاصة في الجنوب اللبناني واضفاء الشرعية النهائية على الاتفاقيات التي وقعت مع اسرائيل من قبل الاطراف العربية الاخرى..

هذا ما تريده اسرائيل.. انها تعترف بالدور الاقليمي والمركزي لسوريا، ولكن باتجاه نقله من موقع الصدام مع المشروع الصهيوني بابعاده المتنوعة الى موقع المتناغم.. كل هذا مقابل فقط ان تعترف اسرائيل بحقوق سوريا الطبيعية والتاريخية الوطنية في الجولان والاراضي التي احتلتها عام ٦٧

الرد السوري

سوريا تخطت العقبات والضغوطات التي مرت حتى الآن ونجحت في التمسك ببديهياتها واولوياتها، حيث صاغت معادلاتها بدقة ووضوح عبر صيغة الاستعداد للتفاوض مع التمسك بالثوابت، وهي تدرك جيداً عملية خلط الاوراق التي يجريها بيرس هذه الايام، لذا لم يكن مفاجئاً رد فعلها على صخب الحركة الاسرائيلية فتجاوبت مع المرونة التكتيكية الاسرائيلية تجاه شكل المفاوضات وآليات الاداء التفاوضي، وبالمقابل الاصرار على ان هذا التجاوب لا يجوز ان يمس مصالح وثوابت سوريا الوطنية والقومية، والتمسك "بعودة كل ذرة تراب احتلت عام ٦٧، على حد تعبير نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام اثناء زيارته الاخيرة لباريس.

لقد ابدى الجانب السوري استعداداً واضحاً لتخطي الشكليات، فالمهم النتائج، والنتائج مشروطة بالحقوق الوطنية والقومية، وكل شيء سيتقرر على طاولة المفاوضات.

سوريا تبدي الاستعداد لتقديم استحقاقات السلام، ولكن بما لا يطال حقوقها ومصالحها الوطنية والقومية، وهذا غير ممكن بدون ان يكون السلام عادلاً وشاملاً ومتكافئاً.

اننا نحن لسنا امام نهاية الشوط وانما نقف الآن عند خط البداية، الاجواء ايجابية ومتفائلة ولكنها ايجابية وتفاؤل يقتصران على لحظات ما قبل المباراة..

الآن يحشد كل جانب طاقاته وجهده فالمسائل معقدة بما فيه الكفاية، صحيح ان العملية بدأت في واشنطن بدون شروط مسبقة، غير ان هذا لا يغير كثيراً من النواظم والثوابت الاستراتيجية لكل طرف، وهي عديدة ومتشعبة الى اقصى الدرجات.

ستشهد المفاوضات مواجهات ساخنة، تقدماً وتراجعاً، واخذاً وعطاءً، وستتضح مع الايام معالم الحدود الجوهرية.. ستتلاشى بالونات الاختبار وتصريحات الاستهلاك الاعلامي، وستعود المسائل لتستقر عند عناصر المعادلة التفاوضية الجوهرية والحاسمة.

لهذا لم نلحظ اي ارتباك سوري بل حركة هادئة ونشطة ومحكمة، استعداداً للمجابهة الحقيقية لاحقاً. هكذا نفهم زيارة عبد الحليم خدام لباريس في محاولة لجذب اوروبا.. وخاصة فرنسا – كعنصر قد يساهم في كسر حدة التفرد الامريكي وهذه بحق نقلة ذكية، وفي ذات الاطار نفهم زيارة وزير الخارجية فاروق الشرع لبيروت لوضع الطرف اللبناني امام واجباته، وقطع الطريق على المحاولات التي تتردد بصدد ضرورة ان يتحرك اللبنانيون لاحتلال مواقعهم بعيداً عن التنسيق مع سوريا..

والهدف من الزيارة هو رص المسارين السوري واللبناني ليتحركا بتناغم وتفاهم كاملين، واستثمار كل منهما لاوراق القوة التي يمتلكها كل مسار، وهي ليست قليلة وان كانت متفاوتة في قوتها وتاثيرها..

مستعد للمثول امام المحكمة

● عبد الرحمن النعيمي

عندما كتبت المقال: "الذي رحل غلوب باشا البحرين" لصحيفة "المجد" الغراء، اردت المقارنة بين قرار تاريخي حكيم اتخذته القيادة الاردنية عام ١٩٥٦، عندما قررت التخلص من ذلك الضابط البريطاني الذي كان رمزاً للهيمنة البريطانية في الاردن، واعتبرت يوم رحيله عيداً وطنياً يحتفل به الاردن كل عام، وبين وضعية تعيشها البحرين منذ عام ١٩٦٦ الى الوقت الحاضر حيث يسيطر الضابط البريطاني ايان هندرسون على الشأن الامني، فقد كان مسؤولاً عن "القسم الخاص" من جهاز المخابرات المعني بملاحقة الحركة السياسية المعارضة ثم تم ترفيعه عام ١٩٩٤ وتسليمه كل مقاليد الامن بصفته المدير العام للامن العام في البحرين.

لقد اردت القول بان البحرين متخلفة عن الاردن قرابة ٣ عقود في هذا الشأن، وان الاسرة الحاكمة في البحرين محكومة بعقدة الاجنبي من جهة، وعقدة الخوف من شعبها من جهة ثانية، وانها لا تملك ذرة من الحكمة التي تملكها القيادة الاردنية في طريقة تعاطيها مع المطالب الشعبية في موضوع غلوب باشا وفي موضوع الحريات العامة.

لقد اردت القول بان هذا البلد المجاور للعدو الصهيوني، والذي ارادته بريطانيا ان يكون عازلاً وحامياً للكيان الصهيوني عبر السيطرة على جيشه وامنه، قد تمرد على القرار البريطاني، واستحق اعجاب شعبه وتصفيق كل المخلصين العرب لذلك القرار الذي اتخذته القيادة الاردنية انذاك.

وان هذا البلد الذي شهد انتفاضة شعبية عام ١٩٨٩ مطالبة بالحريات الديمقراطية، قد وجد ان اقصر الطرق لحل الاشكاليات الناجمة عن التذمر الشعبي هي الاستجابة للمطالب الشعبية، باطلاق الحريات العامة، والسماح لمن اضطرتهم ظروف العمل السياسي لمغادرة الاردن بالعودة اليها، واطلاق حرية العمل الحزبي والسياسي واعادة الحياة البرلمانية.

انها وضعية شبيهة بالبحرين عندما اجمع الشعب في نهاية ١٩٩٤، في العريضة التي وقعها ٢٥ الف مواطن على ضرورة تفعيل الدستور، واجراء انتخابات نيابية والسماح لمن اضطرتهم ظروف العمل السياسي بالبقاء في الخارج او من ابعد قسراً، واطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين. الا ان القيادة السياسية في البحرين لم تتعلم من القيادة الاردنية شيئاً، لسبب اساسي انها تسير ضمن توجيهات المرتزق البريطاني ايان هندرسون الذي يؤكد الجميع بانه الحاكم الحقيقي في البلاد.

هل يضير الاردن ان يستشهد المتابعون العرب بتجربته في التعاطي مع المرتزقة البريطانيين او في كيفية حله للمعضلات التي تواجه الحكم بين الفترة والاخرى ؟؟

هل يعتقد المسؤولون الاردنيون ان الحالة التي يعيشها شعب البحرين صحية، بحيث لا يجب الحديث عنها، واسكات الافواه المطالبة بالاصلاح، في منطقة شديدة الحساسية كالخليج، بحيث يشكل الاصلاح المدخل الحقيقي للامن والاستقرار في المنطقة، وان تسود لغة الحوار بدلاً من اللغة التي يفضلها هندرسون والمرتزقة الذين لا يمكن ان يعيشوا اذا ردمت الهوة بين الحاكم والشعب؟

هل يعتقد المسؤولون الاردنيون ان المطالبة باخراج هندرسون جريمة يعاقب عليها القانون، وهم الذين قاموا بمثل هذا العمل منذ ثلاثين عاماً، وان الآخرين متخلفون عنهم بهذه المسافة الزمنية ؟؟

لم اكن اتصور ان الاخ المناضل فهد الريماوي الذي عرفته قومياً مناضلاً لا تأخذه في الحق لومة لائم، يتردد لحظة عن نشر هذا المقال، ان تكون لديه ذرة شك بان هناك في الاردن من يشكك في صحة القرار التاريخي الذي اتخذته القيادة الاردنية، والذي اردت الاستشهاد به.

ان كل بلد يكبر بالمواقف الصلبة لحكامه او بالمواقف الصلبة لشعبه بتناغم الحكم والمحكوم، بالدفاع عن الحق، بعدم الاستجابة للضغوطات اذا كانت من انظمة معادية لشعوبها.

وقد كبر الاردن عندما اتخذ تلك القرارات الحكيمة، وكبر الاردن عندما وقف الى جانب الحق العربي، وكبر الاردن عندما سمح للصحافة ان تدافع عن الحريات الديمقراطية في كل بلد عربي، فهل هناك من يريد تقزيم الاردن، وان يجعله شبيهاً لانظمة عفا عليها الزمن، فلا تجد من يسندها سوى حفنة من المرتزقة الذين لفضتهم شعوبهم وبلدانهم فلم يجدوا سوى في البحرين مقراً يوجهون سهامهم الى شعبه ويهددون البلدان الشقيقة والصديقة اذا فضحت دورهم التخريبي.

انني على ثقة مطلقة بان القضاء الاردني سيبرئ ساحة "المجد" ورئيس تحريرها، واذا كانت هذه القضية تحتاج الى المثول من قبلي الى المحاكمة فلن اتردد بالمجيء الى الاردن والمثول امام العدالة الاردنية، فقد كنت من اوائل من تعرض لاساءات هندرسون عام ١٩٦٧ عندما تم اعتقالي في البحرين وحقق معي مرتزقة بريطانيون كان آخرهم هذا المرتزق البريطاني. وعلى استعداد لنشر غسيله وجرائمه التي لن يكون آخرها مداهمة بيوت العبادة يوم ١ كانون الثاني ١٩٩٦، واعتقال المئات من المصلين!!

قضايا

ليست كل انتخابات.. انتخابات!

● خالد عبد الرحيم

عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية / طولكرم

انتخابات الرئاسة الروسية، فان الصراع الاجتماعي – الطبقي في روسيا دخل مرحلة جديدة تكذب وتنفي كل الترويجات الايديولوجية التي اشيعت في السنوات الخمس او الست الاخيرة حول نهاية التاريخ، وانتصار النموذج الراسمالي الليبرالي (الليبرالي في المجال الاقتصادي وليس في المجال السياسي والتعاطي مع منجزات ومكتسبات الثورة البرجوازية). واغلب الظن ان هذا الصراع سيحتدم في الشهور والسنوات القادمة، وتستعيد المقولات الاجتماعية الاساسية قيمتها ووزنها، وفي المقدمة تلك التي تؤشر للبنية الطبقية والصراع بين الطبقات ليس في روسيا وحدها، وانما في بلدان الراسمالية المتقدمة، كما شهدنا في فرنسا خلال الاسابيع المنصرمة.

ولا نريد ان نتوقف طويلاً عند المجزرة الانتخابية في مصر. فالامور واضحة ومكشوفة بشكل فاقع. ولكن ما يهمنا هو ان نكشف الزيف الذي يحيط بالعملية الانتخابية المفترض ان تجري في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة في ٢٠ كانون الثاني من العام الجديد، لانتخاب مجلس الحكم الذاتي من ٨٧ عضواً، بالاضافة الى رئيس سلطة الحكم الذاتي.

فمن حيث المظهر، هناك انتخابات، هناك مجلس وبالتالي، وفق منطق اصحاب مشروع الانتخابات (اي اصحاب اتفاق اوسلو). هناك ديمقراطية. اما في الواقع الفعلي فهناك محاولة مكشوفة لمصادرة حقوق الشعب الفلسطيني الديمقراطية، وانتزاع تغطية شرعية لاتفاقات تم عقدها والبدء بتطبيقها بشكل مراوغ وغير مستقيم. فالعديد من المواطنين الفلسطينيين البسطاء تخدعهم دعايات اصحاب اتفاق اوسلو ويعتقدون انهم لا يفعلون سوى ان ينتخبوا ممثلين لهم في مجلس بات اسمه المعلن (وغير الصحيح طبعاً من حيث المضمون) "المجلس التشريعي". وما تحاول المعارضة اليسارية والوطنية ان توضحه لهؤلاء المواطنين، هو انهم يستخدمون بشكل استعمالي في عملية تزويرية كبرى لارادة الشعب الفلسطيني وتطلعه المشروع للتعبير عن رأيه ولاختيار ممثليه وقياداته وتقرير مصيره فوق ارض وطنه المحررة من الاحتلال والاستيطان.

فهذه الانتخابات يراد منها ترسيم اتفاقات سبق وان قلنا فيها ما قلناه من حيث تعارضها مع مصالح الشعب الفلسطيني وتطلعاته وحقوقه الوطنية ومصير ارضه المحتلة. ويراد منها ايضاً دق المسامير في نعش منظمة التحرير وهيئتها التشريعية الاولى، المجلس الوطني، حتى ولو تم الاحتفاظ بيافطة المنظمة وباسم المجلس لفترة اخرى من الزمن، تقصر او تطول. فالمجلس الذي سيجري انتخابه بالخداع (ومهما كانت نسبة المقاطعة التي تسعى المعارضة اليسارية والوطنية الديمقراطية والاسلامية الوطنية الى رفعها الى اعلى رقم ممكن في ظل الفرصة الزمنية المتاحة والمعطيات المحيطة). هذا المجلس سيصبح كامر واقع، مرجعية فلسطينية جديدة امام قسم كبير من العالم ومن الخارطة الرسمية العربية والاقليمية حتى وان كان المنتخبون المشاركون في انتخابه اقل من خمس او سدس تعداد الشعب الفلسطيني، وهذا هو هدف العملية كلها، من وجهة النظر الاسرائيلية – الامريكية ومسار اوسلو بمجمله.

ولذلك نقولها مرة اخرى. ان ليس كل ما يلمع ذهباً، وليست هذه الانتخابات انتخابات. ولا هذه الاشكال الديمقراطية المزعومة على صلة. من قريب او بعيد، بالديمقراطية الحقيقية. والا، لماذا هذا الخوف الكبير من اي استفتاء شعبي فلسطيني شامل على اتفاق اوسلو وتوابعه؟ ولماذا هذا الرفض المتشنج لانتخابات تمثيلية سياسية شاملة لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الوطن وفي اقطار اللجوء والشتات؟ ولماذا هذا الرعب الهائل من كلمة حق تقرير المصير، التي رفضها الامريكيون منذ ما قبل مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وبنوا كل مشروع تسويتهم على اساس نفيها؟

باختصار، لان ما سيقوله الشعب الفلسطيني لا يعجب ارباب "النظام الامريكي الجديد" كانت كل هذه العملية التزويرية وكل غسل الدماغ الذي يريدنا ان نصدق ان هذه الانتخابات هي انتخابات ولكننا لن نصدق، وشعبنا سيكشف ان عاجلاً او آجلاً كل ابعاد هذه اللعبة الخادعة ويستعيد، في الوقت المناسب، حجارته ومقاليعه التي في زوايا منازله وحقوله، وحينئذ سيفرض الشعب ديمقراطيته شاء الطغاة والظالمون ام ابوا.

- سيادة العقلية الابوية في المجتمع العربي الذي لم يجر قلب هياكله التقليدية.
- ظروف السرية التي عاشتها تلك الاحزاب في ظل القمع السلطوي.
- تسرب العناصر المثقفة ذات النزعة النخبوية من داخلها.

ولقد اوصل هذا الوضع، الاحزاب الشيوعية الى حالة من الجمود، وقادها نحو تكتلات انتهازية وتقوم على القرابة والروابط ما قبل القومية والوطنية، وتراجعت من ثم وحدتها الفكرية والسياسية، ودخلت في صراعات لم تمكنها من تطوير برامجها وتجديد بناها الحزبية، واعاق دورها في النضال الوطني والقومي.

خامساً – الموروث الثقافي والديني

انطلق الشيوعيون العرب من الفكرة السائدة حول تطور المجتمعات البشرية والمرتبطة بالمركزية الاوروبية، والتي ترى بان المجتمعات البشرية تنتقل جميعها – حسب الترتيب الكلاسيكي – من المشاعية البدائية الى العبودية فالاقطاعية والراسمالية، وصولاً الى الاشتراكية. ولم يتوقفوا عند خصوصية مجتمعات بلدان العالم الثالث ومنها المجتمعات العربية، كمجتمعات طرفية في ظل العولمة الراسمالية، وما يخلفه ذلك من كبح لتطورها الطبيعي، ومن تشويه لهياكلها المجتمعية.

وارتبط مع هذا الفهم، سيادة فكرة حتمية انتصار الاشتراكية في هذه المجتمعات، ضمن مفهوم قدري للحتمية التاريخية معتبرة ان البشرية جميعها، تعيش مخاض الانتقال الى الاشتراكية، وانه في ظل وجود الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية ودورهما العالمي لا ضرورة لان تحقق المجتمعات المتأخرة تطورها الخاص لتصل بطريقتها ووفق ظروفها الى الاشتراكية. اي من دون فك التبعية، وانجاز مهام الثورة الصناعية والتقنية.. والمهام الوطنية والقومية الديمقراطية.

ان هذه الرؤية القائمة على التعميم المسطح، حالت دون رؤية الخصوصية العربية، وحالت بالتالي دون استيعاب ابعاد عملية التطور التاريخية في هذه المجتمعات القائمة على جدل الماضي – الحاضر – المستقبل، وهمشت من ثم، مسألة الاهتمام بالتاريخ العربي واعادة صياغته بدلالة المستقبل وضمن رؤية كونية وعصرية وهمشت موضوع الدين الذي يشكل مكوناً اساسياً في الوعي وفي المخيال الاجتماعي، ولم يتم على هذا الصعيد فهم المراحل التاريخية التي قطعتها روسيا والتي ادت الى انتصار ثورة اكتوبر، والجهد الذي بذله المثقفون الثوريون الروس، ومن ثم لينين في روسنة الماركسية والطريق الخاص الذي سلكته الاحزاب الشيوعية في الصين وفيتنام وكوريا وكوبا الديمقراطية، والمتلائم مع الاوضاع الخاصة في هذه البلدان.

والمحاولات التي جرت لدراسة التاريخ العربي والموروث الاسلامي من قبل المثقفين الماركسيين والشيوعيين، جرت بطريقة انتقائية، واخضع هذا التاريخ للقوالب الفكرية المستوردة والتعميمات مسطحة من التجربة الغربية الاوروبية.

وهذا الازورار عن استيعاب التاريخ العربي والتعمق في الموروث الثقافي العربي الاسلامي حال دون قلب الوعي التقليدي المتأخر للكتلة الملونة العربية، وخلق ازدواجية في الوعي حتى داخل الاحزاب الشيوعية ذاتها، وساد التغريب باعتباره السبيل للانتقال الى الاشتراكية والغربة بالتالي عن اوسع الجماهير الشعبية ذات المصلحة في التغيير والنهوض القومي بافق تحقيق الاشتراكية.

الحلقة القادمة

الحركة القومية العربية

القضية الفلسطينية

ما بين المشروع الصهيوني التوسعي والحكم الاداري الذاتي

● نعيم ابراهيم

ما من شك في ان القضية الفلسطينية، ظلمت كثيراً في الماضي والحاضر، خاصة في المحافل الدولية، وتحديداً تلك التي تنادي بحقوق الانسان وردع العدوان. وقضية ظلم هذه القضية بات يدركها القاصي والداني في العالم الرحب. فالكيان الصهيوني وحليفته الاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ومن لف لفهما على الساحة الدولية، كان لهم الدور البارز في الهيمنة على المحافل الدولية، من خلال فرض الرغبات والاملاءات والشروط الامريكية الصهيونية في التعامل مع القضية الفلسطينية، حيث صدرت عدة قرارات تخص الصراع العربي – الصهيوني، لعل اكثرها اجحافاً قرار تقسيم فلسطين الذي صدر في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ والذي قسم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية مع اتحاد اقتصادي بينهما، واخضاع القدس لنظام خاص. وهنا يفرض السؤال نفسه. هل يحق للامم المتحدة التدخل في اتخاذ قرار كهذا ؟!.

ان هذا القرار بكل تاكيد هو اخلال بنصوص الميثاق الاممي نفسه الذي اجمعت عليه البشرية، حيث يتناقض القرار المذكور مع المادتين (١٠ و١٤) من الميثاق اللتين تخولان الجمعية العامة حق اصدار التوصيات دون اتخاذ القرارات على هذا الصعيد. كذلك الاعتراف بوعد بلفور الصادر في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ والابقاء عليه حيث مهدت بريطانيا لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ولم يتوقف تراجع الامم المتحدة عن قراراتها ومواقفها تجاه قضية شعب فلسطين عند هذا الحد، بل ترسخ هذا التراجع اكثر عندما اصدرت المنظمة الدولية قراراً يلغي قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية، لتثبت مجدداً رضوخها للهيمنة الامريكية الصهيونية، وسياسة الاحلاف العسكرية وموازين القوى المهيمنة، وبالتالي تشارك هيئة الامم المتحدة في ارتكاب الجريمة الدولية بحق فلسطين ارضاً وانساناً، حيث وجود ما تسمى دولة "اسرائيل" على ارض فلسطين هو جريمة دولية. هذه الجريمة التي وللاسف بات يشارك فيها بفعالية ذات وتيرة متسارعة العديد من الاطراف العربية، بعدما فتحت قيادة منظمة التحرير الابواب على مصراعيها امامها. اذ ان ما نشاهده من هرولة تجاه الكيان الصهيوني اليوم، يثبت ذلك. وهذا يقودنا الى التاكيد على انه لم يعد يخاف على احد ان الدوائر الاستعمارية والامبريالية بالتنسيق والتحالف الكاملين مع الحركة الصهيونية، سعت ولا تزال بخطى حثيثة لتصفية القضية الفلسطينية او تقزيمها، من قضية شعب وارض وهوية ووجود، الى مجرد قضية لاجئين ضمن قضايا ثانوية مهمشة، ومفاوضات لا تسمن ولا تغني من جوع حول حكم اداري ذاتي محدود على جزء صغير من مساحة فلسطين، كما هو الحال الآن من خلال المحاولات الجارية لفرض سياسة الامر الواقع، وصولاً لتكريس حالة التعايش بين المعتدي والمعتدى عليه بين السارق والمنكوب.

ومع بروز حقائق الصراع العربي – الصهيوني ضمن اطار مجريات التحولات والتغييرات في العالم، اصبح المتتبع لهذه المجريات وحيثياتها يدرك دور الدوائر الاستعمارية في تهميش الحقائق والحتميات، وتجيير الصراع لصالحها وحلفائها. ومن هنا تتاكد كل يوم بالدليل العملي الملموس، حقيقة ان الامبريالية الامريكية والصهيونية هما اصل الداء ومصدر كل الشرور والويلات التي تعرضت لها المنطقة العربية ولا تزاله منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. انهما العدو الرئيسي واللدود للقضية الفلسطينية ولحركة التحرر الوطني العربية، والقوة المحركة لكل المؤامرات والمخططات المعادية التي تستهدف حاضر الامة العربية ومصيرها ومستقبل اجيالها. فالامبريالية الامريكية هي التي تقبض بقوة على الخنجر الصهيوني وتستخدمه للعدوان على الوطن العربي، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وفكرياً وامنياً وبيئياً..

كذلك تؤكد الحقائق التاريخية الثابتة ان الولايات المتحدة الامريكية لعبت بصفتها زعيمة المعسكر الامبريالي العالمي الآن الدور الاكثر اهمية وخطورة وحسماً في مجال خلق المشروع الصهيوني ليكون مخفراً امامياً للامبريالية العالمية واداة لتنفيذ اغراضها ومخططاتها في المنطقة العربية. ولا اقول هذا جزافاً، فمنذ زرع الكيان الصهيوني في فلسطين في قلب الوطن العربي، ومهد الديانات السماوية الثلاث وملتقى قارات العالم والامبريالية الامريكية تقف وراءه تمده بكل اسباب القوة والقدرة على الحياة والاستمرار. وتقدم له مع حلفائها الاستراتيجيين في الغرب، كل اشكال الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي والامني، وتستخدمه لخوض معاركها بالنيابة عنها ضد حركة التحرر الوطني العربية، لتؤكد بالدليل القاطع ان امريكا هي اسرائيل واسرائيل هي امريكا، وهما وجهان لعملة واحدة.

وفي نظرة متفحصة لمفرزات اتفاقات التسوية في كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة وخطوات التطبيع الجارية بين البعض من الرسميين العرب والكيان الصهيوني، نستطيع ان ندلل على الدور الامريكي تجاه اسرائيل، واستمرار وجودها على الارض العربية، ولا بأس ان نتحدث في هذه العجالة عن الاستراتيجية الامريكية في المنطقة للاستزادة في توضيح علاقة التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب..

فمنذ عام ١٩٤٨، عام اغتصاب فلسطين وانشاء ما تسمى دولة اسرائيل والى الآن، والامبريالية الامريكية تنفذ استراتيجية ثابتة ازاء الوطن العربي، لعلنا اذا ما حاولنا سبر غور هذه الاستراتيجية فاننا نجد ان اهم مكوناتها تكمن في :

اولاً – العمل على استمرار الصراع العربي – الصهيوني بشكل او باخر باعتباره الحالة النموذجية التي يمكن فيها الكيان الصهيوني ان ينتعش ويتقوى ويحافظ على جاهزيته العسكرية وحالة التعبئة العدوانية، بحيث يكون مستعداً في كل وقت لقطع الطريق على حركة التحرر الوطني العربية وضربها..

ثانياً – الالتزام بالحفاظ على الكيان الصهيوني قوياً عسكرياً ومستقراً سياسياً واقتصادياً، والعمل على تحقيق عنصر الامن له بحيث يبقى القوة المركزية في المنطقة، وقادراً على ردع الدول العربية وتهديدها، وبالتالي فرض ارادته وهيمنته على المنطقة وذلك عن طريق :

أ – العمل على كبح مكونات التفوق العربي على الكيان الصهيوني بمختلف الوسائل والاساليب من خلال محاولات ضرب حركة التحرر الوطني العربية واضعافها وشق صفوفها وفرض المعاهدات والاتفاقيات المنسجمة وتطلعات ولاهداف الحركة الصهيونية.

ب – اثارة الصراعات الجانبية بين دول الوطن العربي.

جـ – تدبير المؤامرات الداخلية ضد الانظمة العربية الوطنية والتقدمية الرافضة للرضوخ لمشيئة ورغبات الكيان الصهيوني وحلفائه.

د – مساندة الانظمة العربية الرجعية التي ترى في استمرار الصراع العربي/ الصهيوني وانشغال حركة التحرر الوطني العربية بهذا الصراع، وفي تكريس حالة الانقسام والتمزق والتخلف في المنطقة وفي التواطؤ مع الامبريالية الامريكية ومخططاتها، مصلحة لها واساساً لاستمرار بقائها، وبالتالي تقويض اية امكانية لقيام تضامن عربي حقيقي على اساس العداء للصهيونية والامبريالية، وكذلك من خلال السعي الحثيث لنسف علاقات الصداقة والتعاون بين الوطن العربي والعالم التقدمي، الذي يساند حركة التحرر الوطني العربية في صراعها ضد التحالف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي العربي..

ثالثاً – السعي لتصفية القضية الفلسطينية نهائياً واخراج الوجود السياسي المستقل للشعب العربي الفلسطيني من المعادلة التي تضعها الامبريالية الامريكية لهذه المنطقة.

رابعاً – استثمار الاوضاع الناجمة عن العدوان الصهيوني المتواصل في الضغط على الدول العربية لاخضاعها وابتزاز التنازلات منها ومحاولة فرض الاستسلام عليها، ومحاولة التفرد الامريكي بمعالجة الصراع في المنطقة من وراء ظهر المجتمع الدولي وخلافاً للقرارات الشرعية الدولية، وهذا ما يتجلى بوضوح راهنا من خلال ما يجري في ظل عملية التسوية الجارية، والذي مهد له العدوان الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢، ومن ثم حرب الخليج عام ١٩٩١ وانطلق مع مؤتمر مدريد "للسلام" عام ١٩٩٣.

خامساً – ضرب الامن القومي العربي، وجعله في حالة من اللاتوازن المستمر والتخبط الداخلي واحقاق عنصر الامن بالنسبة للكيان الصهيوني..

وفي كل الاحوال سعت الامبريالية الامريكية ومعها دوائر الغرب الاستعماري لتخليد حالة اللاسلم واللاحرب في المنطقة باعتبارها الحالة النموذجية التي يمكن للكيان الصهيوني ان يقوم في اطارها بدور حارس امين لمصالح هذه الامبريالية، وكقاطع طريق ضد تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة، وضد حركة التحرر الوطني العربية كلما ظهرت بوادر لتغيير موازين القوى في المنطقة، او كلما شعرت الامبريالية الامريكية ان هناك خطراً يتهدد مصالحها بحيث تبدو المهمة وكأنها مصلحة اسرائيلية اقتضتها اعتبارات المحافظة على وجود الكيان الصهيوني وامنه.

لقد اكدت احداث الماضي وتجاربه ان كل تحركات الامبريالية الامريكية التي جرت تحت ستار محاولة ايجاد حل للصراع في منطقتنا، جرت عندما كانت الامبريالية الامريكية تحس ببوادر رياح التغيير التي من شانها لو استمرت ان تعصف بقواعد المعادلة الامريكية في المنطقة..

اما فيما يتعلق بخصوصية العلاقات الامريكية – الصهيونية، فلا بد من التاكيد على ان هذه الخصوصية مسألة استراتيجية لا يمكن ان يمسها اي تغيير او تبديل وهي تستند الى مكونات ثابتة على المدى الاستراتيجي بحكم كونها صفات اساسية ملازمة للامبريالية الامريكية والصهيونية، وهذه المكونات هي:

١) سياسة الامبريالية الامريكية تجاه المنطقة العربية، وهي سياسة توجهها مصالح النهب الاحتكاري لثروات المنطقة النفطية، الامر الذي يجعل التناقض بين الامبريالية الامريكية وبين حركة التحرر الوطني العربية، هو التناقض الرئيس التناحري الذي يحكم الاحداث في منطقتنا، والذي على اساسه تحددت اهداف السياسة الامريكية بالعمل من اجل القضاء على الانظمة الوطنية التقدمية المعادية للامبريالية والصهيونية، وضرب حركة التحرر الوطني العربية واستمرار تجزئة الوطن العربي وتفتيته في اطار محميات تابعة بشكل او باخر..

٢) دور الصهيونية التاريخي في خدمة الامبريالية باعتبارها جزءاً منها ومن صنعها، والارتباط بين الصهيونية والامبريالية الامريكية باعتبارها زعيمة النظام الامبريالي المعاصر، الذي تسعى راهنا وبعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي الصديق والداعم لحركات التحرر الوطني العربية والعالمية الى فرضه مطلقة عليه اسم (النظام الدولي الجديد). ولذلك فان "اسرائيل" جزء من الاستراتيجية الامريكية العالمية، وهي مصلحة امريكية في الشرق الاوسط تاخذ الشريك. وتبعية "اسرائيل" للولايات المتحدة الامريكية مقنعة بقناع تماثل المصالح بين الجانبين، كما ان للصهيونية مصالحها الخاصة ايضا، ولكن هذه المصالح في شكلها العام لا تتنافى مع مصالح الامبريالية الامريكية بل تخدمها على اكمل وجه، فمصلحة الصهيونية في التوسع واقامة دولة قوية، وامبراطورية لا تغيب عنها الشمس تخدم في نهاية المطاف لاهداف الامبريالية الامريكية. وتاكيدا على ذلك يقول وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ان ما هو جيد للولايات المتحدة في الشرق الاوسط جيد لاسرائيل، ومصالح اميركا واسرائيل تتناسب مع بعضها لان وجود اسرائيل قوية هو لصالح المصالح الامريكية.

وحتى تستطيع "اسرائيل" ان تقوم بالدور المنوط بها في المنطقة، لا بد ان تكون قوية بشكل مطلق لدرجة تتفوق معها على كل الدول العربية مجتمعة، ومن هنا اصبحت مقولة الحفاظ على اسرائيل قوية جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجية الامريكية في المنطقة..

ورغم ان هذه الحقائق يقر بها العدو قبل الصديق، الا اننا نجد اوساطا عربية معنية لا تزال تروج بعضها عن سوء فهم والبعض الاخر عن سوء قصد، لمجموعة من التنظيرات والمفاهيم والمقولات المضللة، التي تستهدف التمويه والتغطية على ماهية جوهر العلاقات الامريكية – الصهيونية وطابعها الاستراتيجي، كما تحاول هذه الاوساط رد الاعتبار للسياسة الامريكية في المنطقة وتبرر مواصلة مراهنتها على الحل الامريكي للصراع العربي – الصهيوني، من خلال الترويج بين الحين والاخر لمزاعم تتحدث عن تحول في السياسة الامريكية، وعن تغير مزعوم في الموقف الامريكي تجاه القضايا العربية، في حين تؤكد الاوساط الامريكية كل يوم وفي كل ساعة تمسكها بدعم "اسرائيل" على كافة الاصعدة وحبك المؤامرات معها فيما تفشى الخلل الشديد في نسق القيم في النظام الاقليمي العربي، حيث اصبحت بعض المسلمات والثوابت من تلك القيم موضع تفسير وتساؤل وانتهاك صارخ احيانا. فلم يعد تحرير الارض العربية في فلسطين وغيرها هدفا اساسيا، بعد ان اصبح طلب المفاوضات المباشرة غير المشروطة مطلبا عربيا رسميا للكثيرين، وازدادت التنازلات لاسرائيل وامريكا. وما كان مرفوضاً عربيا في السابق في اطار الصراع العربي – الصهيوني اصبح القبول به اليوم سهلا، بل ويسعى البعض في الساحة العربية عبر التوسلات للحصول عليه.. ويجري ذلك كله باسم الواقعية والشراكة والسلام، وسط حملة مكثفة من التطبيع النفسي مع العدو التاريخي والحضاري للامة العربية. ولذلك وفي الوقت الذي تشير فيه كل المعطيات والدلائل الى انه مهما كان شكل حل القضية الفلسطينية في اطار السلام الامريكي الصهيوني المزعوم ومهما ارتدى من حلل براقة، فان هذا الحل سيظل محكوما بالمفهوم التصفوي الاستسلامي لكافة المعاهدات والاتفاقات التي وقعت مع الكيان الصهيوني برعاية امريكية غربية.

ومن هنا وفي نظرة تمعن وعملية تحليل وتركيب لما تمر به المنطقة العربية، فاننا نجد ان التحديات التي تواجهها الامة العربية راهنا جمة، وتقف في ظلها على حافة منعطف خطير، قد يؤدي اذا ما اتسعت هوته الى ازالة الامة العربية من الوجود كهوية وجذور.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

قراءة في ارقام وتوجهات موازنتين

بقلم: أحمد النمري

صادق "الكنيست" الاسرائيلي مؤخراً وباغلبية (٥٢) ومعارضة (٣٦) عضوا على مشروع قانون موازنة الكيان الصهيوني لعام ١٩٩٦. وبموجبه يبلغ رقم الموازنة (الانفاق) الاجمالي حوالي (١٧٣) مليار شيكل، او ما يعادل (٥٧) مليار دولار، وبزيادة (٨) مليار دولار عن عام ٩٥، ويعجز (٣.٤) مليار دولار.

وقد وزعت النفقات بنسبة ١٦,٥٪ للدفاع (الجيش) (١٦.٤٪) للبنية التحتية، (٦.٦٪) للاستثمارات الجديدة، (٢٨٪) للخدمات الاجتماعية، (٣٢.٢٪) لتسديد وخدمة الديون الخارجية والمحلية.

عقد اكثر من اتفاقية تفاهم مع جهات عربية، لم يمنع من ابقاء المخصصات العسكرية هنا عالية، وكما كانت عليه في السنوات السابقة حيث بلغت قيمة مخصصات الدفاع بالرقم (٢٨) مليار شيكل، او (٩) مليارات دولار. ولا يدخل ضمن هذا الرقم العديد من مخصصات الانفاق التي تتصل بالجانب العسكري من قريب او من بعيد، مثل مخصصات لاجهزة الموساد والشاباك وحرس الحدود، ونفقات البحوث العلمية ذات الصلة بالجهد العسكري، مثل التطوير النووي.

واضع الموازنة الاسرائيلية يميز بين الانفاق على مشاريع الطرق والموانئ والمطارات والسكك الحديدية والمياه والمجاري والاتصالات وغيرها من فروع نشاطات البنية التحتية، ويسميها في الموازنة بهذا الاسم خلافا لتسميتها في الموازنات الاردنية باسم "النفقات الراسمالية" ويخصص لها ما نسبته (١٦.٤٪) من مجموع انفاق الموازنة، فيما يخصص (٦.٦٪) من مجموع الانفاق للاستثمارات المنتجة الجديدة (١١.٢ مليار شيكل).

ولا تزال الموازنة الاسرائيلية تخصص نسبة عالية من مواردها للانفاق على الخدمات الاجتماعية التي ياتي في مقدمتها الانفاق على التعليم، وعلى الاسكان، وعلى الصحة، وعلى تامينات معاشات الشيخوخة والبطالة وبنسبة (٢٨٪) من مجموع الانفاق، وبمبلغ يقارب (١٦) مليار دولار (٤٨ مليار شيكل).

على ان ما خصص في الموازنة لسداد ولخدمة الديون العامة الخارجية والداخلية، وبنسبة ٣٢.٢٪ في مجمل الانفاق (٥٦ مليار شيكل) يظهر ضخامة الدين العام الاسرائيلي وضخامة العبء السنوي لخدمته.

واظهرت ارقام ونسب اخرى نشرت على هامش موازنة عام ١٩٩٦ ان نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي في عام ٩٥ بلغت ٦.٩٪ (اعلى نسبة خلال الثلاث وعشرين سنة الاخيرة)، مقابل (٦.٥٪) في عام ٩٤ كما انخفضت نسبة البطالة من (٧.٨٪) في عام ٩٤ الى (٦.٣٪) في عام ٩٥، وهي من اقل النسب المسجلة منذ نشاة الكيان، وقد تم انخفاض هذه النسبة، رغم استيعاب ما يزيد عن نصف مليون مهاجر جديد في السنوات الاخيرة.

وخلافاً لدراسات سابقة قدرت رقم لاجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي عند رقم (٦٥) مليار دولار، فان الرقم الجديد المقدر لهذا الناتج في عام ٩٥، بلغ (٢٦١) مليار شيكل او ما يعادل (٨٣) مليار دولار. وهو ما يزيد كثيراً عن رقم الناتج المحلي الاجمالي لكل من مصر والاردن وسوريا ولبنان مجتمعة.

وبموجب مشروع موازنة الاردن لعام ١٩٩٦ بلغ اجمالي الانفاق فيها (١٧٤٥) مليون دينار (٢.٥ مليار دولار)، فيما كان رقم الانفاق الكلي في الموازنة السعودية لعام ١٩٩٦ (٤٠ مليار دولار)، وهي بدورها، ورغم المورد النفطي الكبير، اقل بنسبة ٣٠٪ من رقم الموازنة الاسرائيلية الاخيرة.

ارقام ونسب ندرجها ونشير اليها لتتحدث بذاتها عن وقائع المنطلقات والتوجهات والنتائج لمن يريد ان يقرا ويستوعب ويتخذ الموقف الصحيح.

مراجعة نهائية هذا الشهر لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المصري

صندوق النقد لا يرى ضرورة لخفض قيمة الجنيه

اكد نائب رئيس صندوق النقد الدولي عبد الشكور شعلان انه ليس هناك ما يدعو لخفض قيمة الجنيه المصري بعد زيادة الصادرات المصرية وانتعاش الدخل القومي.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة "الاهرام" القاهرية قال شعلان عضو مجلس ادارة الصندوق "مصر حققت انجازات كبيرة ولا توجد اسباب اقتصادية تدعو لخفض قيمة الجنيه المصري".

وارجع شعلان ذلك الى زيادة الصادرات حيث حقق اجمالي الصادرات زيادة تفوق نسبة ٧٠ في المئة وحققت الصادرات غير البترولية وغير القطن نموا بزيادة ٦٠ في المئة خلال العام المالي الماضي. كما بدا الدخل القومي في الانتعاش.

واشار الى ان صندوق النقد اقتنع بوجهة النظر المصرية بضرورة عدم خفض قيمة الجنيه قائلا ان هذا الاقتناع لم يكن نتيجة تساهل مع مصر وانما نتيجة اقتناع بان مصر فعلت الواجب المقرر عليها في برنامجها للاصلاح الاقتصادي.

وكان الرئيس حسني مبارك ومسؤولون مصريون كبار اكدوا في مناسبات متعددة انه لن يحدث تخفيض لسعر الجنيه وانه لا خلاف بين مصر والصندوق فيما يتعلق بهذه المسالة.

وقال شعلان كل المؤشرات تعكس تحسن الاوضاع الاقتصادية في مصر.. فقد انخفض عجز الموازنة العامة في عام ١٩٩٦/٩٥ الى ١.٦ في المئة فائض في ميزان التضخم الى ٨.٥ وكذلك هناك فائض في ميزان المدفوعات يصل الى ٢ مليار دولار وارتفع الدخل القومي بنسبة نمو وصلت الى ٤.٥ في المئة العام الماضي ومقرر لها ان تصل الى ٥ في المئة في هذا العام.

ويتعين اقتناع الصندوق بتقدم مصر في تنفيذ برنامجها الاصلاحي قبل الموافقة على اعفائها من الشريحة الاخيرة من الديون الخارجية المستحقة عليها والتي تقدر بنحو اربعة مليارات دولار.

وقال شعلان ان مصر والصندوق سيجريان مراجعة للبرنامج الحالي في الشهر الجاري وبعد هذه المراجعة سيتم اعداد تقرير من الصندوق للاتفاق على حصول مصر على الشريحة الاخيرة من اعفاء الديون.

اسرائيل تسعى لاحياء مشروع سد اتاتورك

تسعى اسرائيل وتركيا الى اعادة احياء مشروع سد اتاتورك الذي سبق ان عرض عام ١٩٨٦، واعيد بحثه في ١٩٨٩.

وكان هذا المشروع قد جمد لاسباب امنية ومالية، حيث ان تكلفة المشروع مرتفعة جداً، وتتراوح ما بين ١٧ – ٢٠ مليار دولار، اضافة الى المشكلات التقنية والطبوغرافية.

وياتي هذا المشروع في محاولة من "اسرائيل" لتقاسم المياه في ضوء اجراءات اقليمية، تساعدها في ذلك تركيا، التي ترغب بان يكون لها دور هام في المنطقة من خلال استخدام المياه كوسيلة لفرض السيطرة على المنطقة.

ومن شان نجاح مشروع سد اتاتورك انه يجعل كلا من سوريا والعراق يواجهان نقصاً في المياه مما يؤدي الى الحاق الضرر بالزراعة السورية والعراقية.

انحباس المطر يهدد محصول القمح الاسرائيلي

ذكرت وزارة الزراعة الاسرائيلية ان نقص الامطار بات يهدد بتدمير محصول القمح في "اسرائيل" الذي يقدر اجماله بنحو ٢٠٠ الف طن في العام الواحد.

وقالت الوزارة ان الاضرار ستكون جسيمة مالم تهطل امطار في الاسبوعين الاولين من الشهر الحالي، وان من شان استمرار الطقس الجاف ان يدمر المحصول باكمله.

اما المحاصيل الزراعية الاخرى فقد عانت ضرراً اقل لانها تعتمد على الري بخلاف حقول القمح.

اتحاد غرف التجارة العربية يبحث انشاء منطقة تجارة حرة

تبدا غداً اجتماعات الدورة الـ ١٨ لمجلس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في البلدان العربية في العاصمة المصرية.

وستتناول الاجتماعات قضايا عدة من بينها تنفيذ قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاص بانشاء منطقة تجارة حرة عربية، واسلوب التعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) في شان المؤتمر المقبل للصين والعالم العربي الخاص بتسهيل تدفق السلع والخدمات والاستثمارات بين العرب والصين.

وسيبحث المجلس في طلب انتساب جمهورية جزر القمر الى الاتحاد العربي ورغبة اتحاد اصحاب العمل السوداني في الحصول على عضوية "مجلس ادارة غرفة التجارة العربية البريطانية" وترشيح عدنان القصار (لبناني) لمنصب رئيس الغرف التجارية الدولية، واقتراح عقد ندوة اقتصادية عالمية للعلاقات العربية والامن بالتعاون مع الغرف التجارية العربية – الاجنبية المشتركة.

٧٥٠ الف موظف امريكي ضحايا الموازنة

● استانف الرئيس الاميركي بيل كلينتون وزعماء الكونجرس مناقشاتهم الهادفة الى تسوية الخلاف بشان تسوية العجز في الموازنة بحلول عام ٢٠٠٢، ويذكر ان ازمة الموازنة ادت الى فصل ٧٥٠ الف موظف فيدرالي.

مصادر حكومية اكدت انه اذا لم يتوصل الى اتفاق بشان الموازنة مع حلول منتصف الشهر الحالي ستتوقف قطاعات كثيرة.

واضافت هذه المصادر ان الحكومة ستعجز عن تنظيف ٣٠ موقعاً للنفايات السامة ودفع تعويضات العاطلين عن العمل وتمويل برامج المساعدات الغذائية للمسنين والمحتاجين.

السوق المالي في اسبوع

اسعار هابطة ترافق بداية السنة الجديدة

كتب المحلل المالي:

لم تتحقق توقعات اوساط متصلة بوسطاء سوق عمان المالي، واخرى في الصحافة الاقتصادية، بحدوث ارتفاع في اسعار الاسهم وتحرك وانتعاش كبير في نشاط سوق عمان المالي الثانوي في بداية عام ١٩٩٦، استناداً الى الجو التفاؤلي او الظرف المساعد في تقديرهم الذي نجم عن قرار البنك المركزي بزيادة سقف التسهيلات الائتمانية المسموح بمنحها للمتعاملين في السوق (٣٠٠ الف دينار للفرد، مليون دينار للشركة) كما ان تكرار الاشارة الى "دخول محافظ اجنبية" الى السوق في جانب الطلب لم ينعكس في حركة تصاعدية للنشاط وللاسعار، كما لم يساهم في ذلك صدور النظام الجديد للاستثمارات الاجنبية الاكثر تساهلاً.

ومما تقدم يتبين ان تقديراتنا السابقة في "المجد"، وخلال معظم فترات ٩٥، والتي استبعدت حدوث اي تحسن متواصل وملموس في وضع السوق، كانت الاقرب الى الصواب، ولانها اعتمدت على اسباب اقتصادية ومالية وتقنية وفنية موضوعية تتصل بمجمل الوضع الاقتصادي والمؤثرات المختلفة التي تنعكس عليه، وباعتبار السوق المرآة الواقعية الى درجة بعيدة لحال الاقتصاد، والظروف لخطاء المبالغة او سوء التقدير، في تاسيس شركات مساهمة جديدة باكثر مما يستطيع السوق استيعابه، او ما سمي بالتخمة في السوق الاولي، وتحول جانب كبير من السيولة اليه من السوق الثانوي.

وكان من المنتظر ان يميل التعامل في السوق المالي الى الهبوط والتراجع، وليس العكس، مع استمرار الاتجاه الى رفع اسعار الفائدة المصرفية ثم ابقائها على مستواها العالي، الامر الذي جعل الاحتفاظ بوديعة مصرفية اكثر جاذبية للمدخر من التعامل في السوق المالي.

كما ان بقاء وتواصل الحصار الاقتصادي على العراق الشقيق واغلاق سوقه امام منتجات الصناعة الوطنية، وتخوف ومعارضة الاخيرة لاستحقاقات ونتائج صفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة، كانت عوامل هامة في استمرار تراخي وتراجع النشاط.

وهكذا وبالنتيجة، وباستثناء يوم السبت ٩٥/١٢/٣٠، اخر ايام تداول عام ١٩٩٥، فان اسعار الاسهم المتداولة في السوق الثانوي شهدت تراجعاً حاداً، والى (١٥٦,٠٧) نقطة يوم الثلاثاء ٩٦/١/٢، والى (١٥٥,٢٨) نقطة عن اقفال تداول يوم الاربعاء ٩٦/١/٣.. فيما ارتفعت من (١٥٥,٥٥) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٩٥/١٢/٢٧ الى (١٥٩,١٩) نقطة عن اقفال تداول السبت ٩٥/١٢/٣٠.

وبالمقابل فان ارقام مؤشرات الاداء الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة كانت افضل خلال ايام تداول الاسبوع الثالث وكما يتضح من ارقام الجدول المدرج (رقم عدد الاسهم وقيمتها مقربة الى اقرب ١٠٠٠ الف): –

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٩٥/١٢/٣٠	٩٨٧	١,٩٤٩	١١٠٩	١٥٩,١٧
٩٦/١/٢	٦٨٣	١,٥٣٦	٨٢٠	١٥٦,٠٦
٩٦/١/٣	١,٣٤٨	٤,١٩٨	٦٦٢	١٥٥,٢٨
المجموع	٣,٠١٨	٧,٥٨٣	٢٥٩١	

ويلاحظ ان التحسن في مؤشرات الاداء السابقة كان مركزاً اكثر في حركة بعض الاسهم مثل الاسمنت، والفوسفات والمصفاة والعربية للادوية، وبنك الانماء الصناعي، فيما تبين ارقام الجدول (ع) المدرج نسبياً ولتجاهات لا تزال ايجابية بالنسبة للاسهم المتداولة بشكل عام.

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
قطاع البنوك	15.982	2.117	1.567	0.530
قطاع التأمين	13.424	1.860	3.992	0.046
قطاع الخدمات	17.357	1.915	3.082	0.040
قطاع الصناعة	22.752	1.722	2.934	0.834
جميع القطاعات	18.196	1.918	2.289	0.185

استمرار الظلال السوداء للاضرابات الفرنسية حتى منتصف العام الحالي

بات في حكم المؤكد ان حركة الاضرابات التي شهدتها فرنسا في اواخر العام الماضي ستجر ظلالها السوداء على الاقتصاد الفرنسي للنصف الاول من هذا العام.

فمع انتهاء هذه الاضرابات عقدت القمة الاجتماعية بدعوة من رئيس الوزراء الان جوبيه وناقش مسالة تشغيل الشبان، وعلى العكس من ذلك استبعد كليا امكانية اجراء محادثات حول مسالة الاجور ومدة العمل.

وبعد ما بدات الحياة الطبيعية في فرنسا تستعيد انفاسها بعد ازمة اضرابات لم تعرف لها مثيلا، اكدت اخر الاحصائيات الصادرة فيها عن احد المعاهد المتخصصة ونشرت منذ فترة وجيزة ارقاما عن الخسائر التي مني بها الاقتصاد الفرنسي بسبب الاضراب الذي شل مختلف اوردته لمدة ثلاث اسابيع.

وحسبما اوردته هذه الاحصائيات، فقد ادى الاضراب اولا الى العمل على بتر وتيرة النمو خلال النصف الاخير من عام ١٩٩٥، وقد تراوح بين ٠.٣٪ الى ٠.٤٪ من الدخل الوطني الصافي النصف سنوي، اي بكلفة قدرت بين ٥.٨ و٧.٨ مليار فرنك بعدما سجل معدل النمو السنوي نسبة له قدرت ٢.٦٪ بشكل وسطي لعام ١٩٩٥، اما الحكومة الفرنسية فكانت تقدر ان تصل نسبة النمو الى ٣.١٪.

وللنهوض بهذا الوضع الاقتصادي المتدهور، دعا رئيس الوزراء جوبيه الى بعث متجدد للنمو وهذا لن يتم حسب اقواله دون رفع القدرة الشرائية للمواطنين، اذ ان تراجع القدرة الشرائية هي تعبير واضح على تراجع النشاط الاقتصادي.

وجاء في تقرير هذا المعهد ان كتلة الاجور سوف تشهد تراجعا مريرا خلال النصف الاول من العام المقبل. حيث ان الاجر الوسطي سيكون بالتاكيد اقل فعالية في الدورة الاقتصادية.

ووصف التقرير الخطة التي سميت "خطة جوبيه" بانها عامل خطر حقيقي للاحوال الاقتصادية التي مالت للهدوء في الاونة الاخيرة، وتشكل تهديدا خطيرا لسياسة تمويل مبدا الحماية الاجتماعية. ويتكهن الخبراء بحصول عجز ميزاني جديد.

اما معدلات البطالة فستتراوح ما بين ١٢ و ١٢.٢٪ من مجموع الايدي العاملة لغاية شهر حزيران المقبل.

اما فيما يخص تنبؤات اوساط ارباب العمل، برايهم ان الاثر الحاسم للاضرابات الذي اصاب المؤسسات الفرنسية واثر على النمو، سيتم تداركه بالتاكيد.

ومن المعلوم ان مختلف بلدان اوروبا المجاورة لفرنسا والتي تاثرت تاثيرا عميقا بهذه الحركات الاضرابية، وجرى فيها حركات مماثلة وان كانت اشد مماثلة قد سجلت تراجعا مماثلا في النمو.

رئيس المجمع العربي للادارة يطرح البديل:

اقامة سوق تجارة حرة عربية قبل التفكير بسوق حرة اوسطية

شهدت العاصمة اللبنانية بيروت خلال الشهر الماضي، انعقاد مؤتمر اقتصادي تحت شعار "التجارة الحرة في السلع والخدمات".

وقد عقد المؤتمر بتنظيم من المجمع العربي للادارة، وشارك فيه كل من جامعة الدول العربية، ومؤتمر التجارة والتنمية التابع للامم المتحدة (اونكتاد)، ومنظمة التجارة العالمية.

وكانت الغاية منه بحث اثار الجات ومنظمة التجارة العالمية، على مستقبل التجارة العربية وتطورها.

وفي كلمة له خلال المؤتمر، وصف طلال ابو غزالة رئيس المجمع العربي للادارة، توقيع اتفاقية الجات وميلاد منظمة التجارة العالمية بانها من اهم الاحداث الدولية، التي نشات بعد قيام منظمة الامم المتحدة.

وقال ان من خصوصيات هذه الاتفاقية، انها منحت نفسها سلطة تشريع فوق سلطات التشريع الوطنية، اضافة الى انها تمتلك سلطة والية للرقابة على التنفيذ، وفرض العقوبات على الدول المخالفة، كما انها تملك سلطة قضائية ملزمة.

واضاف يقول ان العالم يعيش اليوم عصر التكتلات الاقتصادية، مشيراً الى ان الحديث قد بدا بين السوق الاوروبية المشتركة من جهة والسوق الاميركية من جهة ثانية، التي تملك كل منهما ناتجاً قومياً يزيد عن خمسة تريليون دولار، بهدف دمجهما في سوق واحدة.. من المتوقع ان تشكل نصف الناتج القومي العالمي.

واشار الى ان مجموع الناتج القومي للمنطقة العربية لا يتعدى نصف تريليون دولار، رغم احتوائها على ثلثي الاحتياط النفطي في العالم و١٢٪ من غازه الطبيعي، وعلى الموارد بكل انواعها.

وقال ان البديل هو التوجه نحو اقامة سوق تجارة حرة عربية، قبل التفكير بسوق حرة اوسطية.

ويذكر ان سبع دول عربية قد انضمت الى منظمة التجارة العالمية هي المغرب وتونس وموريتانيا ومصر وجيبوتي والبحرين والكويت.

وهناك دول عربية اخرى لا تزال في مرحلة التفاوض للانضمام الى هذه المنظمة هي الاردن والسعودية والسودان والجزائر.

اسعار القهوة وحملة جمعية حماية المستهلك لمقاطعتها

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

لخذت مسالة اسعار القهوة حجما اكبر من حجمها الطبيعي، وقد حاولت بعض الجهات النفخ في نارها وتضخيمها خدمة لاهداف غير معلنة.

ومشاركة منا في الحوار الذي نامل ان يبقى دوماً حواراً هادفا بناء بعيداً عن تلك الاهداف نود ان نوضح مايلي:

● ان اسعار العديد من السلع ارتفعت خلال الاعوام السابقة، ولم تتحرك اية جهة بمثل هذا المستوى من التحرك المضاد لارتفاع الاسعار، علماً بان القدرة الشرائية لم تتدهور جراء ارتفاع اسعار القهوة فقط.

● كنا نامل من جمعية حماية المستهلك – مع تقديرنا لجهودها في هذه المسالة "اسعار القهوة" ان تتحرك تحركا ملموساً، عندما نوقشت قوانين رفع المقاطعة العربية لاسرائيل وبعد ان تم اقرارها، رغم ان ابعاد رفع المقاطعة العربية لاسرائيل اخطر على المستهلك بكثير من ارتفاع اسعار القهوة في مرحلة ما وخاصة على المدى البعيد.

● تحركت جمعية حماية المستهلك لمواجهة قانون ضريبة المبيعات، لكن قانون هذه الضريبة اقر من مجلس النواب وخسر المواطنون عامة والمستهلكون خاصة – ولا نقول خسره جمعية حماية المستهلك – بينما يربح اخرون – عدا الحكومة –.

● ادى اظهار الدعم المعنوي المقدم من بعض الجهات، رسمية وشبه الرسمية لجمعية حماية المستهلك، الى اظهار التناقض في السياسة العامة للدولة. فهي تدعو الى تحرير الاسعار والدخول في الجات تحت مظلة التبادل غير المتكافئ والظروف الراهنة في النظام الاقتصادي الدولي، وفي نفس الوقت تتدخل بشكل او باخر لتخفيض الاسعار من خلال استخدام اليات "التدخل" وتحديد الاسعار.

● ان تحرك وزارة التموين جاء متاخراً بعض الشيء، ولكننا نقدر موقف وزارة التموين الحرج، فهي تواجه – منذ مدة – دعوات لالغاء هذه الوزارة او تحجيم دورها. وتجلى ذلك اثناء التحضير لقمة عمان الاقتصادية، حيث تضمن تقرير لجنة القطاع التجاري "الخاص" اشارات واضحة الى ان هذه الوزارة كانت تلعب دوراً معيقاً لتطور التجارة، ودعت اللجنة انذاك الى الغاء الوزارة وتحجيم دورها وخاصة في مجال تحديد الاسعار.

● ان قرار استيراد وزارة التموين للقهوة قد يساعد على الحل، ولكن لن يكون هو الحل النهائي، في ظل هذه الظروف وهذه المرحلة.. اذ قد تضطر الوزارة الى الانسحاب تحت ضغط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وتحت غطاء تدخل جهات رسمية او شبه رسمية، وربما تحت غطاء تدخل التجار انفسهم.

● ان تدخل وزارة التموين في تحديد العديد من اسعار المواد الاساسية كالخضار والفواكه والسكر والارز وغير ذلك، وعدم تدخلها في تحديد اسعار القهوة – بعد ان كانت تحددها من قبل – ادى الى ارباك المواطن المستهلك وارباك الدولة في ان واحد. فرغم ان القهوة قد لا تكون سلعة ضرورية واساسية من الناحية النظرية، الا ان استهلاكها بات يمثل عادة استهلاكية لدى معظم فئات الشعب الاردني، بل ان بعض اصنافها بات شعاراً ورمزاً "للكرم" الاردني، اذ نجد "الدلة" في الشوارع والساحات العامة.

والمسالة الهامة الاخرى هي اثر حملة المقاطعة ودعوة المواطنين لمقاطعة القهوة، على التلاحم الاقتصادي/ الاجتماعي الوطني، "بين راس المال الوطني او جزء منه وبين المستهلك"، واظهار ان الخصم الاول للمستهلك هو ذلك الجزء من راس المال الوطني، المتمثل في تجار القهوة – او غيرهم بعد حين.

لقد سبق لنا ان دعونا مراراً الى تحقيق التكافل والتضامن الاقتصادي/ الاجتماعي بين راس المال الوطني والمستهلكين عامة، وخاصة في هذه المرحلة. اذ لابد من الدفع الاقتصادي والاجتماعي بشكل جماعي بين راس المال الوطني والمستهلكين.

كما اننا دعونا راس المال الوطني الى التعقل في تحديد الاسعار لانها ايضا مسالة وطنية تؤثر على القدرة الشرائية للمستهلك و تؤثر سلباً على التكافل والتضامن بين راس المال الوطني والمستهلك. وكان الاجدر ببعض التجار التراجع عن فرض اسعار عالية لا تتلاءم مع الاسعار العالمية ومع التكلفة الحقيقية للسلعة، وعدم استغلال المواطنين في مرحلة دقيقة كهذه، لتحقيق ارباح تبدو خيالية ولفترة كبيرة نسبياً ومع اننا نعلم ان طبيعة راس المال تنزع الى تحقيق اقصى ربح ممكن، الا انه كان من الافضل بل ويجب عدم توسيع الهوة بين التجار والمستهلكين، بغض النظر عن وجود وموقف جمعية حماية المستهلك.

● ان عدم قبول ممثل جمعية حماية المستهلك لوزارة التموين حكماً – اثناء اللقاء التلفزيوني الذي جمعه قبل ايام مع رئيس غرفة تجارة عمان وممثل وزارة التموين – دفع الكثيرين الى التساؤل حول منطقية الطرح.. اذ كيف سيتم حل المسائل المعلقة اذا لم تقبل الجهات الرسمية المخولة بموجب القانون – كوزارة التموين – حكماً لحسم هذه المسائل والدفاع عن المواطن تاجراً كان ام مستهلكاً؟

فاذا لم نعط كمواطنين وزارة التموين مهمة الدفاع عن المواطن، ولا ندعم حقها في ذلك، تكون قد اسقطنا حقها هذا او صادرناه. والسؤال هو: لمصلحة من يصادر هذا الحق؟ ونحن نعلم ان العديد من الجهات، ومن بينها بعض ممثلي القطاع الخاص، طالبوا بمصادرة هذا الحق، وكان ذلك منسجماً مع شروط وطلبات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي كانت موضع استهجان ونقد لتدخلهما في الشؤون الداخلية للوطن.

خلاصة القول:

● نامل الا يتصرف بعض المعنيين وكان الامر صراع داخلي بين فئات شعبية او بين المستهلكين وراس المال الوطني، لئلا يؤدي ذلك الى شرخ وطني.

● التحذير من ان يؤدي هذا الامر الى نزع او تحجيم مسؤوليات وزارة التموين لصالح جهات غير حكومية، كي يبدو الامر وكان فئات شعبية متناقضة وعريضة، هي التي تطالب براس وزارة التموين. فتارة تاتي الدعوة من لجان القطاع الخاص، وتارة تاتي من جمعية حماية المستهلك وهي جمعية يفترض انها تدافع عن المستهلكين وتمثل مصالحهم على المدى البعيد ودائماً، وليس في موضوع القهوة فقط، وحتى لا تبدو الدعوة الى مقاطعة القهوة "ككلمة حق يراد بها باطل"، وكي لا نكون كما قيل: "اكلت يوم اكل الثور الابيض".

وفي هذا الصدد يجب التنبيه الى ان راس وزارة التموين ودورها في دعم المستهلك "في كافة القطاعات" مطلوب من جهات اجنبية، والموضوع اكبر من مسالة اسعار القهوة، ويتخطاها الى دعم الفئات الاقل حظا على كافة المستويات والقطاعات. فاليوم اسعار القهوة، وغداً قطاع الصحة.. والتعليم.. وغير ذلك.

● لسنا ضد جمعية حماية المستهلك في هذه المسالة، ولكننا لسنا مع ان تكون اية جمعية غير حكومية او هي ليست نقابة منتخبة تمثل المعنيين بالامر تمثيلاً ديمقراطيا ولا تتمتع بحماية القانون بصفتها تلك، وغير محمية بموجب الدستور، اي انها ليست بديلاً دستورياً لوزارة التموين او اية مؤسسة من مؤسسات الدولة، وذلك حفاظاً على المؤسساتية في بلدنا وكي لانسمح للاخرين بترويضنا على اشياء تحقق اهدافهم على المدى البعيد.

● نحن مع ان تكون الجمعيات غير الحكومية اليات لخلق التضامن الاجتماعي والدفاع الاقتصادي الاجتماعي عن المجتمع. ولكننا لسنا مع ان تستخدم هذه الجمعيات كمفك يفكك حلقات السلسلة الاجتماعية مهما كانت الاسباب والمبررات. فارتفاع اسعار اية سلعة اقل خطورة من مصادرة حق الدولة ومؤسساتها في حماية المواطن مستهلكاً كان ام منتجاً ام تاجراً. فالدولة اقدر على ذلك وخاصة في ظل غياب تشريع يمنح هذه المنظمات غير الحكومية هذا الحق. مع الاخذ بعين الاعتبار ان ترخيص اية منظمة غير حكومية، لا يعطيها حقا قانونيا بمساءلة الاخرين، او حتى بتمثيل غير الاعضاء المنتسبين اليها. ويجب ملاحظة ضرورة التمييز بين دور النقابات المهنية ودور الجمعيات، وبين وضع كل منهما القانوني والتمثيلي.

● لسنا مع تجار القهوة في رفع اسعارها على نحو لا يتلاءم والتكلفة الحقيقية لهذه السلعة من جهة. واستغلال حاجة المواطن او عاداته الاستهلاكية لتحميل المواطن اعباء مالية لا تتلاءم وقدرته الشرائية من جهة ثانية، لان النتيجة ستكون سلبية ايضا على التلاحم الاقتصادي / الاجتماعي الوطني في ظل مرحلة ينتظر ان يشتد فيها التنافس بين راس المال الوطني وراس المال الاجنبي، ونحن في هذه المسالة مع الدفاع عن راس المال الوطني وحماية مصالحه.

من جهة اخرى كيف لنا ان نطالب بتحرير التجارة والاسعار من ناحية، ونسعى الى احتكار سلعة ما الى الحد الذي يتمكن فيه عدد قليل من التجار من السيطرة على السوق والاسعار على نحو يدفع وزارة التموين الى التدخل والعودة الى استيراد القهوة مثلاً لتخفيض الاسعار، وبعد ذلك نعود ونطالب وزارة التموين بعدم التدخل وكف يدها عن الاسعار والاستيراد؟

● الخلاف القائم في هذه المرحلة بين تجار القهوة او بين غرفة تجارة عمان من جهة وجمعية حماية المستهلك من جهة اخرى، لا يخدم ايا منهما، ولا يخدم المستهلك على المدى البعيد. كما ان محاولات استبعاد وزارة التموين ومؤسسات الدولة الاقتصادية بشكل عام – وفي هذا الوقت بالذات – لا يخدم المستهلكين على المدى القريب ولا البعيد، كما انه لا يخدم راس المال الوطني على المدى البعيد. فهو ما زال بحاجة للدعم ولحماية ورعاية الدولة سيما في ظل منافسة راس المال الاجنبي له.

● وفي الختام نجدد الدعوة الى كل الاطراف المعنية بضرورة الحفاظ على التلاحم الوطني الاقتصادي الاجتماعي وتفويت الفرصة على المتربصين بوطننا وشعبنا، ونذكر بقول الله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" صدق الله العظيم.



أعداد : أياد سمرين

الدنيا.. حكايات..

حكمة

اذا كان في كلمة "انا" نون واحدة، فان في "نحن" نونين، واذا كانت النون ترمز الى النور، فان "نحن" اكثر نوراً واشراقاً.

سر السعادة الكاملة

اجعل ميدان مصالحك نسيجاً عريضاً على قدر استطاعتك، واجعل كفاحك طويلاً ما امكن، على ان يكون سجدولاً من خيوط الحب والصداقة، لا الخصومة والعداء.

برتراندرسل

واي خير في عالم كثر مستخدموه واطباؤه ومخترعوه، وقل صالحوه ومؤمنوه واتقياؤه.

ميخائيل نعيمة

كذب المنجمون ولو صدقوا

النسيان نعمة من الله وهي وحدها التي تحمي السادة المنجمين والمحللين من الحساب، وتمنحهم دائماً فرصة لتكرار نبوءاتهم الطائشة وتوقعاتهم غير الصائبة مع بداية كل عام جديد.

ولهذا، فلا احد منا يذكر الآن تنبوءات المنجمين وتوقعاتهم في بداية العام الماضي، مع العلم ان بعض هذه التنبوءات والتوقعات اصابت او تحققت.

وهذه عينة منها قيل لنا انها ستحدث ولكنها لم تتحقق :

- اغتيال الرئيس الاميركي كلينتون ورحيل رئيس اميركي سابق.
- بداية تقارب عربي.
- اندماج الصحراء الكبرى مع المغرب.
- اختفاء هيلاري كلينتون.
- ثورة خبز ضد كاسترو الذي يعيش اخر ايامه.
- اقالة يلتسين.
- غزو الصين لتايوان.
- تصادم بين موسكو وواشنطن.
- رحيل ملكة اوروبية وشخصية فرنسية كبيرة.
- صدور قانون العمل الموحد في مصر.

اما المفاجات التي حملها لنا عام ٩٥ فلم يتنبأ بها اويتوقعها احد.. مثل اغتيال اسحق رابين واتفاق البوسنة، وسقوط فاليسيا في بولندا، ونجاح الشيوعيين الروس في الانتخابات.

ومع ذلك فلا نستطيع ان ننكر ان هناك نبوءات وتوقعات اصابت او تحققت مثل :

- زلزال في الاردن وفلسطين المحتلة وسوريا ولبنان.
- استيلاء اليمين الفرنسي على قصر الاليزيه.
- تجدد الحرب الاهلية في الصومال.
- استمرار المجاعة في رواندا.
- ارتفاع منسوب البحيرات الاستوائية في افريقيا.
- ثورة البراكين في اجزاء من العالم وحدوث كوارث طبيعية.
- خطوات لتبادل العلاقات مع اسرائيل من قبل سلطنة عمان وقطر.
- زيارة الرئيس المصري لفلسطين المحتلة، وان اختلف السبب.
- دخول ايهود باراك رئيس الاركان السابق لعالم السياسة.

هولندا تتكبد خسائر فادحة بسبب حظر تجارة المخدرات

تواجه هولندا مع بداية السنة الحالية موقفاً حرجاً على المستوى السياسي والاقتصادي بين دول الاتحاد الاوروبي، بعد ان اسفرت خطة الاتحاد لمحاربة تجسارة المخدرات وتهريبها داخل دولها عن حصار شديد لها. وخسارة اقتصادية كبيرة لمكاسب كانت تحققها من هذه التجارة عبر جزر البحر الكاريبي الواقعة تحت سيطرتها.

الحقائق تشير الى ان هولندا وبريطانيا وفرنسا لها النصيب الاكبر في الهيمنة على منطقة الكاريبي المنتجة للمخدرات، والتي تصدر لاوروبا ما تحتاجه وان قيام بريطانيا وفرنسا باعداد خطة للقضاء على المخدرات القادمة من هذه الجزر لاوروبا يلزم هولندا بالموافقة عليها.

ومنذ اعلان الاتحاد الحرب ضد مجرمي ومافيا المخدرات في جزر البحر الكاريبي، تحاول هولندا اثبات حسن نواياها بموافقتها على هذه الخطة، سواء بالتحرك العملي او بممارسة الضغط على الجزر المنتجة للمخدرات.

ولا يمكن القول باي حال من الاحوال ان هولندا سعيدة بهذه الخطة لان تنفيذها سيكلفها خسائر فادحة سواء على المستوى الاقتصادي الخارجي الذي تحققه من زراعة المخدرات بهذه الجزر، وتصديرها لدول اوروبا، او من التجارة الداخلية فيها التي اوجدت لها هولندا من القوانين ما يشرعها ويحميها. فتعاطي المخدرات مسموح به، وهناك كميات محدودة يبيح القانون حملها بل ان الاف المقاهي والملاهي تخصص لتعاطي المخدرات داخلياً. وموافقة هولندا على الخطة يعني اعادة النظر في التشريعات الداخلية وتكبد خسائر محلية كان مردودها لخزائن الدولة.

يضاف الى ذلك ان هولندا لا تملك القدرة الحقيقية للسيطرة على مافيا وتجار المخدرات بهذه الجزر، والذين يهيمنون على منظماتها السياسية بل ويمولونها.

ومن هنا فهولندا مطالبة بايجاد اسواق جديدة لهذه المخدرات الممنوعة، وعليها ان توجد سياسة وفاق بينها وبين مافيا المخدرات بهذه الجزر، والا كانت هي الخاسرة داخليا وخارجيا، وفقدت سيطرتها على الجزر الست.

هذا التاكيد ياتي بعد المشكلة التي ثارت مؤخراً بين هولندا وجزيرة "اروبا" احدى الجزر الخاضعة لها، حيث وجه فان ميرلو وزير خارجية هولندا لوماً شديد اللهجة لـ "ايمان" رئيس وزراء الجزيرة، لتدخله بالوساطة لدى اميركا للافراج عن تاجر مخدرات معروف في بلاده، وحذره ميرلو من التدخل في مثل هذه الامور التي تمس السياسة الخارجية للمملكة الهولندية.

وقد اثار لقاء ميرلو برئيس وزراء الجزيرة توتراً في جزيرة اروبا ومجلسها النيابي، حيث ان تاجر المخدرات المحبوس في اميركا هو ممول حزب الشعب في الجزيرة، ويتردد ان مصادر تمويل الحزب الاساسية تاتي من تجار المخدرات.

وعقب ذلك اعلن بوريس فورهوف وزير الدفاع الهولندي وهو في نفس الوقت وزير مصالح جزر الانتيل عن قلقه ازاء التهديد الذي تعاني منه هولندا بسبب انخراط منظمات الجرائم المنظمة في اوساط القيادات السياسية في جزيرة اروبا والجزر الاخرى في الكاريبي وتهديد ذلك للسياسة الهولندية.

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

الذهب للفيلبين والفضة لمصر وتأكيد رفض السينما الاسرائيلية



نورا اونر تتسلم الجائزة — بطل قصة فلور يتسلم جائزة الفيلم

في الحفل الختامي للدورة التاسعة عشرة لمهرجان القاهرة السينمائي اعلن عن فوز الفيلبين بالهرم الذهبي عن فيلم "قصة فلور" الذي فازت بطلته "نورا اونر" بلقب افضل ممثلة.

وتمثلت المشاركة العربية بخمسة افلام مصرية، فاز فيها فيلم "اشارة مرور" بجائزة لجنة التحكيم الخاصة (الهرم الفضي)، الذي تسلمه مخرج الفيلم خيري بشارة.

وحصل الممثل الايرلندي "ستيفين ريا" على جائزة احسن ممثل، عن دوره في الفيلم الاميركي "الموطن اكس"، الذي فاز بجائزة افضل سيناريو لمؤلفه "كرسي كريملو".

وذهبت جائزة الاخراج للاوكراني "سيرجي ماسلوبو" عن فيلم "جوزفين المغنية وعالم الفئران".

وكانت بعض الجوائز على شكل مجسمات لتماثيل فرعونية.. وبعضها الاخر شهادات تقدير.

وفاز الفيلم الهندي "الغفران" بجائزة نجيب محفوظ اما الفيلم التشكي "صيف هندي" فقد فاز بشهادة تقدير.

والقى سعد الدين وهبه رئيس المهرجان، كلمة الختام، التي اعرب فيها عن رفض هيمنة السينما الاميركية والاسرائيلية، مؤكداً فشل محاولات القضاء على السينما المصرية. وقال بان ذهاب المدافع والاساطيل، لا يعني نهاية الحرب، بل بدء حرب جديدة، مجالها الثقافة والفنون تحت شعار حرية التجارة العالمية!!

حفيد يلتسين يتمنى خسارة جده بالإنتخابات

اعرب بوريس يلتسين الحفيد عن امله في ان يعفى من مرافقة الحراس له في طريق ذهابه الى المدرسة وإيابه منها.

واضاف انه يأمل بان ينتهي هذا الازعاج في حزيران القادم، كما وعده والداه.

ويذكر ان الانتخابات الرئاسية الروسية ستجري في هذا التاريخ، وان صح الوعد، فان ذلك واحد من امرين، فاما ان يكون يلتسين عازماً على عدم ترشيح نفسه، او انه قد فقد الامل بالفوز.

الحفيد الذي يبلغ طوله ١٨٠سم، وعمره ١٥ سنة يرافقه حارسان في سيارة من طراز لادا، ويلازمانه في ممرات المدرسة، وهو تلميذ في الصف التاسع.

١٩٩٦

مانديلا عريس

بدات التكهنات حول الزوجة القادمة لنيلسون مانديلا، بعد ان تاكد طلاقه من ويني مانديلا.

وفيما تركزت الترشيحات على مغنية مشهورة في جنوب افريقيا، وعلى احدى مساعداته، برزت شخصية اخرى في الصورة هي جراسا مايكل ارملة رئيس موزمبيق الراحل سامورا ميتشيل.

واشار مسؤولون في المؤتمر الوطني الذي يترأسه مانديلا الى اللقاءات الكثيرة بينهما وزيارتها المتكررة له في جنوب افريقيا.

ورغم فارق السن بين مانديلا وجراسا التي تقترب من الخمسين، ونفيها وجود اي علاقة عاطفية بينهما، فان بعض المقربين يقولون ان العلاقة تتوطد بينهما، خاصة ان علاقة قوية كانت تربط بين مانديلا وزوجها الراحل، الذي كان من اشد المساندين للمؤتمر الوطني الافريقي في مرحلة النضال ضد الحكم العنصري.

ومن المعروف ان ذروة المواجهة السياسية بين مانديلا وزوجته ويني جاءت في عام ١٩٩١ بعد ادانتها في حادث اختطاف نفذه حراسها الشخصيون. ومع حدوث المواجهة السياسية شهدت العلاقات بين الزوجين ما يعد نهاية العلاقة، حيث يسعى مانديلا لاتمام الطلاق رغم تدخل زعماء القبائل.

ديانا مطلقة

يشهد عام ١٩٩٦ نهاية الزواج الاسطوري بين ولي العهد البريطاني الامير تشارلز والاميرة البريطانية الحسناء ديانا، والتي تعد اشهر زيجات القرن العشرين.

تشارلز وافق على الطلاق المبكر، واعلن عن عدم رغبته في الزواج مرة اخرى بهدف تهدئة غضب الكنيسة، اما ديانا فلم تحدد موقفها بعد.

وموافقة الاميرة على الطلاق ستسهل من اتخاذ اجراءات اتمامه، اما في حالة رفضها سيضطر الامير تشارلز الاستمرار في حالة الانفصال عامين آخرين بعدها يمكنه المطالبة بالطلاق حتى بدون موافقة ديانا.

وبعد الطلاق ستفقد ديانا لقبها والدور الرسمي الذي تقوم به، وسيكون لها منزلها الخاص ومن المحتمل ان لا يكون قصر كينجستون، وسيخصص لها حماية خاصة من الشرطة عند مصاحبتها لولديها.

حتى الاناقة التي تميزت بها ديانا لا يمكن ان تتاثر بطلاقها.. فمستشارتها في الازياء هي نائب رئيس تحرير مجلة "فوج" النسائية، كذلك فان العديد من بيوت الازياء كانت تقدم لها كاميرة الكثير من الهدايا كنوع من الدعاية.

ويعتقد الخبراء ان مسالة الحضانة للاميرين محسومة وهي احدى المشاكل التي تواجه اتمام الطلاق ايضاً، والتي تذللها الملكة في صفقة تسوية اتمام الطلاق والتي تقدر بنحو ١٥ مليون جنيه استرليني، حيث قررت الملكة اخيراً المساهمة في الصفقة.

اما الامير تشارلز فلن يتاثر موقفه بالنسبة للعرش بسبب هذا الطلاق، اذ يمكنه تولي العرش حتى لو كان وحيداً، وقرار عدم زواجه سهل ايضا من هذه العملية، فالكنيسة ترى ان بامكان تشارلز الزواج في حالة واحدة هي وفاة ديانا.. في الوقت نفسه طالبت الكنيسة تشارلز بانهاء علاقته تماماً مع صديقته كاميلا باركر باولز للحفاظ على قدسية الملكية البريطانية.

الثوم.. علاج لتخفيض ضغط الدم والتخثر

نسب للثوم منذ اقدم العصور، العديد من المزايا الصحية والخاصيات العلاجية، حتى ان استخدامه لفوائده الصحية في الشرق الاوسط قد ذكر في مخطوطة مصرية مهمة من اوراق البردي تدعى "ايبرس" تعود الى حوالي اربعة الاف سنة ماضية.

وعلى الرغم من رائحة الثوم الكريهة والمنفرة، الا انه يوصف في حالات عديدة كعلاج ناجع لامراض القلب، السرطان، الاورام، الديدان، اللسعات، الام الراس، الوقاية من امراض البرد العادية.. بالاضافة الى معالجة العديد من الوعكات الصحية الاخرى.

واصبحت المانيا والولايات المتحدة الاميركية، اللتان تملكان اكبر الاسواق لبيع العقاقير من اكثر الدول مناصرة لاستعمال الثوم واستخلاص المستحضرات الطبية منه.

وخلال فترة زمنية قصيرة نسبيا نجد ان الطب قد تطور الى علم تطبيقي منطقي يهدف ويستند على المعلومة الاكيدة ويتطلب قبل استعمال الدواء وجود دليل واضح على فائدة اكيدة مستخلصة من التجارب السريرية الدقيقة الحريصة. لهذا فان الثوم يخضع حاليا للبحث العلمي الدقيق وتدل التجارب الاخيرة على امكانية فائدته في التغلب على الامراض الوعائية واضطرابات الدورة الدموية.

اما عن تركيب الثوم، فان العامل الفعال الاساسي فيه هو مركب يدعى "الاليسين" بالاضافة الى وجود عوامل كيماوية فعالة اخرى متعلقة بالاليسين مثل "الاجوين" الذي يمكن استخلاصه من الثوم الطازج. ان الاليسين مركب يحتوي على الكبريت ويتشكل من المادة الاولية "الاليسين" عندما تتمزق فصوص الثوم بشكل آلي. ويمكن ان نضيف بان مادة "الاليسين" لا رائحة لها، اما "الاليسين" والمنتجات المتمخضة عنه فهي المسؤولة عن الرائحة الكريهة المعروفة للثوم. لهذا فانه اذا وجد مستحضر ثومي لا رائحة له، هذا يعني بانه لا يحتوي على معايير او نسب فعالة حتى يتحرر الاليسين بعد عملية الهضم.

يخفض ضغط الدم والتخثر

ان للثوم مفعوله الجيد في الحيلولة دون تخثر الدم في حالات قد يكون ذلك مؤذياً. فهو يميل الى منع تخثر المركبات الدموية المعروفة بالصفيحات الدموية التي تلتصق ببعضها وتشكل الخثرة. بالاضافة الى انه يزيد من سرعة تخلص الجسم من الخثرات الدموية غير المرغوب بها الموجودة في الدورة الدموية. وقد اكدت التجارب المخبرية على ذلك وكذلك التجارب التي اجريت على الشرايين التاجية عند الكلاب.

اما في الجلد البشري وفي العين البشرية فان الثوم يسبب توسع الاوعية مع زيادة في تدفق الدم في الدورة الدموية وذلك عن طريق خفض لزوجية الدم. وفي دراسة دقيقة اجريت للمرضى ذوي ضغط الدم المفرط تبين ان الثوم اذا اخذ لمدة ثلاثة اشهر، يسبب خفضا في ضغط الدم ويرجعه الى نطاق الطبيعي عند كل المرضى.

وقد اجريت دراسة دقيقة اخرى نتج عنها انه اذا اخذ الثوم لمدة لربعة اشهر، فانه يظهر خفضا في الدهون الثلاثية وفي الكولسترول العام الموجود في الدم، وفي نفس الوقت فانه يسبب ارتفاعاً في مستوى كثافة الكولسترول الحامي "الصائن".

والجدير بالذكر ان الكثير من المعايير الفعالة قد فقدت في عمليات الاستحضار التجاري للثوم بالاضافة الى عملية الطبخ بحد ذاتها.

الثوم المجفف والمصنع

اما فصوص الثوم المفصولة والمجففة بعناية فانها تحتفظ بقدراتهاولكنها قد تتراوح عشر مرات بين كل نوع من الثوم. ولهذا فاننا نتوصل الى نتيجة مفادها ان الكميات الكبيرة من الثوم الطبيعي الطازج (٦ – ٢٨ فصا يوميا) يمكنه ان يعطي نتائج مفيدة مبرهن عليها في الدراسات التي اجريت.

الا ان اكثر المشاكل ازعاجاً هي الرائحة الكريهة، ولكن في حالة وجود مركب ثومي فعال، فانه يمكن للاليسين ذي الرائحة الكريهة ان يتحرر بعملية الهضم، مع امكانية وجود فرصة لاعطاء رائحة ذكية ايضاً.

وفي الخاتمة يمكن ان نقول بان هناك ادلة وان كانت غير اكيدة وغير تامة تدل على ان الثوم يمكن ان يقلل من عوامل الخطورة في الامراض القلبية الوعائية. والمزيد من الدراسات المستقبلية يمكنها ان تقودنا الى انتاج دواء طبي نافع مستخلص من الثوم اساسا.

اسمدة جديدة لمضاعفة الانتاج الزراعي

تم التوصل مؤخراً الى نوع جديد من الاسمدة الكيماوية المركبة، التي يمكن استخدامها لجميع المزروعات والاشجار،ودلت النتائج على انها تزيد الانتاج بمقدار يصل الى ٨٥٪.

ومن اهم مميزات هذه الاسمدة المركبة الجديدة، انها لا تترك اي مضاعفات على الصحة كما هي حال الاسمدة المستخدمة حالياً.. ولا تحتاج الى كميات كبيرة من المياه بعد استخدامها، بل تستعمل عن طريق وضع كمية منها اثناء عملية الريه وهي اقل كلفة وتصلح لكل انواع النباتات، بما فيها الازهار المختلفة. كما انها لا تؤذي التربة، وتخدم لاكثر من موسم زراعي.

وتجري الاختبارات حالياً لتزويد هذا السماد بمبيد خاص، للقضاء على مختلف الطفيليات والديدان والحشرات التي تفتك بالجذور.

وسيتم تسويق هذا الابتكار الكيماوي، الذي توصلت اليه مؤسسة ايطالية، خلال الاشهر القليلة المقبلة.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

عبد الوهاب البياتي يتحدث لـ"المجد" بعد فوزه بجائزة سلطان العويس

الجوع والفقر لا يقلان قسوة عن الحصار الخارجي

* الموهبة والابداع ليسا حكراً على جيل وهما مقياس لشرعية النتاج
* خلاص الشعب العراقي من الحصار سيمنح المنطقة العربية والعالم قوة جديدة
* تداخل المنفى والوطن سيزول عندما تسقط جدران السجن الكبير
* سلاماً.. يابغداد.. والفجر قريب

حوار : احمد حسين وسحر ابو حجلة

الشاعر عبد الوهاب البياتي واحد من رواد الشعر العربي واكبر من ان يعرف فهو رحالة شبيه بالجراح والالم والكلمات. حفظنا شعره مذ كنا صغاراً وتحولت كلماته في زمن ما الى منظور سري يتداوله الصغير والكبير.

سارق النار جوّاب الآفاق ينفخ بالاشياء والحروف الميتة فيبعث فيها روحاً جديدة.

يكره الحديث المباشر عن السياسة والسياسيين، ربما لانه لم يفكر يوماً بان يصبح رئيساً لدولة او لدائرة او لحزب ما.

خطابه الشعري انساني منفتح على الاعاجيب المدهشة من التراث الانساني كله.

ترجم شعره الى اغلب لغات العالم، وما زالت الاطروحات والدراسات تتناول شعره وابداعه في مختلف ارجاء المعمورة.

التقته "المجد" بمناسبة فوزه بجائزة سلطان العويس العربية في مجال الشعر، وكان هذا الحوار عن الشعر والشعراء والمنفى والوطن:

● ماهو تعليقكم على الفوز بجائزة سلطان العويس؟ وهل كنتم ضمن اللجنة التي منحت الجائزة؟

- لم اكن ضمن اللجنة التي تمنح الجوائز ابداً. وكان قد طلب مني ان ارشح نفسي في السنوات الماضية ولكني لم افعل - ولكن - في سنة ٩٤ - ٩٥ وافقت على الترشيح لاول مرة.

● ما هي مشاريعكم المستقبلية بعد نيلكم هذه الجائزة؟

- كنت قد منحت وساماً من الحكومة الاسبانية وكان من المقرر استلامه عام ١٩٩٠ لكن غزو العراق للكويت ثم قيام حرب الخليج فيما بعد حال دون سفري لاستلام جائزتي لان شروط منح هذا الوسام تقتضي حفلاً رسمياً لتقليده.

لدي كتب جديدة ستصدر قريباً منها كتاب "خمسون قصيدة حب" وكتاب "المعراج الارضي" ثم كتاب ثالث يتضمن تكملة للسيرة الذاتية التي كنت قد بداتها بكتاب "القيثارة والذاكرة". كما لدي مشاريع اسفار جديدة لبعض الاقطار العربية والاوربية.

■■■

● الا تفكر بتاسيس دار نشر، او مؤسسة من هذا النوع؟

- لا.. لا افكر بهذا، لان تاسيس دار نشر او اي مشروع اخر يحتاج الى ادارة ومتابعة يجيدها رجل ادارة او رجل اعمال. وانا لا دخل لي بمثل هذه الامور ولا احبها ابداً.

■■■

● كيف تنظرون الى دور ادبائنا في تغيير الواقع العربي المتردي؟

- ربما ساجيب بطريقة غير مباشرة، لانني احسست في السنوات الاخيرة واحس بعض الشعراء الغرب والاوروبيين ان العالم بدأ يستنجد بشعرائه. وهذا يعني ان العالم في كارثة، وان روح الانسان مريضة، والشعر هو الدواء والشفاء لمثل هذا المرض.

اما القول بان الشعر هو الذي يغير العالم فهو خطير ويحتاج منا العودة لدراسة تاريخ العالم وتاريخ الحضارات. ولكن هذا لايمنعني من القول ان الشعر هو روح الامل الانساني. وكما ان الانسان بحاجة الى النور والماء والطعام والمعرفة، فان احتياجه للشعر ربما يكون اكثر ولولا الشعر لماتت النخبة الانسانية التي تبدع الحياة وتصنعها، وان كان الشعر غير منتشر بين كل البشر، فان ضوءه ينتشر بشكل غيرمباشر، لكي يصل الى قاع الروح الانسانية.. وربما ساهمت وسائل اخرى بتوصيل الشعر بطرق غير مباشرة الى الناس. فالسينما وهي جوهر الفنون مجتمعة فعلت ذلك. وكذلك الامر بالنسبة للرواية. فالرواية بدون الشعر لا تستحق تسمية الرواية بل تتحول الى حكاية وسرد ممل.

■■■

● قيل ان الشعراء يستشفون حياتنا الآتية؟ ما تعليقكم على هذا؟

- بواسطة الشعر يستطيع الانسان ان يقاوم الموت والتعاسة. والشاعر من خلال نصه الشعري يكتشف الواقع الغائب. ومن هنا جاء القول بان الشاعر هو الرائي، لان ما نعيشه ونراه بحواسنا، ليس هو الواقع الكامل، بل انه يشبه جبل الجليد الذي يغوص معظمه في الماء ولا تطفو الا مقدمته.

واعتقد ان هلوسات الشعراء السرياليين قد اضافت الى النقد كلمات كثيرة وتعابير تحتاج الى دراسة وتمحيص.. كما ان النقاد العرب القدامى قد وقعوا عليها لكنهم استخدموا تعبيرات خاصة بهم.

■■■

● هل يحيلنا هذا القول الى تقنيات اللغة الصوفية؟

- الصوفي والشاعر كلاهما يمتلك اداة استشعارية عالية.. اما عن استخدامي للشخصيات الصوفية في قصيدتي فقد جاءت كاقنعة كما هو معروف.. حيث انها تحمل هماً وجودياً وليس توقاً لاهوتياً فحسب.

■■■

● كيف تقيمون الابداعات الشعرية للشباب ويمن "تبشرون" من الاسماء؟

- لقد قلت سابقاً واقول ان الموهبة والابداع ليس حكراً على جيل دون غيره. وفي كل الاجيال ظهر شعراء مبدعون حتى اثناء ما نسميه بالفترة المظلمة، لانها سميت بهذا الاسم نظراً للانتشار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي حل بها، لكن بصيص الابداع ظل مشعاً ومتواصلاً مع الابداع الذي سبقه. ولهذا فانا ارى مبدعين في اصغر الاجيال الشعرية سواء في العراق او في العالم العربي.

ومن الصعوبة ان نبشر باسماء بعينها، لان اغلب الشعراء ليسوا الان قيمة ثابتة كما الجواهري والرصافي، والسياب مثلاً.. ولكنهم اي هؤلاء الجادون من الشباب في الطريق الى ان يصبحوا قيمة شعرية ثابتة.

■■■

● بعد رحلتك الطويلة داخل الشعر، وبعد ظهور قصيدة النثر والمنظرين لها ما هو تقييمك لجدوى الكتابة بنمط دون غيره؟

- الانواع الابداعية الادبية ليست سجوناً او اقفاصاً يضع فيها الشاعر نفسه، لان الشاعر الحقيقي معني بالابداع وحده باي شكل جاء. ويخيل لي ان تغييب الابداع والحديث عن الاشكال الادبية وحده يبدو ناقصاً.. فينابيع الابداع لا تجف بالنسبة للشاعر الحقيقي. وكلما انتهى من قصيدة او ديوان وجد نفسه قد سافر الى ارض اخرى جديدة، وانه اكتشف ويكتشف او سيكتشف اشياء جديدة. فالموهبة تجدد نفسها كما تجدد الطبيعة نفسها، من خلال تعاقب الفصول الاربعة. اما الشاعر الذي يكتب انشاءاً محضاً ويصطاد الجمل والكلمات فان اجله الشعري يكون قصيراً..

فالكتابة سواء كانت كلاماً موزوناً او نثراً هي [illegible] في الابداع. والابداع وحده هو الذي يمنحها شرعيتها.

■■■

● نجم والي قاص عراقي مغترب الان في المانيا اتهمكم بالولاء للديكتاتورية، ما هو ردكم على ذلك؟

- لا استطيع ان اجيب على مقالة كل من يسيء لي.. وهذا الرجل لا اعرفه. ولم اعلق في حياتي على ما يقال عني.. ثم لماذا لم يتحدث عن ابداعي وقصيدتي!!

■■■

● الحصار على العراق، افرز واقعاً ثقافياً من نوع خاص، وفي تعليق لاحدهم على المربد الاخير ان الجوع هو الذي كتب نصوص الشعراء هناك ما تعليقكم؟

- الحصار على العراق هو حصار خارجي وداخلي، والمثقف العراقي في الداخل وقع بين نارين كما يقال. وحصار الداخل لا يقل قسوة وشراسة عن حصار الخارج. فاغلب الادباء العراقيين في الداخل لا يملكون قوت يومهم، من لاذ بالصمت وتوقف عن الابداع ومنهم من يكتب بصمت منتظراً الخلاص.

ويكاد يجمع جميع من حضروا المربد الاخير بان حالة المثقفين العراقيين بخاصة والشعب العراقي بعامة يرثى لها وانهم تحت خط الجوع والفقر..

■■■

● وما رأيك بما يسمى الادب التعبوي الذي تفشى ايام الحروب؟

- لم يكن ادباً بالمعنى الحقيقي بقدر ما كان اعلاماً بائساً، يفتقر الى الموهبة ويفتقر الى الكثير من الاشياء. وقد انتهى مثل هذا "الادب" التعبوي الى المزابل.

■■■

● [illegible] حكومات كثيرة وانظمة متعددة كيف تنظرون الى مستقبل العراق؟

- العراق كان بحاجة الى الديمقراطية منذ عهد السومريين. وقد تعاقب الطغاة على حكمه منذ ذلك الوقت حتى الان، ولهذا فان ظمأ العراقي الى الحرية والديمقراطية يصل الى حد الموت. والشعب العراقي اثبت طوال تاريخه انه شعب موحد واحد، وكل توقه كان منصباً على الوصول الى ضفاف العدالة والحرية والديمقراطية. وهي متطلبات نالتها بعض الشعوب التي هي اقل من الشعب العراقي العظيم بتاريخه وحضارته. اي ان هذه المتطلبات اصبحت مجانية في كثير من بلدان العالم.. والشعب العراقي منح دماً كثيراً منذ اربعة الاف سنة دون الوصول الى هذه المتطلبات..

لكني اعتقد كما قلت دائماً ان الفجر قريب وان هذا الفجر سيمنح المنطقة العربية والعالم قوة روحية وانسانية جديدة.

■■■

● ماذا عن المنفى، وماذا تقول لبغداد؟

- لقد اصبح المنفى وطناً، والوطن منفى ليس بالنسبة لي فحسب بل لكل العراقيين سواء الذين كانوا في الداخل او الخارج.. وهذا التداخل سيزول عندما تسقط جدران السجن الكبير.. واقول سلاماً يا بغداد.

■■■

● كلمة اخيرة...؟

- شكراً للمجد الجريدة القومية الجادة على هذا اللقاء.

قصائد للشاعرة اليابانية تويوتا ماتسونا

ترجمة د. عبدو زغبور

ولدت "تويوتا ماتسونا" العام ١٨٩٦ في جزيرة "هوكايدو" شمال اليابان. تزوجت وهي شابة في مقتبل العمر من مهندس معماري، حيث انتقلا الى طوكيو، ومنها الى باريس، وماتت هناك بمرض السل عن عمر لا يتجاوز الـ "٣٢" عاماً.

كانت حياة قصيرة، وهادئة، تلك التي عاشتها هذه اليابانية.. هذه الشاعرة المتميزة. لا يعرف عنها سوى القليل القليل، وربما لم تكن سوى ظل وجودها الساحر، ظل سعادتها الهاربة.

وهذه قصائد مختارة من مجموعة الشاعرة الصادرة حديثاً عن دار "الحصاد للنشر والتوزيع" في دمشق تحت عنوان "لحظة الابدية".

-١-

خشبةٌ عقب اخرى
تجري مع التيار المنحدر
هكذا بدون انقطاع تذهب
افكاري اليك.

-٢-

السنونو
الذي يرتاح قليلاً
على الساق الذابلة لزهرة
اللوتس
يحفظ توازن الارض والسماء !

-٣-

حلمت،
بانني استيقظت، ومشّطت
شعري
والآن استيقظت
وامشّطُ شعري.
ام ان هذا حلم ايضاً ؟!

-٤-

ظل المساء
اشتعل ضوء المنارة
دون ان يلاحظه احد
هكذا اشتعل الحب فيّ ايضاً.

-٥-

منذ انتظاري خطاه
ليلة بعد ليلة
اصبحت اعرف
كم من الاصوات تحدث في
المكنسة !

-٦-

حين تلامس الاصبع الممتدة
السعادة
تنتهي تلك السعادة.

-٧-

ما هي الحقيقة ؟
ما يرسمه الرسامون
حين لا يرسمون.

-٨-

الثلجت هناك فقط
عند نتوءات شجر الصفصاف
حيث يفرش
طائر الثلج جناحيه.

-٩-

كم من الوقت مضى
وانا راكعة مغمضة النظرات
امام المرآة
وما اردت سوى
رسم حاجبي !

-١٠-

كلما كان الشلال عنيفاً
كان قوس قزح الذي فوقه
هادئاً.

-١١-

في الليل، حين تشعر
في المدينة الغريبة
بلمسة رقيقة على قلبك،
فاعلم انها يدي.

-١٢-

في شجرة البيلسان
المغطاة بالثلج
تقبع شحرورة
اترى كانت دائماً
بمثل هذا السواد ؟

-١٣-

السمكة تتحول تنيّناً،
والتنين حصاناً،
والحصان جسراً
اين هي حقيقتك
ليتها السحابة السارحة ؟

-١٤-

هبة ريح
تقلب الجهة السفلى الناصعة
لاوراق الصفصاف الى اعلى
عري بهي.

-١٥-

اغفري لي يا قمم الجبال
لذا كان نداء طائر خائف
في الغابات الممتدة بين قدميك
يجعل قلبي يخفق بعنف
اكثر من وحدتك الالهية.

-١٦-

حينما بحثت عني يدك
هذي الليلة
اعتقدت انك مستيقظ في نومك.
سعادة مزدوجة !

-١٧-

في الليل استلقي متيقظة
منصتة لوقع المطر :
كان صديقاً قديماً يتحدث.

-١٨-

القمر معلق في سماء الصباح
الرمادي
كورقة مدوّرة
ورقة ذهبية شفافة
وقد نزع احدهم قطعة من جهتها
اليمنى.

-١٩-

الفلاحون صنعوا حقول الارز
لكن الآلهة صنعت
السنابل المعلقة كاللآلئ.

-٢٠-

السماء سوداء وفارغة
وعلى الهضاب تألّق ساطع
عاصفة الخريف
ساقت النجوم الى اسفل.

-٢١-

ارتديت قميصي
الذي لا يحتاج ان يُفكّ منه
سوى ربطة واحدة
ربما يزورني هذه الليلة
ولو كان ذلك في الحلم فقط !

-٢٢-

فقط من يطفئ الضوء
يرى خلال مربع النافذة
عمق نجوم الليل.

-٢٣-

آثار طيور على الثلج :
خوف ومسرّة
جوع وموت
من يفكر بذلك بعد ذوبان الثلج ؟!

-٢٤-

شيّد البنّاء البيت
لان هناك مكاناً
لذلك.

-٢٥-

لكم يحزنني
ان يجفل العصفور في الحقل
اذا ما اقتربت منه.

-٢٦-

ما زالت المدينة نائمة
في غبش الصباح الملون كالصدف
ومن الحدائق اللامرئية
ترتفع زغاريد
طائر البرقش الاخضر.

-٢٧-

كلهم يرغبون في رؤية بحر الزهور
على منحدرات الجبال
في "يوشينو"
غصن واحد يكفي.

-٢٨-

زوبعي يا اوراق شجرة الكرز
في ريح الربيع
واستمري
الى ان تصلي عتبة داره.

-٢٩-

يهرب مني فرخ العقعق مرفرفاً
اذا ما اردت ارجاعه
الى العش ثانية
لكنه يقفز بسذاجة
صوب القطة !

-٣٠-

عندما تلاشت ضربات الغسيل
هناك على النهر
كنت اسمعها ثانية.

بدايات

اتحاد فلسطين : الحلم والمهمات

● عمر شبانه

اتحاد كتاب فلسطين وصحافييها في لبنان.. خطوة جريئة.. وصرخة في صحراء الصمت والاستسلام، ومحاولة للعودة بالثوابت الوطنية - النضالية الى ساحة الثقافة والابداع. هذه الساحة التي كنا نعتقد انها قلعتنا الحصينة امام الهجمة البربرية، واذ بها ساحة مليئة بالانتهازيين والجبناء والمرتزقة الذين سارعوا للالتحاق بسادة الحلول الاستسلامية، ولم يبق للرافضين سوى هامش ضيق على رصيف المرحلة العاهرة.

والآن، ومن لبنان، يطلع صوت مجموعة من الكتاب والصحافيين الفلسطينيين والعرب المتمسكين بميثاق تحرير كل شبر من فلسطين، الرافعين شعار "بالدم نكتب لفلسطين"، الرافضين كل اشكال التطبيع والتركيع والتطويع.

وليس الاتحاد خاصاً للفلسطينيين، انه اتحاد فلسطين، لكل من يؤمن بقضية فلسطين القضية التي ما تزال عالقة رغم كل الحلول المفروضة. اتحاد لكل من يعتقد ان فلسطين قضية عربية اولاً. لكل الذين ما يزالون يقبضون على الجمر لا على حقائب المال المقدمة هدايا من السادة الراكعين.

للاتحاد الوليد هذا نتمنى ان تلتف من حوله وتعاضده وتعمل معه كل الاقلام والعقول النظيفة القابضة على جمر المبادئ، حتى يتمكن من الوقوف على قدمين وساقين قويتين، لعله يكون نواة لحركة اوسع تضم في صفوفها عناصر الفعل الحقيقي القادر على البدء في رسم ملامح مرحلة جديدة من مراحل النضال وبناء القوة القادرة بدورها على وقف الزحف الهمجي.

ليست لدينا اوهام بان نفراً من الكتاب يستطيعون، بضربة عصا سحرية، وقف كل هذه السيول من الخراب، فالكارثة اكبر من طاقاتهم - وحدهم - على التأثير فيها ودفعها الى التراجع، ولكن الحلم يظل مشروعاً، ويظل حلماً بالطلبة لنا ان يتمكن هذا الاتحاد من القاء حجر في البحيرة، او قنبلة، فيستقطب الكتاب، ويستفز قوى الرفض الساكنة في الشارع الفلسطيني والعربي.

وحتى لا نذهب من الحلم الى الوهم نقول ان مهمة الاتحاد ثقيلة، وقد تكون مسيرته طويلة وشائكة، وسيجد العقبات، وربما يتعرض للهجمات لا من اعدائه وحسب.

وعليه، فالبرامج والمهمات وميثاق الشرف شيء، والسعي بها الى التحقق والاستقطاب شيء اخر.. نقول هذا وعيوننا على الاتحاد الوليد (وقلوبنا معه) من اجل ان لا نراه يتعثر مثل الكثير من احلامنا ومشاريعنا.

ومن اجل متابعة مسيرته التي بدأت بعقد المؤتمر.. نتوقع ان يسارع اعضاؤه (وهيئته الادارية) الى اجراء اوسع اتصالات ممكنة مع الجسم الثقافي العربي عبر الهيئات والمؤسسات الثقافية، الرسمية والشعبية، لا من اجل التعريف بالاتحاد وحسب، بل من اجل المشاركة الفاعلة والمميزة في النشاطات الثقافية، وحتى يقدم نموذجاً متمايزاً لثقافة الرفض والمقاومة.. هذه الثقافة المحرومة من التمثيل ومن المنابر. وليكون الاتحاد بيتاً او خندقاً لكل المثقفين، الكتاب والصحافيين الذين يعطون له لونه ونكهته ورائحته المميزة.

علي عقله عرسان في كتابه : في الثقافة العربية

بقلم : محمد المشايخ

يعتبر الاديب العربي الدكتور علي عقله عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا من ابرز المبدعين والمفكرين العرب، الذين يمثلون في مختلف المؤتمرات والفعاليات العربية الوجه المشرق للثقافة الوطنية الجادة.

وفي الوقت الذي يتكاثر فيه عدد الادباء المتساقطين والمتراجعين عن مواقفهم يزداد د. علي عقله عرسان شموخاً ورفعة وكبرياء.. فاصداراته الكثيرة جميعها.. وافتتاحيته لجريدة "الاسبوع الادبي" السورية تؤكد انه ما زال يرفع راية المجابهة والمواجهة، وان الثقافة النظيفة والسليمة التي ارسى قواعدها منذ سنوات مازالت هي التي لا ترهن مواقف العقل والضمير والوعي بالراهن والمحدود والمحكوم بظرف او شرط مما هو سياسي مرحلي عابر او ضعيف او عاجز.

ويؤكد الدكتور علي عقله عرسان في كتابه (دراسات في الثقافة العربية) الصادر في ليبيا ضمن ٢٢٠ صفحة تنضوي تحت (١٠) عناوين ان الثقافة النظيفة هي التي تشرع ابواب الامل امام الناس وتزرع بذور الثقة فيهم، وتدفع باتجاه الكرامة والحرية والوعي، باتجاه لانتماء للامة عبر التاريخ، وللتحرير عبر دوامة النضال في ضوء استخلاص عبر التجارب والاجيال والثقافات التي كرست انتصار الحق والشعب والحرية والتحرير في نضال الانسان المؤمن بحقه وبعدالة قضاياه والمتصل قولاً وفعلاً بارض وبيئة وشعب.

على عقلة عرسان - دراسات في الثقافة العربية

وانطلاقاً من سعة افقه السياسي، ورحابة تطلعاته القومية والامية نجده يتحدث عن الثقافة الانسانية السليمة فيقول انها الثقافة التي تحكم على الخيانة والضعف والانهزام والخلاصات الفردية وتميز الصالح من الطالح، وترفض ان تنصاع للظرفي والآني والخياني والانهزامي والاستسلامي، كما ترفض ان تكون سلاح تدمير وتخدير وتضليل، او ان تكون رماداً يتراكم فوق جذوة الحق او يطمس التمرد من اجل الحق في بلد او مرحلة او جيل.. انها تلك التي تكون بالنسبة للحضارة باصرة وبصيرة وذاكرة ودليلاً، وتكون للانسان ضرعاً يغذي توقه للحياة وللحرية، وتقدم للامة رؤية لا تضل تسير على ضوئها نحو المستقبل الذي لا يمكن ان يصنع بمعزل عن الماضي والحاضر.. انها تلك التي تفجر طاقات الانسان بالوعي المعرفي والايمان المقدس بالنفس والحق، وتربيه على هدي من استقرار التاريخ طريقه في الحياة ولا تسهم ابداً في استكانته وتضليله وتخديره واستلابه.. انها الانتماء الاصيل لروح الامة والحضارة والارض، ولمعايير سليمة تحكم التعامل والعمل والتوجه البناء في التثقيف والتكوين والحياة.

ولان الكتابة في الموضوعات الوطنية والفكرية بحاجة الى لغة تعتمد على الايحاءات والدلالات لتبدو صعبة الهضم على القارئ العادي.. فان د. علي عرسان خالف هذه القاعدة، وكتب بلغة سهلة ويسيرة، جمعت بين الامتاع والتشويق، وبين المضمون القوي المتالق.

يقول د. عرسان : الحرف مغموس بماء الورد، يحمل وجيب القلب وطعم الانفعال ولونه عند العاطفيين، والريشة عندهم شعاع يسطر على صفحات النسيم واديم الماء والسماء قصص الشوق والترنح على اعتاب التوق، واندفاعة الحب وانتفاضة الفكر والرغبة والحرف مغموس بالدم والم الروح عند الثائرين والمقاومين، انه اناء الوعي وسطوح الغضب وصوت النصر القائم على اجنحة الشهداء والمناضلين، وبقفة الامل في جسد المتعبين والريشة عندهم رصاصة او خنجر، تحفر على وجه الزمن وقائع سجلتها مواقف الانسان، وتجسد تغييرات املتها ارادته الواعية، وتحدو مسيرة تتوثب وتواصل المسير والصيرورة.. والحرف مغموس بالدمع والآه، يحمل مرارة الصبر ولمع سراب صقيل كحد السيف، مسلطاً فوق لهاة الوامق في رمضاء الزمان عند الفقراء والمظلومين ومن يحكم باسمهم كل الحاكمين، انه وعاء المعاناة وبيانها، ولسان الامل، وميزان عدل ينتصب في الضمائر ينسكب صلاحاً وبلسماً وشفاء، والريشة عندهم معول يهدم الحواجز والمستحيل، ويهد عروش الظلم وجبروت الطغاة، ويكسر سطوة الانسان على اخيه الانسان، والق يبني كما بنى جن سليمان حصوناً وقصوراً.

ولئن كانت التجربة الادبية للدكتور علي عقله عرسان لم تظهر في كتاب او جريدة بعد، ففي كتابه (في الثقافة العربية) بعض الاسطر التي تدل على تواضعه ورفعة مكانته الشعرية معاً، حيث يقول : الشعر بحر وانا على شاطئه صبي يلعب ويعجب ويطرب، يحملني المدى اللانهائي على التهويم، ويصعد بي من فيض الى فيض، وتغيبني المرارات المكنونة فيه الى مجاهر الرمل وعوالم الزبد وتواتر احزان الموج، واراني ارافق صوب العقول التي تترى سحائبه ماخوذاً على اجنحة اشرعة ينصبها الخيال وتزوقها النفوس الملهمة، اشرعة تمضي في البحر الشفيف تمخر عبابه، وتسكر بشرابه، ولا تلبث ان تقف صاغرة على بابه، اذ مهما جدت في السير والكشف وجدت نفسها مسبوقة بسير وكشف، ولجدني على ذلك الشاطيء مقروراً ومبهوراً، ورؤاي كمشاعري تغور وتغرق وتتحرق لرى الزوارق الجانحة والبحارة الصرعى على شفاه الجزر، والمتعمشقين صهوات الموج يقذف بهم الى جوف رمال الشاطيء، والضجيج يتعالى ولا يهز اعماق ذلك العالم.

ولان الدكتور علي عقله عرسان يكتب في اجناس ادبية كثيرة، فقد كان النقد عنده على هامشها، ومع ذلك فانه لم يحرمنا من رايه النقدي في الشعر العربي الحديث عبر كتابه هذا، اذ يقول : ان الشعر الحديث حقيقة واقعة، لا يحتاج الى مكابرة ليثبت او يثبته، والحداثة فعل حياتي ان استوعب اهلها قوانين الحياة، وتطلع لابداع عصري مشروع لكل انسان في نوع ابداعه، ولا بد لذلك كله من تحقق في النوع وفي الوجود الحيوي للناس في الحياة، واذا لم تثبت شتلة الابداع في ارض عصرها، ولم تحمها البيئة ويرعها الناس، ماتت وقبرتها كل العصور.

وفي الوقت الذي اجاب فيه د. عرسان على عشرات الاسئلة الفكرية الكبيرة المطروحة في الساحة الان، نراه في بحثه الذي يحمل عنوان (الشخصية الثقافية العربية والغزو الثقافي) المنشور في كتابه (في الثقافة العربية) يطرح اسئلة يكون في الاجابة عليها البلسم الشافي للكثير من نقاط ضعفنا ومنها قوله : ما الذي يمنع الانسان العربي اليوم من ان يستعيد تواصلاً واعياً مع تراثه الثقافي من جهة، ومع معطيات واقعه وثقافة وعلوم عصره وموحيات نضاله من جهة اخرى، ليواكب التقدم باصالة، وليكون ذاته بعمق، وليحوز خصوصيته، ويكرسها في ثقافة هي رفد واغناء للثقافة الانسانية، كما ان معركته مع واقعه وظروفه، ومع الظلم الفريد الذي يحيق به هي كذلك من روافد النضال الانساني ؟ ما الذي يمنعه من تحقيق الامن الثقافي الذي هو صمام امان الامة حتى لو بقيت على ارضها سيدة حرة، ومن تجاوز مراحل التخلف العلمي والتقني التي تاسره.

المؤتمر الثاني للمجمع الثقافي العربي :

اعتماد العقل والحرية واحترام حقوق الانسان كفيل بحل مشاكل الانسان العربي المعاصر

انعقد في بيروت مؤخراً، المؤتمر الثاني للمجمع الثقافي العربي، بمشاركة عدد وافر من اعلام المفكرين العرب، الذين تصدوا لقضايا الثقافة العربية ومستقبلها، وطرحوا افكاراً تتسم بالجراة والموضوعية وبعمق الرؤيا العلمية النافذة.

واتفق الجميع على ان ما من قدرة تستطيع ايجاد الحلول لمآسي الانسان العربي المعاصر، غير قدرة العقل، التي يجب اعدادها واعتمادها لكي تلعب دوراً رئيسياً في اصلاح حاضره ومستقبله.

وعقدت خلال المؤتمر تسع جلسات تناولت عدة محاور اهمها دور الثقافة في بناء المواطن العربي، دور الصحافة في نشر الثقافة، البعد العالمي للثقافة العربية، المثقف العربي والسلطة، دور الجامعات في تفعيل الثقافة، الثقافة العربية والتحديات الاقليمية، ازمة المثقف العربي، الميثاق الثقافي العربي مطلب والتزام.

وتحدث في هذه المحاور كل من الدكتور خليل حلمي خليل (مصر) طلال سلمان (لبنان)، الدكتور ناصر الدين الاسد، والدكتور سعد عبد الرحمن (الاردن)، الدكتور سمير المقدسي، والدكتور سمير الكك (لبنان)، الدكتور اسعد علي (سورية)..

وانتهى المؤتمر الى اقرار التوصيات التالية :

● الركائز الاساسية في بناء الشخصية العربية هي : الحرية المسؤولة، وحقوق الانسان والديمقراطية، وفرص الابداع واذكاء المواهب.

● الانفتاح على الفكر العالمي بما يتفق مع سياق التفكير العربي التاريخي الاصيل و يثري الثقافة العربية، ويوسع افاق المعرفة دون ان يطغى ذلك على الجذور العربية الفكرية والروحية.

● الحرص على استقلالية المؤسسات الثقافية والاعلامية في اطار المسؤولية.

● تفعيل الثقافة لتقوم بدورها في خدمة المجتمع العربي وتحقيق نهضته.

● الدعوة الى التعاون المثمر بين الجامعات والمؤسسات الثقافية العربية، بغية تنشيط البحوث العلمية والتبادل المعرفي بينها.

● ترجمة المؤلفات العربية القيمة الى اللغات العالمية، وترجمة روائع الفكر العالمي الى اللغة العربية.

● العناية باللغة العربية السليمة والصحيحة، في كل ما يكتب حتى يعم انحاء العالم العربي مفهوم لغوي واحد وميسر.

قصة قصيرة

وجـــه...

اقتحمت "الكافتيريا الصغيرة"، دفعت ثمن كوب من القهوة بتثاقل جلست الى طاولة قريبة من المدخل، الذي يطل على الشارع العام. وضعت حقيبتها ورفعت رأسها، وفي الزاوية كان هناك يراقبها بعينين كبيرتين، لا يرف لهما رمش. اربكها كثيراً، فاخذت تعبث بشعرها، تحدق باي شيء امامها، لكن نظراته قاطعة، حادة.

اسعفها الشاب الصغير بكوب من القهوة، دفعه اليها فاحتضنته براحتيها، رفعت راسها قليلاً، ترقبه، لكنه ما زال يحدق فيها، يصوب سهامه نحوها ويفجر في دواخلها هواجس كثيرة ويقلبها صفحة صفحة.

هربت من بطش عينيه الى قهوتها، فرات عينيه تطلان عليها بتفرس، سواد العيون وبريق حزين يتناثر فوق القزحية السوداء، يمتد الى الخلف مسافات طويلة، ولحيته كثة، وشعره اسود، غزير ينسدل على ياقة قميصه الابيض، كلها رموز تصطدم بها وتعكس غموض الليل في عينيه، وتتسع العقدة فتطفو على وجه القهوة. يمضي الوقت، تنظر في ساعتها لكن الارقام فيها متشابهة، ترتشف قهوتها محاصرة بالقلق، تفتح كتاباً امامها فترى الكلمات ترقص والاحرف متشابكة الاذرع تتمايل على صفحة الكتاب. اغلقته بعنف ونظرت اليه بسرعة، يتزاحم الغضب في عينيها، فابتسم لها بخبث وكانه نجح فاصاب الهدف.

تناول سيجارة واشعلها وشرع يرتشف قهوته بسرور، بدا لها اكثر سحراً في هالة من دخان السجائر والقهوة، تتحلق غيوماً من حوله، فكانه نجم في السماء. شعرت بجسدها يرتفع عن الارض وحلقت تتكشف عالماً جديداً. وفي نبضة زمنية هوت يدٌ ثقيلة على كتفها الايسر، فانتفضت عصفورة تحت زخات من المطر، وهمست صاحبة اليد مقهقهة : ماذا تفعلين هنا ايتها الخبيثة ؟!!

سقط قلبها وانهارت الصور وتلاشى الوجه في الزاوية المظلمة ولم يكن هناك سوى كرسي وحيد وفتاة تاكل رغيفاً من الساندويش.

حنان محي الدين

اصدارات جديدة

جمل منسية

عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق، صدر مؤخراً ديوان شعر جديد للشاعر غازي الذيبة بعنوان (جمل منسية) وحول هذا الديوان قال غازي للمجد :

استطيع ان اجد في النسيان ما يحرضني على تذكره، اعادة صياغة للذاكرة، بجمل ظلت - كما اعتقد - منسية، فيما تبدو الغنائية - المتقطعة داخل ما انجزته من قصائده، هي المبعث الذي اثارني ودفعني الى قراءة في الاشياء، تكون حارة، وربما حميمية. لكل قصيدة مبعث انبثاقها الخاص بها، الذي يشي بما تنبثق عنه الذاكرة في اعادة التذكر.

واضاف : ان ما قمت بانجازه في جمل منسية منسوب الى الكتابة الفطرية (الرعوية احياناً). فقد كان هاجس الشاعر الشعبي عالقاً في الذاكرة، وهو يسرد النثر، مغنى، ظلت انغامه تندفع الى حاستي الشعرية، وظلت اساليبه وتقنياته غير المدروسة دونما اعتناء بالقوالب الجاهزة. ومع التقنيات الجديدة في الكتابة الشعرية كونت فكرتي عن الكتابة.. عن الشعر.. من الشاعر الشعبي.. والشاعر الحديث مع مرجعية تراثية اظنها معقولة، هدتني في تداعياتها الى الاهتمام بالمفردة الشعرية وتقنيات الحكي الشعبي، التي تدفع بالقصيدة بعيداً عن مقتضيات الكتابة المقولبة.

الخدمة المدنية

صدر عن مديرية العلاقات العامة والاتصال في ديوان الخدمة المدنية العدد الجديد من النشرة الدورية "الخدمة المدنية".

وتضمن العدد الجديد من النشرة التي تصدر كل شهرين تفاصيل لقاء الامير الحسن مع الامناء والمدراء العامين.

كما تضمن عدداً من المقالات والاخبار منها تفاصيل الترفيعات في ملاك الخدمة المدنية، وخاطرة ادارية لعلي درابكة، ومقالاً عن تطور الفكر الاداري لسامح الناصر، وغيرها من المواد.

الديانة اليهودية.. وطأة ثلاثة الاف عام

صدرت "عن دار بيسان" في بيروت الترجمة العربية لكتاب "التاريخ اليهودي" الديانة اليهودية وطأة ثلاثة الاف سنة للكاتب اليهودي "اسرائيل شاحاك"، قام بترجمته صالح علي سوداح.

عن هذا الكتاب يقول المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد : اثبت شاحاك في هذا الكتاب ان القوانين الاسرائيلية تتسم بالتمييز العنصري في ثلاثة مجالات اساسية : حق الاقامة، وحق العمل، وحق المساواة امام القانون.

ومن المعروف ان هذه القوانين تستند في اساسها الى تعاليم الديانة اليهودية المنغلقة على نفسها، والتي تميز العنصر اليهودي، وتدعي تفوقه على سائر بني البشر.

ويعتبر شاحاك من تلك الحفنة القليلة من اليهود الاسرائيليين وغير الاسرائيليين ممن يعبرون عن الحقيقة كما هي، ويقدرون خطورة الوطأة التاريخية التي اثقلت كاهل اليهود على مدى ثلاثة الاف سنة، وجعلت منهم مجموعة شاذة منغلقة على نفسها، وغير قابلة للاندماج مع اي من المجتمعات التي تعيش بين ظهرانيها، بحيث ينحصر همها في امتصاص دم الشعوب دون ادنى اعتبار لاي مبدأ انساني.

الدقة الخامسة والعشرون

● عبد الرحمن القطارنة

اطلعني الاستاذ عماد هانم قبل اعتقاله على مقالة كان قد بعث بها الى الصحافة بعنوان اعتقال الشبيلات والدقة الثالثة عشرة، وخلصت المقالة الى ان الساعة دقت ثلاث عشرة دقة، وكان الدقة الاخيرة رقم "١٣" خطا في حد ذاتها على اعتبار ان الساعة تدق اثنتا عشرة دقة فقط مشيراً بذلك الى ان اعتقال المهندس الشبيلات كان خطا لا لزوم له وقد غاب عن ذهن الاستاذ عماد ان عدد ساعات اليوم ٢٤ ساعة، وبالتالي قد تصل دقات الساعة ٢٤ دقة. وبالنسبة لنا في الاردن فان اولى المهمات هي المحافظة على صورة الوطن الزاهية في الخارج اثناء الدقات الاخرى للساعة الكاملة غير ملموسة، ففي الوقت الذي يذهب فيه بعض الناس على الكرة الارضية الى الخلود للنوم يبدأ آخرون على الكرة الارضية ذاتها حياتهم واعمالهم وهذا ما يهمنا في هذا المقال، اي العالم الاخر وخصوصاً العالم الغربي الذي ينادي بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، اي انسان على وجه الارض، علماً بان هذه الحرية تعود بجذورها الى حضارتنا وتراثنا العربي الاسلامي، فمقولة "كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً" كانت لسيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه.

وبالنسبة لنا، فلن يستطيع احد ان يساوم على ولائنا وانتمائنا لهذا الوطن الحر والاغر والاغلى، كما لا نتجنى على انفسنا اذ قلنا انه بسبب القرارات غير الشعبية والاجراءات غير المدروسة، قد تراجعت صورة الاردن واهتزت خارجياً وزادت فجوة عدم الثقة بين الحكومة والشعب داخلياً، ولاسباب كثيرة.. فعلى الصعيد الداخلي نقول ان تضخم الاسعار وارتفاع نسبة البطالة والتضييق على الحريات العامة ونية الحكومة في [illegible]

لا صوت يعلو فوق صوت الحكومة

العقيد المتقاعد : ابراهيم عربيات

لا ادري لماذا تستخف الحكومة بعقولنا وتسفه احلامنا وتحقر افكارنا. فكل فكر لا يوافق هواها هو فكر قاصر لا بد من وصاية الحكومة عليه.. وهي تريد من الشعب وجمهور الكتاب والادباء والمفكرين والصحافة وكافة وسائل الاعلام ان يكونوا شعباً من المؤيدين لسياسة الحكومة سريعة التقلبات، بحيث اذا اتجهت الحكومة شرقاً يتجهون شرقاً، واذا اتجهت الحكومة غرباً يتجهون غرباً، واذا اتجهت شمالاً يتجهون شمالاً واذا اتجهت جنوباً يتجهون جنوباً.

فاليوم نعادي وغداً نصالح وبعد غد نعادي والذي بعده نصالح، مما اوقعنا في دوامة من الحيرة فلا نعرف متى يكون العداء ولا متى يكون الصلح.

والامر والادهى هو يجب ان نعادي مع الحكومة ونصالح مع الحكومة، وذلك بغض النظر عن مصالح الشعب وقضاياه المصيرية.

وتتباهى الحكومة بالديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان عبر وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية ونحن نفخر معها بذلك ونبحث عن الديمقراطية ونلهث جرياً وراءها ولكن دون جدوى كالسراب في الصحراء. فلعبة الحكومة بالديمقراطية معنا هي كلعبة السراب مع المسافر في الصحراء.

الديموقراطية هي نظام قديم طبقته الدول الغربية. ولكن شتان بينه وبين الديموقراطيات المفصلة حسب مقاسات الحكومة بدقة واتقان بحيث تخدم مصالح الحكومة داخلياً وتزين صورتها خارجياً.

والنظام العالمي الجديد يتخذ من مطالبة دول العالم الثالث والدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي سابقاً بتطبيق الديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان وسيلة للهيمنة على هذه الدول، بغض النظر عن الاسلوب الذي تتبعه هذه الدول في تطبيق ذلك.. فالمطلوب من هذه الدول هو طرح الديموقراطية كشعار او عنوان فقط لا غير.

وديموقراطيتنا هي عنوان وليست مضموناً. ولنأخذ مثلاً عنواناً من عناوين الديموقراطية لدينا، ولنأخذ العنوان الرئيسي وهو مجلس النواب الذي يتم انتخاب اعضائه مباشرة من قبل الشعب.. فبغض النظر عن قوانين الانتخاب التي سنتها السلطة التنفيذية، واشرافها على عملية الانتخابات، فان النائب بعد اعلان النتائج يستقل عن ناخبيه ولا يخضع لسيطرتهم، وعندها تبدأ محاولات هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية بالترغيب تارة والترهيب تارة اخرى، وذلك عن طريق تقديم الهدايا للنواب وقضاء مصالحهم الخاصة ومصالح ناخبيهم والوعد بالمنصب الوزاري الذي يلهث وراءه الجميع.

اما الترهيب فيكون عن طريق اهمال النائب ومحاربته بشتى الوسائل، وعدم تلبية مطالبه، حتى انه اذا قام بمراجعة وزير او حتى محافظ عليه الانتظار طويلاً حتى يتمكن من الدخول، وكذلك الترهيب بالاعتقال وتوجيه التهم الجاهزة، كما حصل في عهد المجلس السابق ليكون ذلك النائب عبرة لذاته ولغيره ممن يحاولون مناكفة السلطة.

والدليل على هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، هو ان كافة المجالس النيابية لم تسقط اية حكومة او تحجب الثقة عنها، وخاصة في عهد المجلس السابق.. حيث ان بعض النواب كانوا يتحدثون علناً بان الحكومة طلبت منهم اعطاء الثقة، وكانت كلمة ثقة هي الكلمة الوحيدة على لسان غالبية النواب وبعضهم يزيد عليها ويقول "ثقة ونص" وبعضهم "ثقة، ثقة، ثقة" ثلاث مرات.

والدليل الثاني هو ان كافة القوانين التي عرضتها السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية تمت الموافقة عليها جميعاً ولم يتم رد اي قانون من قبل السلطة التشريعية، بما فيها القوانين المصيرية مثل قانون معاهدة وادي عربة، وقانون الغاء المقاطعة، وكانها قوانين نزلت من السماء تستلزم حتمية الموافقة عليها.

والدليل الثالث هو اصدار السلطة التنفيذية العديد من القوانين المؤقتة وبعضها قوانين دائمة دون الرجوع للسلطة التشريعية، ودون ان تحرك السلطة التشريعية ساكناً. ومثال ذلك قانون العفو العام المؤقت رقم ٣٦ لعام ١٩٩٢، الذي اصدرته الحكومة. ولا مجال امام السلطة التشريعية سوى الموافقة عليه لانه تم اطلاق سراح جميع السجناء فور صدوره من قبل الحكومة، ولا يمكن ارجاع جميع السجناء المفرج عنهم الى السجن مرة اخرى. وهنا وضعت السلطة التنفيذية السلطة التشريعية امام الامر الواقع ولم يكن امامها مجال سوى الموافقة.. وكذلك قانون الانتخابات العامة الذي جرى بموجبه انتخاب المجلس الحالي، وهو قانون الصوت الواحد، والذي يتطلب تقسيم الدوائر الانتخابية الى دوائر صغيرة بحيث تفرز كل دائرة مرشحاً واحداً. ولكن الحكومة وضعت قانون الصوت الواحد للدائرة الانتخابية السابقة كاملة.

وكذلك اصدرت الحكومة الميثاق الوطني رغم معارضة مجلس النواب كونه يتعارض مع الدستور القانون الاسمى للدولة، وحشدت له من رجالاتها بقصر الثقافة بزي غير زيهم الرسمي باعتبارهم جمهور الشعب، وتم اعتبار هذا الحشد بمثابة استفتاء شعبي على الميثاق، ولم يحرك المجلس ساكناً.

اما بالنسبة للتعددية الحزبية فقد قيدت الحكومة الاحزاب واوثقت رباطها وحرمتها من اهم مقوماتها وهي حرية الاتصال الجماهيري الواسع، وابقت اتصالاتها الجماهيرية محصورة داخل قاعات صالات الافراح، وصالات الفنادق ومقار الاحزاب، بحيث لا يتعدى اي تجمع جماهيري اكثر من ثلاثمائة شخص، وحرمتها من الاتصال بالاحزاب على مستوى الوطن العربي لتبادل الاراء والافكار ودراسة القضايا المصيرية، التي تهم كافة ارجاء الوطن العربي.. وبقيت هذه الاحزاب بمنأى عن الجماهير، بحيث لا يمكنها خوض الانتخابات المقبلة على اساس حزبي وتبقى الانتخابات على اساس عشائري بحيث يسهل التعامل معها.

اما بالنسبة لحقوق الانسان فالديموقراطية هدفت اساساً في اول نشاتها الى حماية الافراد واحترام حقوقهم مثل الحريات الشخصية التي تتمثل في حرية التنقل وحرية الامن وسرية الاتصالات والحريات الاقتصادية، وتتمثل في حرية التملك وحرية التجارة وحرية الصناعة والحريات الفكرية وتتمثل في حرية الراي وحرية الاجتماع وحرية تكوين الجمعيات والحريات الدينية.. وحرية التعليم وحرية الصحافة، والحق يقال ان الحريات الشخصية والحريات الاقتصادية مصانة، اما الحريات الفكرية فهي مهانة، بدليل ان الاجتماعات ممنوعة والمسيرات المعبرة عن الراي ممنوعة. اما حرية الراي وحرية الصحافة فالحكومة تقول لا مانع لدينا من تلك فلدينا المدعي العام ولدينا المحاكم والتهم سهلة التكييف القانوني والسجن موجود والسجان على اهبة الاستعداد للاستقبال الحافل. وعبر عن رايك يا مواطن ولكن الصاع بصاعين وانا على برج عاجي وانت على برش.

وعلى ضوء كل ما ذكرت وهو نزر يسير وجرعة ماء من المحيط الهادي لانه ليس كل ما يسمع يقال، فقد ثبت لي بما لا يقبل الشك بانه لا صوت يعلو فوق صوت الحكومة، وان كل الاصوات التي تزعج اذن الحكومة هي في نظرها مجرد هراء..

بين السياسة والسيادة

● هدى ابو غنيمة

حينما يصبح قول الحقيقة تهمة؟ وتصبح الديمقراطية قيمة وهي حق مشروع، نمشي على رؤوس افكارنا لنقول: ان الديمقراطية في العالم العربي، شعار مضلل هدفه تمرير مرحلة جديدة من التبعية والاستعباد. والاستخذاء.

منذ اكثر من نصف قرن، والانظمة العربية (تردح) لبعضها البعض، وتستقوي على شعوبها وتستخذي امام عدوها، بينما الشعوب العربية تصاهر بعضها البعض، وتسخر من انظمتها وتتوحد فقراً والماً وحلماً بالسيادة والحرية.

لا يقاس عمر الانسان العربي بعدد الاعوام بل بالاحداث. فكل عام يمر في حياة الشعوب العربية يعادل عشرة اعوام. لذا فاننا نكتسب يوماً بعد يوم صلابة في مواجهة القهر واصراراً على انتزاع حقوقنا في السيادة على ارضنا، بينما تزداد الانظمة ضعفاً وتخبطاً وتبعية وعزلة عن الشعوب. ترى من منهما اكثر خوفاً من الاخر؟

من عصور السيادة العربية استحضر مشهد رجل من الخوارج يمثل بين يدي الحجاج الذي اشتهر ببطشه وجبروته فيشتمه الحجاج شتيمة بذيئة. فاذا بالرجل يقول: لبئس ما انبك به اهلك يا حجاج. ماذا بعد الموت ما اصانعك عليه؟ فيعفو عنه.

امثال هذه القصص كثيرة في تراثنا، وهي تدل على الشعور بالسيادة والقوة، رغم ان شعار الديمقراطية لم يكن مطروحاً ولا متداولاً. لكنه كان ماثلاً في علاقة الحاكم بالشعب، وتقديره لقيم السيادة والمروءة والجراة في الحق.

في عصرنا تتصدر الديمقراطية واجهة الانظمة السياسية فتبدو كاضواء الاعلانات تضيء وتنطفئ تبعاً لارادة الغالب وهيمنته على المغلوب. ليس اعتقال الناس بتهمة اطالة اللسان وملاحقة الصحف الجادة الملتزمة بنهج قومي واضح الا دليلاً على واقع متداع، تزيينه كتزيين هيكل عظمي بالنياشين والاوسمة.

نمشي على رؤوس افكارنا قائلين للناس المنادين بالتقية السياسية: ان الغلاء سياسة، وتجهيلنا سياسة وتضليلنا الاعلامي سياسة. لذا فالتملق والنفاق، وتزيين الواقع لا يصنع سيادة، بل يعطي وهم السيادة وبين السياسة والسيادة حلقة وصل هي حرية الشعوب ووعيها القومي، ولا قيمة لانظمة تستمد قوتها من ضعف شعوبها.

ممنوع الصمت — كـارثة!

هل المقصود – الريماوي – ام المجد – ام الكلمة؟ ام الثلاثة معاً؟

انا هنا لا ابين الديمقراطية التي امتعتنا في زمن قصير. وانتهت قبل بدء المحاكمة! ولا اعترض على ادانة هذا العصر وهذه الايام لان الامل – المعتاد – في المستقبل!

غير ان ما يجري يقود الى حقيقة ان تصبح الشعوب تعاني جميعاً من الاختزان، اختزان ما في النفس دون الجهر به، والتعامل مع النضال بوجه يخفي كل ما يغلي داخل الصدر، وتكون النتيجة الوحيدة هي نفاق وكذب. وافتعال، وضحك على الذقون!

وبغض النظر عن قضية قضايا رئيس تحرير المجد "العائلة" المجد الغراء الباقية.. قلت الباقية، فان ما يحاك يدور في دائرة مفرغة لا يستعاذ منها. وقد تتطور الحكاية من العزف المنفرد الى اللعب الجماعي. وهذا لا يدخل من باب العناد او العصيان لان عهد بيزنطة الذي ذهب بلا رجعة كان عهد الاصوات والكلمات، كل يقول ما يريد دون ان يفهم ما يقوله الاخر، والنقاش دون روابط وليس له هدف، رغم ان ذلك كله قد ادى الى ظاهرة خطيرة من اصدار الاحكام المتسرعة والقوانين الجوفاء للتخلص من الحقيقة المرة، التي ظلت كالعاهة المستديمة عند الكثير من المسؤولين خاصة الذين لا يعرفون من الديمقراطية غير اسمها.

ونحن – مع الاسف الشديد – ما زلنا نعاني من تلك العاهة..

يشهد لنا العالم بالديمقراطية – اسما – ويسخر منا في نفس الوقت، مع ان من حق الانسان العربي ان يفرج عما في نفسه من هموم وطنية ويجرب ان يقارن بين الماضي والحاضر ويعترف ويبين ويهاجم ويدافع، فكيف في كل البلدان المتقدمة ديمقراطيا تمارس فيها الحرية الشخصية ليقول كل واحد ما يشاء سواء على الورق او في الهواء الطلق!

ليس الامر سهلا كما يتصور البعض وكارثة الكوارث قد حدثت بالفعل حينما يضيق الافق في راس الاشقاء فيفتقدون الرؤية السليمة والشاملة ويفترضون النية السيئة ويعتبرون ان ما تنشره صحيفة المجد العربية مؤلما ورحيل كلوب خسارة فادحة.

لقد اختاروا الاحتكام للقضاء.. وقضاؤنا عادل.. وسنكسب.

ولا يتناقض مع هذا الاختيار وجود احقاد لمن هم جماعة يجب ان يتخلص منها المجتمع العربي كي يستمر بناء الامة العربية الواحدة بديمقراطية حقيقية ولانه لا يمكن ان يستديم امتهانها او تخديرها، والزمن يؤكد ان وعي الشعوب لا يمكن ان يغيب طويلا ولو نجح القهر لما رحل الاستعمار..

الذكرى ٧٨ في البال

معذرة ايها القراء الاعزاء – فقد ابتعدت قليلا في هذه المقالة وقد كان من الافضل ان اكتبه وفي مثل هذا الوقت عن الذكرى ٧٨ لولادة الزعيم الخالد عبد الناصر والذي صادف ايضاً موعد الجلسة الثانية لرئيس تحرير المجد ١٩٩٦/١/١٥، ولكن!!

عزت القوس

ضد هذا الصمت

اصواتنا لن تنتهي...
فلن تسرقوا منا بحر اللغة..
ولن تجففوا حبر العقول الصارخة..
اصواتنا لن تنتهي.. ففي كل يوم يولد فينا مجد جديد..
في كل يوم يتجدد فينا حلم الشقاقي..
وتستنهضنا كلمات غسان لتوقظ فينا تمرد الفصول..
ويعرّش فينا حبُ الموت..
ويعرش في جرحنا الحقد على الجلاد..
اصواتنا لن تنتهي.. وعتمة السجن لن تطفئ!
نار الضلوع النازفة..
فاسطورة القسام تغلي في العروق النافرة..
وحجم الجموع يكبر في صدى المعركة..
لن تنتهي.. ولن ينتهي التراب من تحت اقدامنا..
بل سينتهي جلادنا..
وستكتسي بدمائه اشواكنا..
وستكتسي اوراقنا بالمفردات الرافضة..
سنخلع هذا النهار المستعار..
ونحرر الارض من حطام الهواء..
سنتوهج اقماراً لا شيء يكسرها بعد الان..
لن ننتهي.. يا فجر حريتنا المعتق في زنجلات الانظمة..
الى ان نغسل بمياهك جسد الفدائي الاول..
ونهتف : فليسقط الحصار...

سهير محي الدين

حول امتحان التوجيهي — سياسة التصحيح الهيكلي في التعليم

يخضع شعبنا بكثافة ومنذ ست سنوات لعمليات اعادة التشكيل، واعادة التشكيل هذه تاتي انسجاماً مع (خطط وسياسات) تاخذ الحكومة على عاتقها مسؤولية تنفيذها، بالصدمة حيناً وبالتدريج احياناً اخرى. والبلاء الذي يعاني منه شعبنا ويدخله في (حلقات الذهول) مما يجري له / وعليه هو ظاهرة عدم الصدق معه، بحيث تاتي القوانين والقرارات ومن ثم الاجراءات الحكومية لتنفيذها، لتجره الى مواقع اعادة التشكيل الصعبة. ومن ثم تاتي (التصريحات الوزارية) في الصحافة او في البرلمان لتقول ايها الشعب انت غلطان ان حكومتكم لا تريد ان تفعل بكم ما تظنونها انتم فاعلة بكم، ان حكومتكم تريد مصلحتكم وضمان مستقبل امن لاجيالكم القادمة.

سمعت اليوم كما سمع غيري ١٩٩٦/١/١ تصريحات لوزير التربية امام البرلمان يقول فيها رداً على النائب بسام العموش : (ليس لامتحان التوجيهي سياسة تقررها الحكومة لتصعيب الاسئلة او تحدي قدرات الطلبة.. وان هذا غير وارد اطلاقاً..) واستمر الوزير قائلاً (ان هذه الامور تقرر من قبل لجان فنية متخصصة ومستمرة على مدى الاعوام الماضية..) اي ان الوزير يقصد ان يقول ليس هناك جديد/ اي السياسة التعليمية مستمرة كما هي ويستمر تصريح الوزير ليصل الى ما تصل اليه التصريحات الرسمية في بلدنا دائما وهو (.. ان الشكوى من صعوبة الاسئلة سوف تستمر ما دامت هناك امتحانات موجودة).

ان هذا التصريح او التفسير او الموقف من الوزير نحو "ابنائنا الطلبة" (لاحظوا ابنائنا الطلبة..) ياتي انسجاماً كاملاً مع سياسة الحكومة منذ زمن بعيد، ولم تتغير فعلاً وهي (الغمز على اليمين والدخول نحو الشمال)، اعلان شيء جميل وفعل شيء قبيح، ومن ثم القول للناس ان هذا الذي ترونه قبحا هو الجمال بعينه لكنكم لا تستطيعون التمييز.. نحن الحكومة نعرف اكثر منكم، نميز احسن منكم، نفهم مصلحتكم اكثر منكم../ الا تتذكروا قبل ست سنوات عندما جلس رئيس وزراء سابق على التلفزيون ليقول "اطمئنوا.. ديناركم بخير واقتصادكم قوي ولا يوجد اي مبعث للقلق.." كان ذلك في نيسان ١٩٨٩، وفي اليوم التالي كرت اجراءات تخفيض العملة ورفع الاسعار الم يكن هذا غمزاً على اليمين ومسيراً نحو الشمال؟ وهل تغير ذلك منذ ذلك الحين وحتى الان؟.. وهل يمكن ان يتغير ذلك؟..

لقد كان ما قيل وما تم تنفيذه عام ١٩٨٩ هو سياسة صندوقية مقررة ونفذتها الحكومة، نفذتها بدم بارد واعصاب هادئة. وكانت واحدة من صدمات العلاج بالصدمة. واستمر بعدها العلاج بالتدريج او الصدمات الخفيفة وهو مازال مستمراً حتى الان.. وسوف يستمر لغاية عام ١٩٩٨ كما ورد في تصريحات احد العاملين مع الصندوق.

ان "التصحيح الهيكلي في الاقتصاد "يرافقه تصحيح "هيكلي في التعليم" وقد بدا ذلك منذ زمن، وها هو يقترب من عملية التحكم في نتائج امتحان التوجيهي من خلال التدخل في صياغات الاسئلة. لقد كان لامتحان التوجيهي (قدسية خاصة) استمرت طيلة السنوات الماضية الى ان تم (تهشيمها) منذ عام ونصفه وبالتحديد منذ اعلان نتائج امتحان عام ١٩٩٥ حيث اثريت النتائج من ارقام مذهلة في المعدلات (٩٧ – ٩٨)٪ وقد اذهلت حتى اصحاب المعدلات انفسهم واجبرت وزارة التربية على (اعلان تفسير لذلك تراوح بين مؤتمر صحفي عقد بتاريخ ١٩٩٥/٧/٤ وتصريحات مباشرة للوزير على ما اذكر في مدينة اربد).

وقد جاء في عدد الراي بتاريخ ١٩٩٥/٧/٥ ما يلي على لسان مسؤول في وزارة التربية حول سبب ارتفاع معدلات التوجيهي : ١- السبب بالدرجة الاولى هو قرار وزير التربية باعتبار اللغة الانجليزية لغة ثانية بعد ان كانت اولى. ٢- وضع الاسئلة من داخل المنهاج بحيث تكون واضحة وشاملة وليست اسئلة تعجيزية. ٣ - توزيع نماذج من اسئلة التوجيهي للسنوات الماضية مما ساعد على تفهم طبيعة الاسئلة ٤ • توزيع الكراسات المساعدة والدروس الخصوصية التي يتلقاها الطلبة.

اما الهدف من ذلك – كما جاء في التصريح – فهو توزيع الطلبة الى مستويات متدرجة لتتمكن الجامعات من افرازهم وفق احتياجاتها المنسجمة مع قدراتهم الفكرية.. وانا باعتقادي ان هذا هو الهدف الاساسي (تدريج الطلبة كما يتم تدريج الخضار والفواكه) اي ان الامتحان يخضع لسياسة "موضوعة" للوصول الى نتائج مقررة سلفاً، يعرفها الوزير وتعرفها الحكومة، ويعرفون ان تنفيذها واجباً مهما كانت اوجاع الطلبة والاهالي.. وان ما قيل انه غير وارد اطلاقاً هو "غير صحيح اطلاقاً".

وان الواضح هو وجود سياسة لمخرجات الثانوية العامة تستهدف فيما تستهدف :

اولاً : تقليل عدد الطالبين او المتنافسين على مقاعد الجامعات الرسمية التي يذهب جزؤها الاعظم بالاستثناءات.

ثانياً : ابقاء الفرصة مفتوحة امامهم باتجاه الجامعات الخاصة ذات الرسوم العالية.

ثالثاً : تخفيض عدد الطامحين بالدراسة الجامعية، وحصرها بالمقتدرين، اي بالطبقة العليا، وخاصة فيما يتعلق بدراسات معينة وكليات معينة..

انها اعادة التشكيل التي تجري محلياً تمشياً مع اعادة تشكيل المنطقة والعالم.. والمذهل في الموضوع هو ان الخبراء الاجانب في وزارتنا قد ازدادوا – بما فيها وزارة التربية والتعليم – في المناهج وفي الاشراف التربوي.. ولا اعرف اذا كان في لجان الامتحان والتصحيح.

ان الذهول الذي يسيطر على شعبنا لن ينتهي الا عندما يخاطبه المسؤول الحكومي بصدق، حتى عن الاجراءات الصعبة القاسية ان كانت مقررة وطنياً، او بواسطة الخبراء.

امجد مذانات

اخبار في سطور – بقية

بالقرب من بيسان، وقد اسفرت العملية عن مقتل جنديين واصابة ثمانية اخرين بجروح حسب المصادر الصهيونية الرسمية.

● ٤ كانون ثاني ١٩٩٤ اعد القائد الشهيد يحيى عياش عبوة ناسفة [illegible]

صهاينة، وجرح العشرات.

● ١٩ تشرين اول ١٩٩٤ الشهيد صالح نزال يفجر نفسه داخل حافلة ركاب صهيونية في شارع "ديزينكوف" في تل ابيب مما ادى الى مقتل ٢٢ صهيونيا وجرح حوالي ٤٠ اخرين. [illegible]

اسفر عن مقتل خمسة صهاينة واصابة اكثر من ١٠٠ اخرين بجروح.

اسرار اغتيال المهندس – بقية

[illegible]

الرحيل

في وطني الكبير هذا المارد المكبل المقهور
[illegible]

والافراح والاتراح والارواح والاجساد
والموت والميلاد
والزواج والانجاب والصلاح والفساد
والحرب والسلام والقتال
[illegible]

في وطن ينخره الاملاق والترف
خبات قلبي في حقيبة السفر
واتكات فوق روحي الجريح
شراعي المهدود مزقته الريح
لوحت للحبيب بالمنديل
وقلت يا حبيب علنا ان نلتقي
[illegible]

لم يضطرب فؤادي المنسي في الحقيبة
غلفته بالشمع كي يظل طازجا وباردا
وكان فكري شاردا
حدقت بالنجوم في وجوم
[illegible]

د. موسى عبد العزيز
غلاسكو



بقلم :

بهجت ابو غربية

المجالس النيابية في عصرنا من اهم وابرز مؤسسات الدولة الحديثة، وخصوصاً في الدول الديمقراطية، حيث يفترض ان يمثل البرلمان حكم الشعب او على الاقل مشاركة الشعب الحقيقية في الحكم كسلطة تشريعية ورقابية، الى جانب السلطتين التنفيذية والقضائية والى جانب الصحافة كسلطة رابعة.

واذا رجعنا لتاريخ نشوء البرلمان البريطاني وتطوره، نجد انه خاض صراعاً طويلاً، واحياناً دموياً، ضد الملكية، طيلة نحو تسعة قرون ابتداء من (المغناكارتا) الذي شكله الملك وليم الفاتح لكي يصبح في الوقت الحاضر هو السلطة الحاكمة بالفعل، وليس مجرد سلطة تشريعية ورقابية، مع ان النظام الراسمالي في بريطانيا يلقي بظله وآثاره على حقيقة ومدى تمثيل البرلمان للاغلبية الشعبية.

فهل يعني ذلك ان على شعبنا ان ينتظر ويجتاز تسعة قرون من التطور حتى يصبح البرلمان هو الحكم او الحاكم الفعلي في البلاد ؟ تجيب على هذا التساؤل تجارب عديدة اختصرت فترة التطور، منها تجربة دولة العدو الصهيوني التي قامت عام ١٩٤٨، والتي يحكمها اليوم (الكنيست) الى حد بعيد.. حتى ان مناحم بيجن الذي تراس منظمة (الارغون) الارهابية العسكرية لفترة طويلة من الزمن قبل ان تتحول الى حزب (حيروت) السياسي، قال وهو رئيس للوزراء اكثر من مرة : "انه ملتزم بان يظل (الكنيست) هو الحاكم الحقيقي للدولة، وملتزم بالخضوع التام لارادته". ولا بد ان اشير الى ان انتخابات (الكنيست) تجري على اساس التمثيل النسبي للاحزاب السياسية.

اذا استعرضنا تاريخ الممارسة التمثيلية في الاردن قبل الخمسينات نجد ان اول مجلس تشريعي شكل في الاردن انعقد بتاريخ ١٩٢٩/٤/٢. وانه جرى انتخاب اول مجلس نيابي يوم ١٩٤٧/١٠/٢٠. ولم تكن لهذه المجالس صلاحيات سوى المصادقة على التشريعات والقرارات التي تريدها الحكومة.

اما عقد الخمسينات فانه يعتبر الفترة الرئيسية التي جرى فيها صراع ملموس من اجل حصول مجلس النواب على صلاحيات نيابية حقيقية، ويعتبر المجلس النيابي الذي شكل على اساس وحدة الضفتين والذي جرى انتخابه بتاريخ ١٩٥٠/٤/١١ بداية الحياة النيابية في الاردن، وبداية الكفاح من اجل الحصول على صلاحيات نيابية حقيقية، ولم يطل عمر هذا المجلس وجرى حله بتاريخ ١٩٥١/٥/٣ بعد ان اعترض على الموازنة.

وبتاريخ ١٩٥١/٨/٢٩ جرى انتخاب المجلس النيابي الثالث (الثاني بعد الوحدة) والذي جرى حله ايضاً بتاريخ ٥٤/٦/٢٢ بسبب معارضته لسياسة الحكومة. وفي عهد هذا المجلس صدر دستور عام ١٩٥٢ وهو الدستور الحالي للمملكة والذي جرى تعديله تسع مرات.

مع ان الانتخابات النيابية في الخمسينات كانت تزور خصوصاً انتخابات عام ١٩٥٤ التي سميت (انتخابات جلوب باشا) والتي ادى تزويرها الى اضطرابات شعبية قتل فيها عشرات المواطنين، الا ان مجلس النواب كان يستحوذ على اهتمام الجماهير وتاييد واسع لنواب المعارضة، وكان من الممكن ان تتزايد صلاحيات وسلطات المجلس لولا لجوء الحكومة الى اعلان الاحكام العرفية عام ١٩٥٧ وتعثر الحياة النيابية وكبت الحريات العامة فترة طويلة، وبعد عام ١٩٦٧ كانت الحياة النيابية متعثرة واحياناً معطلة الى ان استؤنفت من جديد بعد هبة نيسان عام ١٩٨٩ وجرت انتخابات مجلس النواب الحادي عشر الذي انعقد بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٧ والذي علق عليه الكثير من الامل.

واليوم ونحن نشرف على نهاية هذا القرن العشرين، هل تطورت صلاحيات مجلس النواب؟ او مجلس الامة ككل؟ هل اصبح مجلس النواب قادراً على فرض رغبات الشعب ومطالبه على السلطة التنفيذية؟ هل اصبح المجلس قادراً على حماية الشعب من تغول السلطة وممارسة الشعب لحرياته الحقيقية؟ هل عبر المجلس عن رفض الشعب للصلح مع دولة العدو الصهيوني ورفض تطبيع العلاقات معها؟ وتبعاً لذلك هل ازداد اهتمام الشعب بالمجلس وتاييده له ؟؟

لم يحصل شيء من ذلك بكل اسفه وخصوصاً منذ ان انتخب المجلس الحالي على اساس قانون (الصوت الواحد للناخب الواحد) وتمكنت الحكومة من الحصول على موافقة اغلبية المجلس على معاهدة وادي عربة والعديد من القوانين المتعلقة بالمعاهدة والتطبيع، وتمرير قوانين تحد من الحريات الشعبية العامة.

التمثيل الشعبي وانتخاب مجالس النواب حق اساسي هام من حقوق الشعب يتمسك به ويصر عليه، ويعمل على تطويره وتطوير صلاحيات المجلس حتى يصبح المجلس المنتخب انتخاباً صحيحاً هو الحاكم الفعلي باسم الشعب. وتحقيق ذلك يصبح الركيزة الرئيسة للتقدم والوحدة الوطنية، والاحزاب السياسية تتحمل المسؤولية الرئيسية في القيام بهذا الواجب. نقول هذا ونحن نعرف العقبات والصعوبات التي تقف في وجهها، ومن خلال متابعة مجريات جلسات المجلس ومناقشة الموازنة نشعر ان المجلس ما زال بعيداً عن تحقيق ما هو مطلوب منه، مع تقديرنا الكبير لكفاءة وصراحة وجرأة بعض نوابنا المحترمين وفي مقدمتهم النائب السيدة توجان فيصل في مناقشة الموازنة للدولة وتركيزها على نقد ومعارضة السياسة العامة للحكومة مالياً وادارياً وسياسياً.

هكذا من الاصل

على ضفاف المجد

"فن السياسة.. ان ترى قبل الاخرين".. هكذا تحدث الاديب الفرنسي الكبير اميل زولا.. وهكذا يتعين على الساسة ان يقولوا ويفعلوا.. فالسياسة فن تشوف المستقبل وقراءة اوراق الغد، وتفعيل "نظرية الاحتمالات"، حتى يمكن تجنب الكثير من المفاجآت والاخطاء والسلوكيات العشوائية.

ليست السياسة لعبة او هواية او دائرة اختبار محكومة بمعطيات التجربة والخطأ.. بل هي في الزمن الراهن، خطط علمية، وحسابات عقلية، ومعادلات معقدة، وتفاعلات داخلية وخارجية، لا مجال فيها للمزاجية والتجريب والارتجال والانسياق وراء الاوهام والانتقال من النقيض الى النقيض.

ربما كان ضرورياً، تثبيت هذه المقدمة الساذجة في مستهل هذا المقال، قبل الحديث عما آلت اليه العلاقة الاردنية - العراقية من تدهور وتقهقر على صعيدي الحكم والمعارضة، جراء موجة الارتجال والاستعجال التي ضربت السياسة الاردنية، ولبعدتها عن مدارها المعهود، ومنطقها المعمول به منذ نيف وخمسة عشر عاماً.

قبل خمسة اشهر بالتمام والكمال، هطل علينا الفريق الهارب حسين كامل وصحبه، فطاشت السياسة الاردنية على شبر ماء، وطغت الاوهام حتى اصبح سقوط النظام العراقي في حساباتنا، قاب شهرين او ادنى، فجفونا صدام حسين واحتضنا صدام كامل، وطفقنا نمد خيوط التواصل وخطوط التفاعل مع قوى المعارضة العراقية وشراذمها في اربعة اقطاب الارض، ثم ما لبثنا ان اخترعنا - او استوردنا - نظرية الفيدرالية العراقية التي ما انزل الله بها من سلطان.. حتى اذا ما امعنا في معاقرة اوهامنا، واوغلنا في الركض خلف السراب، وخسرنا الكثير من المصداقية، وكسبنا الكثير من الخصوم الجدد.. اتضح لنا ان الفريق الهارب ليس اهلاً للمراهنة، وان المعارضة ليست على قلب واحد، وان احمد الجلبي الذي سرق بنك البتراء، ليس افضل من صدام حسين الذي منحنا ملايين الدنانير، ووقف معنا لاكثر من خمسة عشر عاماً.

فجاة.. ودون سابق انذار، اكتشفنا ان صدام حسين ديكتاتور، وانه لا ياخذ بنظام التعددية والمشاركة الشعبية وحقوق الانسان.. كما اكتشفنا ان السنة والشيعة والاكراد الذين تعايشوا في العراق لمئات السنين، باتوا في امس الحاجة ليس للتخلص من الحصار، ولكن من بعضهم بعضاً، ومن دولتهم المركزية التي يتعين ان تتحول الى اتحاد فيدرالي او حتى كونفدرالي.

فجاة.. ودون سابق انذار انتقلنا من النقيض الى النقيض.. هكذا دون حسابات، وبغير مقدمات، وبلا تشوف حقيقي لمعطيات المستقبل.. فيما عمدت اقطار عربية اخرى مثل مصر وسوريا وحتى السعودية التي لا ترتبط مع العراق بسدس ما نرتبط به، عمدت الى رفض تقسيم العراق، والتدخل في شؤونه الداخلية.

بعد خمسة اشهر فقط لا غير، خرجنا من المولد بلا حمص، وخسرنا حسين كامل وصدام حسين معاً، وزعزعنا ثقة الاشقاء العرب بنا اكثر مما زعزعناها بالعراق، وبلبلنا خواطر الاردنيين اكثر من بلبلة خواطر العراقيين.. بل لعلنا دفعنا كلاً من ايران وسوريا ومصر وحتى بعض الدول الخليجية الى التقارب مع العراق، على حساب التباعد عنا، حيث لم يعد لنا من نصير سوى "الشقيقة" اسرائيل.

طيب.. من المسؤول عن كل هذا التخبط والارتجال ؟؟

وهل يملك البرلمان ان يحاسب الحكومة على ما اقترفت يداها في هذا المجال، وما دمنا نزعم ليل نهار، اننا دولة ديموقراطية ؟؟

هل تملك الحكومة ان تبعث بالصحفيين الى محكمة الجنايات، بدعوى تعكير صفو العلاقة مع بعض الدول العربية، فيما لا يملك البرلمان ان يحاسب الحكومة على تدمير - وليس تعكير - العلاقة مع العراق وسوريا ولبنان وليبيا ومصر والسودان ؟؟

عموماً.. لسنا في معرض انتظار الاجابة عن هذه الاسئلة وعلامات الاستفهام، فنحن نعرف جيداً محدودية الدور البرلماني في بلادنا، ونعرف ان السلطة التنفيذية هي "الكل في الكل" وهي صاحبة القرار السياسي والكلمة العليا.. غير اننا نحاول في مقال اليوم ان ننبه الحكومة، وهي تتاهب لدخول العام الثاني من عمرها، تحت طائلة التعديل الوزاري الوشيك، ان تعمد الى تغيير السياسات قبل تغيير الوزراء، وان تستفيد من دروس العام السابق قبل ان تقتحم غمار العام الحالي، وان تتعرف على مواطن الخلل والخطا قبل ان تتبين مواقع الصح والصواب، وان تشن حملة مصالحة وطنية في الداخل، وقومية على صعيد المحيط العربي، قبل ان تتمادى في دروب الصلح والسلام مع اسرائيل.

ثم نقول ان دور الاردن الحقيقي ينبع من صلابة جبهته الداخلية، وسلامة علاقاته العربية، قبل ان ياتي من لدن امريكا او اسرائيل او غيرهما من الدول الاجنبية ذات البرامج البراغماتية التي تحدد قيمة الدولة في ضوء الاستفادة منها، والتي تتخلى عن الحليف لدى اول بوادر ضعفه وبمجرد انتفاء الحاجة اليه.

وبعد..

يقول المبدع الالماني غوته.. "ما ارخص الكلام وما اثمن الافكار".

بقلم :

فهد الريماوي

بقلم النائب : د. همام سعيد

تجارة المخدرات بمصر

● يبدو ان اضطراب الاوضاع الامنية في مصر الذي عمق الازمة الاقتصادية الاجتماعية، قد اوجد ارضاً خصبة لازدهار تجارة المخدرات من جديد.

فقد ضبطت قوات الامن المصرية مؤخراً، كميات من حشيشة الكيف والافيون على جزيرة صغيرة في الصعيد، تقدر قيمتها بحوالي مليون دولار، وتعود الى اسرة واحدة.

واضطرت السلطات الى تجنيد ٥٠٠ شرطي لمداهمة الجزيرة، حيث تبادلوا اطلاق النار مع بعض افراد هذه الاسرة.

جيش لبنان الجنوبي يعيش ازمة الانهيار

● قررت قيادة جيش لبنان الجنوبي وبالتعاون مع القوات الاسرائيلية، القيام بحملة تجنيد واسعة في معظم القرى اللبنانية المحتلة لسد النقص البشري في صفوفها، بعد فرار العديد من عناصر هذا الجيش من الخدمة.

وتجري قيادة الجيش الجنوبي دراسة حول مدى امكانية زيادة رواتب عناصرها وضباطها، تجنباً لمضاعفات الضائقة المالية والنفسية التي يعيشها هؤلاء والتي تهدد هذا الجيش بالانهيار.

ترشيح عادل امام سفيراً لدى اليونسكو

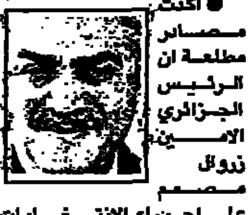


● ناقشت جمعيات حقوق الانسان المصرية ترشيح النجم السينمائي والمسرحي عادل امام كسفير فوق العادة لدى منظمة اليونسكو.

جاء هذا الترشيح تقديراً لمواقف عادل امام الانسانية والتحامه بمجتمعه في جميع اعماله الفنية.

ويذكر ان عدداً من النجوم العالميين سبق لهم وان عملوا كسفراء لبلادهم في هذه المنظمة، منهم صوفيا لورين وبريجيت باردو.

زروال يعتمد "المجد"



● اكدت مصادر مطلعة ان الرئيس الجزائري الامين زروال مصمم على اجراء الانتخابات التشريعية المطلوبة محلياً ودولياً، وانه يركز جهوده الان على اعداد الظروف الملائمة لها.

وقالت المصادر ان مرحلة الاعداد تشمل خطوتين هامتين تتمثل الاولى بالتحضير لانشاء حزب سياسي للرئيس، حيث سيعتمد الى تقوية حزب مجد وتبنيه. اما الخطوة الثانية فهي الدخول في حوار جدي مع جبهة الانقاذ الاسلامية.

الموساد.. والتجارة

● ضابط الموساد والمدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كيمحي الذي يعتبر رجل الاتصالات السرية التي قادت عدة دول افريقية الى تطبيع علاقاتها مع اسرائيل، قرر استثمار كل المهمات السرية والعلنية التي قام بها، في العمل التجاري.

فقد انشا كيمحي مؤسسة تجارية حملت اسم "المؤسسة الاسرائيلية للتكنولوجيا"، استعداداً لقطف ثمار الاقتصادية للسلام مع العالم العربي، وبدا نشاطاته الجديدة من خلالها.

محكمة امريكية تطلب استدعاء عرفات للشهادة

● قضت محكمة امريكية باستدعاء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، قبل منتصف الشهر الحالي للادلاء بشهادته في قضية اختطاف سفينة الركاب الايطالية (اكيلي لاورو) عام ١٩٨٥.

وكان اهالي ضحايا حادث اختطاف السفينة قد اقاموا دعوى امام المحكمة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، مطالبين بتعويض مدني.

واشار رامس كلارك المدعي العام الامريكي الى تقدم المفاوضات بين اسر الضحايا ومنظمة التحرير.

العاصمة واشنطن.. والسلطة الفلسطينية

● اكد تقرير جديد اصدرته وزارة الخارجية الامريكية مؤخراً، بشان اداء السلطة الفلسطينية في غزة، ان "الامتحان الرئيسي لهذا الاداء في الفترة القادمة، يتمثل في التزام السلطة بالتعهد الذي قطعته على نفسها بالغاء بعض الفقرات الواردة في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال التقرير انه ينبغي على السلطة، ان تعقد اجتماعاً رسمياً للمجلس التشريعي بعد شهرين من انتخابه، لاحداث التغييرات المطلوبة في الميثاق.

٣٠ الف مجرم حرب في رواندا

● بلغ عدد المتهمين في محاكمات مجرمي الحرب في رواندا التي بدات في نيسان من العام الماضي ٣٠ الفاً.

وتعاني حكومة الجبهة الرواندية الوطنية من نقص في المساعدات اللازمة لتاهيل النظام القضائي وتسهيل محاكمة المجرمين المتورطين في المذابح.

وادت هذه المجازر الى مقتل مالا يقل عن نصف مليون شخص وتشريد حوالي مليوني نسمة في الدول المجاورة.

وعلى الرغم من استيلاء الجبهة الرواندية الوطنية على العاصمة وتشكيل حكومة جديدة فان ذلك لم يؤد الى وقف عمليات القتال المتبادل.

وزير التجارة الياباني يخلف رئيس الحكومة

● ينوي توميتشي موراياما رئيس وزراء اليابان تسليم رئاسة الحكومة الى ريوتارد هاشيموتو وزير التجارة طبقاً لاتفاق بين الاحزاب المشاركة في الائتلاف الحاكم.

وتوقعت الصحف اليابانية ان يتنحى موراياما عن رئاسة الحكومة بعد موافقة البرلمان على ميزانية ١٩٩٦، وانتهاء اجتماعات رئيس الوزراء مع الرئيسين الامريكي والروسي في منتصف نيسان القادم.

المقبرة مغلقة

● استبد الغضب باسر ضحايا طائرة لوكربي عندما وجدوا المقبرة مغلقة، وكتب على بابها لافتة تقول : "مغلقة الى اشعار اخر".

وزاد غضب هؤلاء حين علموا ان سبب اغلاق المقبرة يعود الى الاغلاق الجزئي للمؤسسات الحكومية الفيدرالية الامريكية بسبب عدم اتفاق البيت الابيض والكونغرس على الميزانية الجديدة للعديد من الوزارات والوكالات الحكومية الامريكية.

طارت الاستثمارات

● تحدثت مصادر مالية بريطانية عن احتمال اقدام الحكومة الكويتية على اقفال مكتب لندن الذي يتولى الاشراف على الاستثمارات العقارية والمالية التابعة لمكتب الاستثمار الكويتي.

واضافت هذه المصادر ان السبب هو تقشفي فقط وان راسمال مكتب الاستثمار الكويتي قد انخفض كثيراً منذ حرب الخليج وتكاليف اعادة الاعمار ولم يعد يقدر باكثر من عشرين مليار دولار اي عشر ما كان عليه قبل ١٩٩٠.

اسرائيل تطلب ١٢ بليون دولار ثمناً لانسحابها من الجولان

● ذكرت مصادر مسؤولة في الادارة الاميركية، ان اسرائيل تسعى للحصول على مساعدات مالية من الولايات المتحدة قيمتها ١٢ بليون دولار لتغطية كلفة الاعباء المترتبة عليها في حال انسحابها من هضبة الجولان!!

وبررت اسرائيل طلبها لهذه المساعدات بانها تحتاج الى ٧ بلايين دولار، لتغطية تكاليف الترتيبات الامنية والعسكرية الجديدة بما في ذلك التسلح بمزيد من المعدات العسكرية المتطورة.

كما انها تحتاج الى بليوني دولار لتعويض على ١٣٠٠٠ مستوطن، يفترض فيهم ان يتركوا مستوطناتهم في الهضبة، والى ثلاثة بلايين اخرى للانفاق على مشاريع مائية بديلة عن مياه الجولان.

واكد التلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل قد تقدمت رسمياً بطلبها هذا الى الادارة الاميركية.

منافسة صحافية

● انتقد بعض النواب اللبنانيين مشروع القانون الذي اعده مجلس الوزراء اللبناني، القاضي بالسماح للصحف والمجلات الكبرى التي تصدر باللغة الاجنبية بالطباعة في بيروت.

وقال هؤلاء النواب ان هذا القانون سيحجب الانظار عن الصحف والمجلات اللبنانية التي تصدر باللغتين الفرنسية والانجليزية

رفع الحظر عن لبنان مرهون بنجاح المفاوضات

● اكدت الادارة الاميركية انها لا تفكر برفع الحظر بشكل نهائي عن لبنان وعلى كل المستويات قبل ان يصار الى التخفيف من القيود المفروضة على اسرائيل من خلال قرار المقاطعة العربية.

واضاف بعض المسؤولين في الادارة الاميركية ان التحسن الذي يشهده الوضع الامني في لبنان لا يمكن ان يساعد على رفع الحظر دون التطور على مسار المفاوضات بين لبنان واسرائيل.

غاز مصري لاسرائيل

● من المتوقع حسم قضية تصدير الغاز المصري الى "اسرائيل" يوم غد الثلاثاء بعد وصول جونن سجيف وزير الطاقة الاسرائيلية الى القاهرة، واجراء مباحثات مع وزير البترول المصري.

وتشير التوقعات الى ان اتفاقيات تصدير الغاز المصري الى "اسرائيل" والاردن وسلطة الحكم الذاتي سوف تنتهي في الربع الاول من هذا العام.

حاجز امني اسرائيلي

● خصصت الحكومة الاسرائيلية ٤٥٠ مليون دولار لاقامة حاجز امني يفصل اسرائيل عن قطاع غزة والضفة الغربية.

وياتي هذا الحاجز بعد اقتناع اسرائيل بضرورة مقاومة (الاصولية الاسلامية) المنتشرة في القطاع والضفة.

بيرس يخطط لعقد المؤتمر الصهيوني الثاني

● نقلت صحيفة "معاريف" العبرية عن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس قوله انه يخطط حالياً لعقد مؤتمر يهودي كبير، بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول، الذي انعقد في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٦.

وقال ان الغاية من عقد هذا المؤتمر، هي بلورة جدول اعمال جديد للشعب اليهودي، بعد ان تمكن الصهاينة من تنفيذ القرارات التي وضعها المؤتمر الاول.

بيرس يمثل المنطقة!!

● في مقابلة اجرتها معه صحيفة "معاريف" العبرية، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس، انه ذهب الى العاصمة الاميركية، في مطلع كانون الاول الماضي، ليس بوصفه رئيساً لحكومة اسرائيل فقط بل كممثل عن الشرق الاوسط كله !!

وخرج الصحفيان الاسرائيليان اللذان اجريا المقابلة بانطباع مفاده ان اسرائيل اصبحت البوابة، التي تدخل منها بعض الدول العربية الى الكونغرس الاميركي !!

اول من وظف الفن في خدمة القضايا العربية

المخرج والفنان والمبدع :

دريد لحام

السياسة عنده هي الفن، والفن لا ينفصل نجاحه وازدهاره عن المشروع القومي للامة. ولهذا كان - وما يزال الفنان والمخرج دريد لحام - جاداً ومتميزاً في توظيف الاعمال الفنية لخدمة القضايا والتحديات العربية، بحثاً عن الوحدة المفتقدة، وبحثاً عن العدل.. والحق والخير والجمال.

دريد لحام صاحب فيلم "الحدود" ثم "التقرير" و"كاسك يا وطن"، والذي صرخ في وجه القطرية والتمزق والتشتت التي تعيشها الامة، هو نفسه الذي يعيش اليوم على نفس مبادئ الناصرية التي استقرت في ذهنه وقدمها في افلامه ومسرحياته. وها هو في هذا الحوار يحن اليها، ويؤكد انتماءه اليها، ويجدد العهد والثقة بها مرات ومرات..

القاهرة - مكتب المجد

حوار : احمد بدر الدين

● متى بدات توظيف الفن لخدمة القضايا العربية ؟

- بدانا نوظف الفن في خدمة القضايا العربية في عام ١٩٦٩ وخاصة بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، والشرخ الذي تسببت فيه. وكان علينا مواجهة ذلك بفن حقيقي لا يغيب الناس بل يعمل على توعيتهم، ويجهد في سبيل اخراجهم من تلك الحالة وذلك الاحساس السيء. فبدانا تجسيد القضايا ومعالجتها.. فكانت اعمال "الحدود" و"التقرير" و"كاسك يا وطن" خير مثال على ذلك..

● من منكما اضاف للاخر نجومية انت ام اعمالك ؟

- العمل الصادق النابع من احساس حقيقي ومعايشة القضايا والتفاعل معها، قادر على الوصول للجمهور والتعبير عن احلامهم والامهم. والجمهور قادر على الفرز. وبالتالي هذا العمل الفني الصادق، يعبر عن رؤية صاحبه ووجهة نظره، ويكون سهل الوصول الى القاعدة، فيصبح العمل نجماً هو صاحبه. وهذا دورنا لكي نقدم للناس فناً جيداً جميلاً في محاولة لمعالجة القضية من داخلها، وبعد طرحها في اسلوب فني سهل التناول..

● مسرحياتك كانت محاولة للتحليل اكثر منها بحثاً عن حلول ؟

- لا بد للفنان ان يرصد الواقع ويقدم رؤية مستقبلية وليس حلولاً بالمعنى العلمي. ومن المهم ايضاً تجسيد القضية واعطاء المتلقي مفردات المشكلة ووضعه على طريق الحل لكي نبتعد عن الخطابة والمباشرة.. ففي مسرحيتي "غربة" تناولت قضية انتماء الشباب الذي لم يعد يشغله سوى هموم الحياة وليس الشباب فقط، وطرقت المشكلة وجسدتها واظهرت ما بها من سلبيات ووضعت المتفرج والمتلقي في مواجهة مشكلته..

● لماذا تاخر تنفيذ المشروع الذي يجمعك مع الفنان عادل امام ؟

- يتم تحضير سيناريو لهذا العمل المشترك، ولكنه يحتاج الى تان ودراسة، حتى يكون بحجم ترقب الناس له. فليس المهم حشد عدد كبير من النجوم فيه وانما المهم قيمته. ولنا اتمنى اتمام المشروع الذي يجمعنا. فعادل امام له جمهوره الذي يحبه وينتظره، وايضاً لي جمهوري الذي يحبني وينتظرني. فخروجي انا وعادل امام للجمهور، لا بد وان يسبقه التفكير والدراسة الدقيقة، حتى يكون العمل قيماً، ويعكس اضافة نوعية الى اعمالنا السابقة.

● لذا قدمت فيلم الحدود مرة اخرى فكيف يكون بعد كل التغيرات التي حدثت في الوطن العربي ؟

- من وجهة نظري كان للفيلم قصيدة تحمل رمزاً بسيطاً، ولكن بعد التغيرات التي طرات على الوطن العربي سيصبح قصيدة مؤلمة، فلا يوجد اصعب من حرب الاشقاء وقد اجبرت الخلية العربية الواحدة.

باختصار الفيلم الذي اقصده هو رصد وتامل وتحليل لمسائل جديدة طرات على الهم العربي في الفترة الاخيرة، وهذه هي طبيعة اعمالي الفنية التي ابحث فيها دائماً عن الجروح الغائرة والظاهرة في امتنا العربية.

● من الملاحظ ان افلامك تحمل الكثير من احلام ومبادئ الناصرية وتحلم بتطبيقها على ارض الواقع فهل تؤيد هذا الراي ؟

- بالتاكيد افخر ان افلامي واعمالي الفنية المختلفة تحلم بتطبيق الفكر الناصري لانه الفكر الذي جمع الامة حول زعيمها جمال عبد الناصر، وهو الفكر الذي يعكس طموحات الامة نحو الوحدة والمجد والانتصار. لكنه ومن المؤسف والمحزن معاً ان البعض يحاول الان ان يغير وجه الحقيقة، ويطمس حقائق التاريخ بالتشويه في صورة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ومبادئه التي ما زلنا عليها حتى اليوم. فالمؤكد الان ان شيئاً من مبادئ الزعيم الراحل لم يتغير او يتبدل بل يثبت كل يوم اننا ما زلنا في امس الحاجة اليها. ومن هذه الزاوية، فان الفكر الناصري سوف يبقى مادة ثرية في وجداني وعقلي لانها تعصمني من الموت حياً في عالم اصبحت فيه افكار عبد الناصر غير مرغوب فيها.

● حضرتم في القاهرة اكثر من مؤتمر ومهرجان في الاشهر القليلة الماضية. فكيف تنظرون الى تاثير ظاهرة المهرجانات ولا سيما اذا كانت عربية ؟

- لا شك ان اي تجمع فني او ثقافي او ابداعي يجمع بين العرب في اي قطر عربي، يعد مكسباً كبيراً من اجل المزيد من الاحتكاك والتعاون في مختلف الفنون العربية. وهذا الامر هو ما يجب ان يسود بين كل العاملين والمبدعين والنقاد في جميع الاقطار العربية.

لكن العيب الخطير الذي ما يزال يلازم هذه المهرجانات والمؤتمرات العربية، انها تقتصر على مجموعة من الكلمات الانفعالية والتوصيات التي لا يتم العمل بها، او تنفيذها رغم اهميتها الشديدة والملحة، ورغم حاجتنا

● شاركتم مؤخراً ايضاً في مهرجان الاغنية العربية فما هو تحليلكم او تفسيركم لهذا التراجع في مستوى الاغنية العربية ؟

- في تقديري ان تراجع مستوى الاغنية في الوطن العربي لا ينفصل بالضرورة عن مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل بلد عربي، وما تتعرض له من مشكلات حادة على كل هذه الاصعدة. وبالتالي فانني انظر الى ازمة الاغنية وازمة السينما مثل ازمة الممارسة السياسية والديموقراطية، ومثل الازمة المجتمعية. فكل هذه المشكلات مرتبطة لا تنفصل عن بعضها البعض. ولهذا فانني اقول ان المجتمع حينما يعيش حالة النهضة والنجاح والمجد، فان الابداع والفن ينتعشان على نفس المستوى من التفوق والريادة والعكس صحيح فلا يمكن ان ياتي الفن الجيد والمتميز في عصر لا يقدم المناخ الملائم لذلك. ورغم هذا فان الكثير من الاصوات المتميزة